

## متطرفون «أصوليون» دخلوا إلى لبنان

أكد أحد المسؤولين الأمنيين دخول نحو 150 شخصاً عربياً من بلدان مختلفة إلى لبنان من دون سمات دخول أو تأشيرة من السفارة اللبنانية الموجودة في بلدانهم، وهم من حركات إسلامية «أصولية»؛ حسب مظاهرهم الخارجية، وقد توزعوا بين الشمال وبيروت والبقاع.

## 16 صبر الأكراد نفذ.. وأردوغان يفاقم عنصريته

# حرب مفتوحة بين «حزب الله» وأعدائه

4



5 سورية.. مرحلة الجبهات انتهت لصالح الاقتحامات وتصفية المسلحين

6 «المستقبل»: إصرار على مسار «الفتنة»

8 مراد: الأمن الوقائي لـ «حزب الله» في سورية.. أمن وقائي للبنان من الهجمة التكفيرية

15

مشروع أميركي - سعودي - تركي لإشغال المنطقة وتقسيماها

## الافتتاحية

## هل قاتم «ربيع»؟

أوضح صورة للمشروع الذي يجتاح المنطقة تحت مسمى «الربيع العربي» رأيناها وعاشناها في الأحداث السورية، فسورية تختصر المشهد وحقيقة الصراع الذي يجري في المنطقة وعليها، والأهم أن شعوب ومجتمعات المنطقة العربية بدأت تتلمس أوجه «الخدعة» التي سقطنا في فخها منذ بدايات العام 2011، وصولاً إلى وقتنا الحالي. أخذتنا في البداية العاطفة، وما يمكن تسميته برومانسية «ميدان التحرير»، ولأن جميع شعوب المنطقة تنظر إلى مصر نظرة أبوية، وترى فيها رائدة وقائدة ومحركة العالم العربي، اندفع بعضها إلى محاكاة «الثورة المصرية»، بين مزدوجين كبيرين، بمعزل عن موقفنا من نظام حسني مبارك وانتسابه إلى محور أميركا - «إسرائيل» بشكل سافر.. وكانت اندفاعاً محقة في بعض أطروحاتها الداخلية، لكن تسلسل الأحداث والوقائع وما جرى ويجري في سورية أوضح الموقف بشكل لا لبس فيه: نحن أمام حفلة تقسيم وتفكيك وإضعاف لما تبقى من هذه «الأمة»، تحت عناوين وشعارات «محقة» ظاهرياً، لكن أعداء هذه المنطقة استعملوها ضدنا بغية ضرب التعدد والتنوع في بلادنا، وخلق تناقضات جوهرية ورئيسية بين الشرائح الاجتماعية، تمهيداً للتقسيم والتفتيت والمزيد من الهيمنة والسيطرة وضمان أمن «إسرائيل».

في وسعنا القاء نظرة على خارطة الوطن العربي السياسية والأمنية لنكتشف «المؤامرة»، ليس في الحديث عن مؤامرة مبالغت واستعانة باللغة «الخشبية» لتوصيف الأمور.. انظروا إلى الفوضى والحروب والنزاعات والصدامات الأهلية في الدول التي اجتاحتها «الربيع العربي»، فيظهر أمامكم المخطط بوضوح.

في تونس حيث ثمة تجانس اجتماعي، جرى خلق تناقض مفتعل بين الدين والمجتمع، وبدأت الظواهر المتشعبة تعبر عن نفسها وتقسّم المجتمع التونسي وتشيع الفوضى في البلاد..

وفي مصر حيث الهوية أصلب وأقوى وأكثر متانة، يجري ضرب المكونات الكبيرة بعضها ببعض، ودفع القاهرة نحو حرب أهلية، وإشغال للجيش المصري في الداخل..

ليبيا يتم تقسيمها تحت أعيننا بخلق تناقضات قبلية وجوهرية، والخطوة الأولى جرت في ظل فوضى عارمة تجتاح البلاد، وأعلن عن قيام «إقليم برقة» وعاصمته بنغازي، في خطوة انفصالية تمهد للمستقبل.

اليمن ليس أفضل حالاً؛ من صنعاء إلى الحراك الجنوبي إلى صنعاء، وهو مهدد بتقسيم فعلي أصبح قريباً من التحقق. العراق دولة كوندرازية تقريباً، ويتم خوض «الفتنة»، بالاستناد إلى المكون الاجتماعي الإسلامي، كما هي الحال في الحرب على سورية، حيث يتوسل أصحاب المشروع التقني لغة مذهبية مقبولة لظالمات كانت مصدر غنى المشرق وسحره وفرادته.

وفي لبنان يجري استنساخ الحالة العراقية والسورية والدفع بنا نحو الظلام..

أما فلسطين فلا أحد يذكرها طبعاً.. هل قاتم «ربيع عربي»، أم أننا حيال خريف كئيب وشتاء مظلم وصيف شديد الحر؟ ولماذا لا نصنع فصلنا العربي الإسلامي الخاص، ونفوت على الأعداء استغلال مشاكلنا لمزيد من الإضعاف والشرذمة؟

غسان جواد

## هل ستخوض المقاومة حرباً استباقية ضد المجرمين؟



المجلس الأعلى للدفاع يقف دقيقة صمت عن روح شهداء تفجير الرويس

المصيبة الكبرى، وهو تعاون جميع الجهات السياسية والأجهزة الأمنية، والتنسيق بفعالية أكبر لحماية الأمن الوطني، الذي يهم كل اللبنانيين، وأيضاً هناك مستويات أعلى للرد على هذه الجرائم، وهو العمل في العمق، أي في سورية، حيث مواقع المجموعات الإرهابية، وهذا يتطلب عملاً مختلفاً لتأمين حماية بطول الحدود الشرقية، خصوصاً في منطقة القلمون وامتدادها الطبيعي إلى عرسال.

المعركة قاسية وليست سهلة، والمطلوب هو إشغال «حزب الله» في الداخل، ومنعه من العمل في سورية وممارسة دوره على الحدود الجنوبية، وهذه خطة مكشوفة، حيث ينصب الجهد الآن بمساعدة خليجية واضحة للإسراع في مفاوضات تبادل الأراضي بين «الإسرائيليين» والفلسطينيين، وهو الهدف الذي وضعت له واشنطن مهلة 9 أشهر لتحقيقه، ما يؤشر إلى أن الفترة المقبلة ستكون ساخنة للغاية، لكن المؤكد أن معركة كهذه ستحسمها المقاومة بإمكانياتها وإرادتها، وليس أبلغ من قول الأمين العام إنه لو اضطر فسيذهب بنفسه مع إخوته المجاهدين للقتال في سورية من أجل حماية المقاومة، وشعبها الذي يبقى نقطة الارتكاز الأساسية في هذا الصراع.

بهاء النابلسي

وسيارة مليئة بالمتفجرات يجهز لتفجيرها في بيئة مؤيدة للمقاومة، كما جاء في الاعترافات الأولية، ما وضع الجهات السياسية الداعمة لهذه المجموعات في مكن قاتل، إذ إن الوقائع دامغة والأمور والاعترافات مثبتة بالأقوال والأفعال.

لقد حشرت الدولة بعد اكتشاف هذه الخلايا، والآتي أعظم، وليس خافياً ما حصل في اجتماع مجلس الدفاع الأعلى غداة انفجار الرويس من نقاشات لم تخل من سخونة، خصوصاً ما نطق به رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الذي ادعى أن الكشف عن معلومات كهذه قد يثير ردود فعل، سرعان ما رد عليه وزير الدفاع بأن الاستخبارات العسكرية تمتلك معطيات كافية وافية عن تحركات هذه المجموعات في عدة مناطق وحتى في المخيمات، خصوصاً في عين الحلوة، لكن السؤال المطروح: هل يملك رئيس الجمهورية ميشال سليمان جرأة الإفصاح عن مكونات الواقع الأمني والسياسي المأزوم، والذي تتحمل مسؤوليته جهات سياسية داعمة ومؤيدة لمشاريع الانفلات الأمني؟ وما هو دور فرع المعلومات؟

أمام هذا الواقع، هل ستضطر المقاومة في إطار الحرب الاستباقية التي أعلن عنها الأمين العام لحزب الله، إلى ملاحقة المجرمين في مراتعهم الخصبية وبيئتهم الحاضنة بعد استنفاد كل الجهود والاتصالات؟

يبدو أن المناكفات اليومية والأداء السياسي والأمني الهزيل، خصوصاً لفرع المعلومات، أدى إلى تمتع المجموعات الإرهابية بنوع من الحرية في الحركة، وإقامة ملاذات آمنة وملاجئ طبيعية، كما هو حاصل في عرسال اليوم.

وهناك مستوى آخر من هذه الحرب، ألا وهو الردع، الذي يتطلب وسائل وأدوات ومقاربات وتكتيكات لضرب هؤلاء المجرمين في أوكارهم والقضاء عليهم، وقد دحرج «حزب الله» كرة ثلج أمام الجميع تلقفتها بعض الدوائر الأمنية بعد تأمين معلومات هائلة، ذلك من أجل العمل في المرحلة المقبلة بأسلوب مختلف، وصولاً إلى تحقيق نتائج سريعة كما حصل في سيارة الناعمة التي أضاعت مصابيحها الأمامية على عمل إرهابي يجري التحضير له، في ظل غطاء مذهبي بغضب. مخرج واحد قد يؤدي إلى الخروج من هذه

فرضت متفجرة الرويس في ضاحية بيروت الجنوبية الأسبوع الماضي نفسها على الوضع السياسي في لبنان، وتركت تداعيات واسعة على الصعيد العام.

فعلى الصعيدين الأمني والسياسي، أفرج وزير الدفاع الوطني فايز غصن عن معلومات استخبارية خطيرة، وسمى الأمور بأسمائها، ووجه التهمة بأعمال القتل والتفجير إلى مجموعات تكفيرية تعمل تحت إمرة «القاعدة»، ولا يخفى على أحد ما كان نبه منه وزير الدفاع اللبناني قبل أكثر من عامين، عن وجود خلايا سرية تعمل في لبنان لحساب هذا التنظيم الإرهابي في بعض البيئات الحاضنة..

99

**غصن: الاستخبارات العسكرية اللبنانية تملك معطيات كافية عن تحركات المجموعات التكفيرية في عدة مناطق.. وحتى في المخيمات**

66

يومها جوبه الوزير غصن بموجة من الانتقاد والتحريض السياسي عليه وعلى فريق 8 آذار، والهدف الأساس كان حماية هذه المجموعات وتأمين الغطاء السياسي لها، وهو ما تبدى في أكثر من منطقة، وليس أدل على ذلك ما حصل في عبرا ضد الجيش اللبناني من قبل جماعة «الأسير»، إلا أن النهاية كانت ساحقة لهذه الجهة التي أرادت إيقاع الفتن والتخريب والترهيب في عاصمة الجنوب.

وملافاة جهد الجيش اللبناني واستخباراته العسكرية، خرج الأمن العام اللبناني بأخبار فاجأت الجميع؛ عن تمكن أجهزته من ضبط خلية إرهابية في بلدة الناعمة جنوب بيروت،

## همسات

## حماس سليمان

أكد مصدر سياسي واسع الاطلاع أن رئيس الجمهورية ميشال سليمان هو من أكثر المتحمسين لتشكيل حكومة أمر واقع، وذلك قبل توجهه إلى نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة، وثمة معلومات نقلها مسؤول بارز عن وجود قرار أميركي - سعودي بضرورة تشكيل حكومة أمر واقع، لكن تبين لهم أن ذلك ليس أمراً سهلاً.

www.athabat.net الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م

رئيس التحرير: عبدالله جبيري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير:

أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

## يقال

## إبعاد «ديمقراطي»

لاحظ مراقبون استبدال رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط أمين السر العام في الحزب ظافر ناصر لإلقاء كلمة بدلاً منه في مناسبة حزبية بأمين السر السابق شريف فياض، الذي كانت «ديمقراطية» جنبلاط أبعده في المؤتمر الأخير للحزب، وفسر حليف جنبلاط الأمر بأن ناصر كان أعلن أن الحزب الاشتراكي لن يمنح الثقة إلا لحكومة وحدة وطنية.

## علم وخبر

علم أنه يتم تزويد جهاز الأمن في حزب الله، بمعلومات يومية عن أي سيارة تُسرق على الأراضي اللبنانية، مهما كان دافع السرقة، وتعمم هذه المعلومات على كل نقاط المراقبة التي نشرها «حزب الله» في أكثر من منطقة، وينسق بهذا الموضوع على مدار الساعة مع الأجهزة الأمنية الرسمية.

## أمر طبيعي

قال سياسي شمالي إنه لم يستغرب من عدم تلفظ السعودية بكلمة استنكار واحدة للانفجار الإرهابي في الضاحية الجنوبية، ولو أن حادثاً أميناً مماثلاً وقع في منطقة أخرى محسوبة على تيار سياسي مقرب من السعودية، لسارعت الرياض إلى دعوة كل عواصم دول الخليج للشجب والاستنكار، بل وإصاق التهمة مباشرة بالمقاومة.

## ترحيب بـ«الكتائب»

لاقت خطوة الرئيس أمين الجميل إرسال نائبه إلى مكان الانفجار في محلة الرويس والتصريح الذي أدلى به هناك ترحيباً، بحيث اعتبر مواطنون تجمعوا هناك أنه موقف جريء يستحق التقدير، بينما هناك معنيون مباشرة لم يجروا على الزيارة، لأن «تحت إبطهم مسلة».

## الظهور السيئ

وصف سياسي لبناني مقابلة أحد صقور 8 آذار على محطة تلفزيونية في نفس يوم انفجار الرويس بأنه «كان ظهوراً سيئاً، وأغلب الظن أن هذا الصقور يعيش حالة إبهار خلال مقابلته التي أجراها إعلام معروف بأسلوبه الماكر، وقد جراه في ضحكاته وقهقهاته المتعمدة ولم تكن أشلاء ضحايها قد انتشلت من مكان التفجير بعد»، لاحقاً تلقى هذا السياسي العديد من الاتصالات المنتقدة.

## شهر واحد لعودة السكان

علم أن «حزب الله» منح الجهات المشرفة على إعادة إعمار وترميم ما دمره انفجار الرويس شهراً كاملاً من أجل إعادة إسكان كل أصحاب المنازل، وإعادة المحال التجارية إلى ما كانت عليه، حتى لو لم تدفع الجهات المسؤولة في الدولة قرشاً واحداً.

## «مساعدات» انتخابية

يستمر رئيس حزب في بيروت لديه مؤسسات صحية واجتماعية، بتقديم مساعدات مالية لبعض الأحزاب الصغيرة في بيروت، مستفيداً منهم كونه مرشحاً للانتخابات النيابية المقبلة عن أحد مقاعد بيروت.

## تهديد للتصويت

رئيس حزب علماني لبناني زار عاصمة أوروبية بارزة نقل عن وزير خارجيتها أن حكومته لم يستهويها قرار الاتحاد الأوروبي ضد «حزب الله»، لكن التصويت حصل بعد ضغوط أميركية شديدة مهددة بوقف التبادل التجاري معها.

والتأمر عليها، وتذكروا ما فعله فؤاد السنيورة في تسويق المطالب «الإسرائيلية» خلال عدوان تموز 2006، ولا تنسوا الرموز من نواب «تيار المستقبل» الذين ارتبطت أسماؤهم ومواقفهم بدعم وتمويل التكفيريين، وبتشكيل مظلة سياسية تحميهم، ابتداءً من «جماعة الضنية»، مروراً «بجند الست» و«فتح الإسلام»، وصولاً إلى المجرم الفار أحمد الأسير وأمثاله التكفيريين الذين يقتلون جنود الجيش اللبناني ويفجرون السيارات بالمواطنين الأمنيين.

لا تقتصر الهجمة التخريبية السعودية على لبنان، بل تمتد إلى نحو عشرة بلدان عربية، تعمن الأيدي والأموال السعودية فيها تخريباً وإفساداً، لكن المقاومة في لبنان شيء آخر، سيكتشفه آل سعود ولو متأخرين، فليبنان المقاومة كالنعناء؛ يخرج دائماً سالماً من تحت الرماد، والمقاومة، كما عرفها أهلها ومحبوها، لا تقبل الوقوع في الفتنة المذهبية، ولا تُخطئ في الرد على الأوتات الإجرامية، بل تصطاد رؤوس الفتنة ومحركيها ومموليها، وهو أمر خبره «الإسرائيلي» جيداً، وربما سيكون ذلك جزءاً من الخبرات التي سيعلمها «الإسرائيلي» للسعودي في مرحلة تعاونهما الجديدة.

هي حرب تشنها المملكة السعودية على لبنان، وعلى الأكثرية الساحقة من اللبنانيين، لأن كل اللبنانيين ضد العدو «الإسرائيلي» (ما عدا قلة عميلة مأجورة) ومع تحرير فلسطين وعودة شعبيها إلى وطنه، لكن المملكة تركّز عدائيتها ضد المقاومة، وفي ظنها أنها قادرة على تحقيق ما عجز الأميركيون والإسرائيليون عن تحقيقه، وهي تنسى أن الجنود الأميركيين والغربيين فروا من لبنان على وجه السرعة، بعدما ظنوا أن بإمكانهم جعله قاعدة لهم عام 1983، وأن العدو «الإسرائيلي» تلقى الهزيمة تلو الهزيمة على يد المقاومة، بقيادة «حزب الله».

«الإسرائيلي» هزم في لبنان، والسعودية و«هابيوها» سينتحرون على صخرة المقاومة، ولن يكون مصير التكفيريين أفضل من مصير الأساطيل الأميركية والغربية والجيش الصهيوني.

## عدنان الساحلي

## التكفيريون ينتحرون على صخرة المقاومة

99

## الهجمة التخريبية لا تقتصر على لبنان.. بل تمتد إلى نحو عشرة بلدان عربية تعمن الأيدي والأموال السعودية فيها إفساداً

66

ثم إلى غزوه وتدميره انطلاقاً من حضرة الباطن في الأراضي السعودية، وصولاً إلى الدور التخريبي السعودي في دفع التكفيريين القتلة إلى قتل العراقيين بالعشرات يومياً، لنعرف مدى تأمر العائلة السعودية الحاكمة على العرب والمسلمين، وحجم وخطورة الدور الذي يؤديه في خدمة الغرب الاستعماري ومشروعه المتقدم «إسرائيل».

والمملكة، في سياق عملها هذا، نقلت نشاطها التخريبي إلى لبنان، لتؤدي الدور المطلوب منها، في محاولة ضرب المقاومة وتعطيل مفعولها المتشعب في اتجاهين أساسيين، الأول: حماية لبنان والتصدي للأطماع الصهيونية في أرضه ومياهه ونفطه، والثاني: الوقوف إلى جانب كل من يقاوم من أبناء فلسطين، بما يمنع فرض الحل الاستسلامي الذي تعمل الولايات المتحدة و«إسرائيل» وحلفاؤهما من الدول الغربية والعربية على فرضه على الفلسطينيين، والذي يراه أن يلغي قضية فلسطين ويسقط حقوق شعبها.

من هنا يكمن سر إصرار حزب السعودية في لبنان (تيار المستقبل) وغيره من قوى 14 آذار المدارة من قبل السفارة الأميركية، إضافة إلى القوى التكفيرية الحليفة لهم، على المطالبة بسحب سلاح المقاومة، تحت شتى الحجج والأساليب. أسألوا الرئيس السابق إميل لحود عما فعلته الحرية السياسية (حزب السعودية في لبنان) لإلغاء المقاومة

وتذكروا الموقف السعودي من الرئيس جمال عبد الناصر وسياسته التحررية التقدمية والوحدوية، فال سعود ضد كل ما يوحد العرب ويقوي جبهتهم في وجه الغرب الاستعماري وقاعدته المتقدمة «إسرائيل». والعلاقات الأمنية والعسكرية السعودية مع «إسرائيل» قديمة، ظهرت أولى دلائلها عندما نسقت المملكة مع الولايات المتحدة و«إسرائيل» حربها ضد الثورة اليمنية في ستينيات القرن الماضي، إثر ثورة اليمنيين ضد الحكم المتخلف الذي كان يدعي «الإمامة»، مثلما ثاروا اليوم ضد حكم علي عبد الله صالح، فوجدوا في المملكة عدوهم الأول.

وتحفل التقارير الغربية و«الإسرائيلية» هذه الأيام بتفاصيل كثيرة وخطيرة عن التنسيق الاستخباراتي بين السعودية و«إسرائيل»، حتى أن بعض مسؤولي المملكة والإعلام الذي تموله لم يخفوا دعوتهم العلنية إلى إقامة «تحالف» بين «العرب» والعدو الصهيوني، لمواجهة الجمهورية الإسلامية في إيران! ومتى كانت العروبة تعني آل سعود؟ ومتى كانت سياساتهم غير أميركية وصهيونية؟

يكفي أن يدقق المراقب في الدور السعودي في العراق منذ دفعه إلى محاربة إيران، إلى توريطة في احتلال الكويت،

ليس جزافاً ذلك التأكيد المتكرر بأن المشروع الأميركي - الصهيوني - التكفيري واحد، فالأسرة السعودية الحاكمة و«هابيوها» التكفيريون أثبتوا ذلك على مر الحقب الماضية، وخلال مختلف الأحداث والتطورات التي شهدتها المنطقة العربية منذ استيلائهم على شبه جزيرة العرب، وإعمالهم السيف في رقاب كل من ناوهم أو خالفهم الرأي من العرب والمسلمين.

المملكة السعودية لمن يقرأ جيداً المرحلة التي واكبت تحضيرات إنشاء الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، قبل اتفاق «سايبس - بيكو»، ومعه وبعده، هي كجارتها اللدودة المملكة الأردنية؛ من مقدمات تنفيذ المشروع الصهيوني، ومن شروط نجاحه، وهي ما تزال متمسكة بهذا الالتزام الذي يربط مصيرها بمصير الكيان الصهيوني الفاص؛ تمارس دور «الطابور الخامس» التخريبي تجاه كل عمل عربي جدي يسعى إلى مواجهة الخطر الصهيوني وتحرير فلسطين.

راقبوا الدور السعودي المساعد للهجمة «الإسرائيلية»، إن بإقامته العلاقات السرية معها، أو بنشره الفساد في البيئات العربية، ومحاولته مؤخراً توسيع دائرة الرشاوى وإفساد الضمائر.. إلى موسكو ورئيسها.



من آثار تفجير الرويس في الضاحية الجنوبية لبيروت

## بانتظار «حلف ثلاثي»

قال وزير سابق إن حكومة الرئيس المكلف تمام سلام لن تبصر النور بسبب عرقلة سعد الحريري لها، والذي بدوره يستفيد من الوقت بانتظار إتمام صفقة خارجية تشمل السعودية وإيران وفرنسا، شبيهة بالحلف الرباعي.

## جنبلاط.. و«الأمر الواقع»

قال مسؤول لبناني: إذا كان وليد جنبلاط متردداً في القبول بحكومة الأمر الواقع بنسبة 50٪، فإنه بعد متفجرة الضاحية أصبح عاجزاً عن مجاراة ما يطلبه السعوديون، خصوصاً بعد إهانة الوفد الذي أرسله إلى السعودية برئاسة نجلة تيمور، الذي بقي 5 أيام في الفندق حتى استحصل على موعد مع بندر بن سلطان، وبعد اتصالات ووساطات مع سعد الحريري.

## 500 بدلة عسكرية

أكد قريب أحد الخياطين في بلدة شحيم في إقليم الخروب، أن حزباً لبنانياً نافداً في الإقليم طلب من الخياط الذي لديه شبه معمل للخياطة، أن يصنع للحزب نحو 500 بدلة عسكرية خضراء اللون، وقام الحزب بتأمين القماش من بائع أقمشة من بيروت.

## ترك الحلفاء الطبيعيين

جزمت مصادر في قيادة «الحزب التقدمي الاشتراكي» بأن سبب إلغاء وليد جنبلاط المهرجان المخصص لشهداء الحزب التقدمي يعود إلى عدم قناعته بمواجهة أهالي الشهداء الذين سقطوا في المعارك الوطنية ضد الفاشية والانعزال واليمين، لأنه أصبح حليفاً لكل التشكيلات المذكورة وترك الحلفاء الطبيعيين للاشراكيين.

## 30 نائباً التحقوا بعائلاتهم

غادر لبنان إلى أوروبا نحو 30 نائباً لتمضية أوقات مع عائلاتهم التي سبقتهم منذ شهرين تقريباً. ويؤكد أحد المطلعين والمهتمين بأن نصف هذه العائلات لن تعود إلى لبنان.

## أقلية عاجزة

ناقش عدد من أقطاب 14 آذار فكرة المضي بحكومة من فريق واحد لا تحظى بموافقة الجميع، لكن بعد تمحيص وتدقيق تبين عدم امتلاكهم قدرة الحسم في هذا الاتجاه، لأنهم لا يشكلون الأغلبية.

## ديفيد هيل.. و«الحزب»

قال صحافي صديق لعدد كبير من الدبلوماسيين، إن معلوماته تؤكد أن السفير الأميركي الجديد في لبنان ديفيد هيل سيستفتح عمله الدبلوماسي بالهجوم على «حزب الله».

## موضوع الغلاف

## حرب مفتوحة بين «حزب الله» وأعدائه

منذ التفجير الإرهابي الذي هز الضاحية الجنوبية وأسقط الشهداء الأبرياء، يعيش اللبنانيون قلقاً أمنياً لم يشهده من قبل، وتعيش الضاحية على وقع إجراءات أمنية مشددة لم تعرفها من قبل، وبغض النظر عن قدرة هذه الإجراءات وغيرها على حفظ أرواح اللبنانيين أو عدمها، ومع التأكيد على أن الأمن هو بطبيعة الحال سياسي قبل أن يكون أمنياً - عسكرياً، لكن لا يمكن أن يلام أهل الضاحية على قلقهم على مصير أبنائهم وأرواحهم من الإرهاب المنتقل الذي يهددهم بالصميم، خصوصاً بعد ازدياد التهديدات الأمنية واشتداد الحرب العالمية والإقليمية ضد «حزب الله».

الجنوبية ومختلف بيئة «حزب الله» بالتهديد والقلق على أمنهم وحياتهم، ولا تنفع معها تطمينات أو دعوات «تيار المستقبل» لترك الأجهزة الأمنية اللبنانية تقوم بحماية هؤلاء، وهي - كما أشار البيان المستقبلي - تتحمل وحدها مسؤولية القيام بهذا الدور، وهي التي تتمتع بالغطاء الشرعي والسياسي والشعبي الكامل لحفظ أمن المواطنين.

نحن في المبدأ مع إعطاء الأجهزة اللبنانية الدور الكامل في حماية لبنان ومواطنيه، وهي مهمتها في الأساس، لكن لنا مع بيان «كتلة المستقبل» ورئيسها فؤاد السنيورة بعض الاستفسارات البديهية:

أولاً: أين عكار وعرسال وطرابلس وصيدا والشمال من هذا التفويض الذي يريد «تيار

المستقبل» أن يمنحه للأجهزة الأمنية في الضاحية؟ ولماذا لا تُعطى الأجهزة الأمنية - وهي قادرة حسب التصريح المستقبلي - على القيام بما يتوجب عليها من حماية المواطنين وأمنهم؟ وهم لو أعطوا هذا التفويض للجيش اللبناني منذ بداية الأزمة السورية، لكانوا وفروا على الجيش وعلى اللبنانيين الكثير من التضحيات والدماء البريئة والهزات الأمنية.

ثانياً: كيف يمكن للرئيس فؤاد السنيورة بالتحديد، أن يتحدث عن «قدرة الأجهزة» و«قدرة الدولة اللبنانية»، وهو الذي كان قد أرسل رسالة إلى مجلس الأمن بصفته رئيساً

66

بيان المستقبل..  
مراجعة أم عنصرية؟

66

للحكومة اللبنانية، يطلب فيها تدخله في التحقيق وفي مضاضة من ارتكب الجريمة الإرهابية في 14 شباط، ويطلب الحماية من الاغتيالات، وذلك

بسبب «عدم قدرة الدولة اللبنانية وعجز الأجهزة اللبنانية عن القيام بذلك» - بحسب رسالته - وهو ما أنشأ المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، وكلف الدولة اللبنانية ملايين الدولارات سنوياً، وتحليل بسيط للبيان، نكون أمام احتمالات ثلاثة:

- إما أن الأجهزة الأمنية اللبنانية كانت عاجزة سابقاً وباتت قادرة اليوم على القيام بالتحقيقات التامة والشفافة وكشف الجناة في التفجيرات الإرهابية وحماية اللبنانيين، وهو أمر يستدعي رسالة أخرى إلى مجلس الأمن من قبل الدولة اللبنانية تبلغه فيها بأن الدولة اللبنانية باتت «قادرة»، وبالتالي لا داعي



الرئيس فؤاد السنيورة مترئساً اجتماعاً لكتلة المستقبل النيابية

وبتقييم شامل للتهديدات التي يتعرض لها «حزب الله» داخلياً وإقليمياً ودولياً، يمكن أن نرصد تقاطع التهديدات «الإسرائيلية» المستمرة للبنان والمقاومة، حيث قام الجنود «الإسرائيليون» بتخطي الخط الأزرق وانتهاك السيادة اللبنانية برأ، ومحاولين القيام بعملية أمنية في الداخل اللبناني، ثم الضغط الأوروبي بإدراج «الجناح العسكري» للحزب على لائحة الإرهاب الأوروبية، تضاف إليها التهديدات التي تصدر عن المجموعات التكفيرية، وتهديدات «الجيش السوري الحر» الذي يحمل «حزب الله» مسؤولية دعم النظام السوري عسكرياً وميدانياً، ولا ننسى الداخل اللبناني، حيث تصدر مواقف رسمية وغير رسمية تطالب بعدم القبول بإشراك «حزب الله» في الحكومة المقبلة، والانتقاد الرئاسي للمقاومة، في موقف مستجد لا يشبه مواقفه قبل انتخابه رئيساً، ولا يشبه خطاب القسم، وأخيراً التهديدات التي صدرت عن الناطق الرسمي باسم المحكمة الدولية الخاصة بلبنان؛ مارتن يوسف، وكل التسريبات حول إصدار قرار اتهامي جديد سيشكل صدمة في لبنان، بالأدلة الدامغة التي يملكها.

إذاً، هي حرب مفتوحة بين «حزب الله» وكل هؤلاء، ولا بد لها من أن تشعر أهل الضاحية

عمليات واسعة النطاق  
ضد المسلحين في ريف دمشق

بدأ الجيش العربي السوري منذ فجر الأربعاء بعملية عسكرية واسعة ضد المجموعات والعصابات المسلحة في ريف دمشق.

وكما أشارت المعلومات الأولية، فإن الجيش السوري يستعمل في هذه العملية الطيران الحربي والمروحي، ووحدات من المدرعات والمدفعية، وعلم أن هناك إصابات مباشرة في صفوف المسلحين بين قتلى وجرحى.. ولهذا لجأ المسلحون إلى القصف العشوائي بقذائف الهاون على منطقة القصاع وفي شارع فارس الخوري وكاراجات العباسيين في دمشق في محاولة يائسة لتخفيف الضغط عنهم في الريف الدمشقي.

## التضليل الإعلامي

لوحظ أنه مع بدء الجيش العربي السوري عملياته العسكرية على محاور دمشق وريفها، ومع التهاوي السريع للمجموعات المسلحة في أكثر من منطقة، لجأ المسلحون إلى وسائل الإعلام التضليلية التي أخذت تتحدث عن استخدام الجيش للأسلحة الكيماوية، حيث بثت صوراً مفبركة لجنث مدنيين بأنهم قتلوا باستخدام السلاح الكيماوي، الأمر

الذي نفاه ناطق إعلامي رسمي سوري بشدة، فيما رأت مصادر إعلامية في هذه الفيركات محاولة يائسة للتأثير على البعثة الدولية الموجودة الآن في دمشق.

## مسلحون وجنود أتراك في حلب

أكدت المعلومات أن حي بني زيد في حلب تحول إلى ملاذ للمسلحين الأتراك، وبينهم جنود وضباط واستخبارات تسللوا للقتال في سورية. وفي الوقت الذي تحول هذا الحي إلى ممارسة كل أنواع الجهل والظلمية، تحول إلى منصة للاعتداء على بقية الأحياء والمناطق الحلبية الآمنة، من خلال إطلاق قذائف الهاون بشكل عشوائي، ما أوقع الشهداء والجرحى، إضافة إلى القيام بأعمال التسلل إلى الأحياء الآمنة لممارسة أعمال التخريب والنهب وترويع السكان.

وحسب المعلومات فإن المسلحين اعتمدوا هذا الحي منطقة حشد لا منطقة تمرکز، بسبب محاذاته للريف الشمالي الساخن، ما قد يعرضهم لقصف مدفعي مفاجئ وغارات الطيران، إلا أن المرتزقة الأتراك اختاروا هذا المكان لتمركزهم لأنهم بعيدون عن العيون، بالإضافة إلى تمتعهم بحماية الجماعات المسلحة التي سبق لها قبل أشهر أن نهبت ممتلكات الأهالي عند دخولهم إليه.

وتوقعت المعلومات أن يشهد حي أبو زيد معركة حاسمة قريباً، يتم خلالها تطهيره من العصابات المسلحة.

غل يحذره من سياساته و«ينصحه بالرج  
فشل أردوغان يتهدد التح

## أنقرة - الثبات

«اليوم في مصر وغداً في اسطنبول».. كان رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان مباشراً جداً في التعبير عن مخاوفه من «الموجة الثانية» للاحتجاجات التي ضربت تركيا في حزيران الماضي، والتي يحمل مسؤوليتها ل«القوى الخارجية»، مطلقاً تلميحاته باتجاه «إسرائيل»، وبعض الدول النفطية التي هي ليست قطر بالتأكيد.

ففيما تشير التوقعات إلى «خريف ساخن» لأردوغان وحكومته مع عودة الطلاب إلى الجامعات في تركيا، يحاول أردوغان الضغط أمنياً على معارضيه عبر تنفيذ الشرطة لحمات اعتقال جديدة ومضايقات لمن تعتبرهم «معرضين محتملين»، غير أن الانعكاسات التي على أردوغان الخوف منها فعلياً، قد تنبع من داخل تحالفه الحاكم مع توالي ظهور التصدعات في هذا التحالف، بعد الفشل الكبير في سورية، الذي تلاه فشل آخر في مصر لسياسات أردوغان وتخبطه في تصريحاته، التي يعتبرها كثيرون من أعضاء هذا التحالف «مؤذية»، فأردوغان، كما تقول مصادر تركية من داخل هذا التحالف، يكرر في مصر ما فعله في سورية، وإذا كانت النتيجة في سورية فشلاً ذريعاً،

## خطة لتوسيع رقعة الدم إلى كل بلاد الشام سورية.. مرحلة الجبهات انتهت لصالح الاقتحامات وتصفية المسلحين



عناصر من الجيش العربي السوري بعد إحكام السيطرة على جبل النبي اشعيا والمنطقة المحيطة به في ريف اللاذقية الشمالي

لصمود الجيش العربي السوري. بأي حال، الوقائع الميدانية تؤكد أن المشروع السعودي - الأميركي - الصهيوني يتهاوى، فما أرادوه «معركة تحرير الساحل السوري واللاذقية» تحول وبالأعلى على المجموعات المسلحة، حيث تمكن الجيش السوري من حسم المعركة، وسيطر على جميع المواقع التي كانت قد استولت عليها الجماعات التكفيرية في الريف الشمالي لللاذقية، وهو على وشك الدخول إلى منطقة سلمى؛ آخر معاقل الزمر المسلحة، وبالتالي توجيه ضربة قاصمة لحملة الأمير السعودي الأسمر من أجل تحرير الساحل السوري بواسطة القوى التكفيرية والظلامية التي وفرت لها إمكانيات تسليحية ومالية مذهلة، كما أعلن في الرابع من شهر آب الجاري.

ثمة حديث بندري وأميريكي الآن عن معركة حلب، حيث يحشد في الأراضي التركية الآلاف من المرتزقة المسلحين، لكن المفاجآت ستأتيهم من حيث لا يحتسبون، فالجيش العربي السوري بات في وضع يمكنه من بدء شن هجوم واسع وكاسح، ستجعل السعودية وتركيا ومظلتها واشنطن بصدمة كبرى، حيث إن المعركة هذه المرة قد لا تكون مفاجأتها حلب وحدها، إنما أيضاً ريف دمشق، انطلاقاً من جبل القلمون مروراً بالنبيك، وانتهاء بكل سلسلة الجبال الشرقية امتداداً حتى جرد عرسال..

ثمة حقيقة في الميدان كما يقول خبراء عسكريون، وهي أن تسارع الأحداث في سورية وفي لبنان أيضاً سيفرض انتهاء حرب الجبهات والقصف، لتبدأ العمليات النوعية التي تقوم على الاقتحام وتصفية المسلحين..

انتظروا مفاجآت الأيام المقبلة، ومن يدري، فقد يكون هناك قرار كبير بالمواجهة المباشرة مع من يمول أعمال التفجير والإجرام..

أحمد زين الدين

مع تسلم السعودية دقة حيك المؤامرات بقيادة الأمير الأسمر المائل للزرقة، تعددت شعارات ومشاريع الحسم لدى حلف أعداء سورية، فكان «مشروع» معركة اللاذقية الكبرى، بعد الضربة الحاسمة التي وجهها الجيش العربي السوري للعصابات المسلحة في حمص، وتحديد في الخالدية، وفي أكثر من مكان في ريفي حمص ودمشق. وفي الخطة البندرية - الأميركية - «الإسرائيلية» كان المشروع الأهم، وهو توسيع رقعة القتل والدم في المنطقة، تحديداً على الجغرافيا السورية والعراقية واللبنانية، والتحصين بمختلف الأشكال ضد حلف المقاومة والممانعة.

وهكذا اشترى بندر بن سلطان قرار الاتحاد الأوروبي ضد ما سموه «الجناح العسكري لحزب الله»، في الوقت نفسه الذي توسعت رقعة التفجير والقتل الجنوني اليومية في العراق.

وفي لبنان كانت المحاولات المختلفة والمتنوعة لخلق الفتنة في لبنان، من مشروع خلف العداء المستمر بين باب التبانة وجبل محسن، إلى سلسلة الصواريخ اللقيطة على الهرمل والبقيع الشمالي، إلى التفجيرات على بعض طرقات البقيع، وفي الضاحية الجنوبية، والتي توجت مؤخراً بجريمة الرويس، وكل ذلك يشكل نوعاً من رد الحلف الأميركي - الصهيوني - الرجعي العربي على المواجهة والصمود السوريين الأسطوريين، ودخول «حزب الله» إلى قلب المعركة دفاعاً عن المقاومة في سورية، بعد أن أشهرت المجموعات المسلحة طموحاتها الخطيرة باستهداف المقاومة في لبنان، بتغطية كاملة من جماعة 14 آذار والسعودية، فكان لدخول «حزب الله» المعركة وحسم قضية القصور تأثير كبير وتبدل استراتيجي نوعي، أسقط التهديدات الصهيونية والأطلسية، خصوصاً مع إعلان عزم «حزب الله» احتضان مقاومة شعبية سورية ضد العدو «الإسرائيلي»، ودعمه

ولما كانت خدمات الأمير الأسمر الغامق للأميركيين تعود إلى أكثر من ثلاثة عقود، حتى قبل أن يتم تعيينه سفيراً لبلاده في واشنطن، فقد فرضت الإدارة الأميركية عودته إلى ساحة القرار السعودي بقوة، من خلال إدارته للمخابرات العامة، حيث عاد إلى تنظيم وإحياء كل شبكاته الدموية النائمة، مع إنشاء خلايا جديدة أشد تكفيراً وجهاً ودموية وتعصباً وجنوناً.

ومع انكفاء الدور القطري - التركي بعد الضربة الحاسمة والقاصمة في القصير، تقدم بندر بمشروعه القديم - الجديد الذي طوره مع رئيس وكالة المخابرات المركزية الأميركية السابق دايفيد بترايوس، من أجل إعادة الخلايا المتطرفة، والقيام بأعمال القتل والتطهير العرقي.

ثمة أسئلة كثيرة تُطرح حول الدور السعودي في شلال الدم العربي والإسلامي الذي يسفك في أكثر من مكان من الوطن العربي الكبير، خصوصاً في سورية، والذي باتت مسؤوليته أكبر نسبة لتوسيع خريطة الدم المراق من العراق مروراً بسورية وليس انتهاءً بلبنان، لأن مشروع الأمير الأسمر بندر بن سلطان هو سفك الدم حيث يحط خياله، لاسيما أن طموحاته صارت بلا حدود، في ظل الصراع على السلطة في مملكة الذهب الأسود، حيث الأمراض والشيخوخة تدك بما بقي من الجيل الأول الذين يأخذهم الردى واحداً تلو الآخر، وآخرهم كان أمير منطقة الرياض الأمير سطاتم بن عبد العزيز، وبالتالي يريد فرض سطوته، بعدما قلص جناح آل سلطان في وزارة الدفاع والطيران منذ وفاة والده سلطان بن عبد العزيز، وبعد أن صار التنافس على أشده بين أبناء الجيل الثاني، حيث يعمل كل صاحب موقع على تقوية دوره ونفوذه، تمهيداً لمرحلة ما بعد الملك عبدالله، الذي تجاوز الـ 93 عاماً وتُهنكه الأمراض.

66

عودة إلى إحياء الشبكات  
الدموية النائمة.. بالتزامن  
مع إنشاء خلايا جديدة أشد  
تكفيراً وجهاً وتعصباً

66

للاستمرار في الآليات الدولية، ولتحول القضايا والتحقيقات إلى الأجهزة اللبنانية التي يثق السنيورة بقدرتها الآن.

- أو أن تكون الأجهزة الأمنية عاجزة في كل الحالات، وما يقوم به السنيورة هو إعلان عصري يميز بين الشهداء، أي أن ضحايانا لهم العدالة والتحقيق القادر والآليات الدولية، وضحاياهم من الدرجة الثانية «لا قيمة لدمائهم»، ولتستباح مناطقهم بتفويض قوى «عاجزة» بحمايتهم.

- أو أن تكون الأجهزة الأمنية اللبنانية قادرة بكل الحالات، وهو الأمر الواقعي والتحقيقي الذي يعرفه الجميع، وعندها كان من المفترض أن يقوم السنيورة بمراجعة تاريخية ويعتذر عن تشكيكه بأجهزة الأمن اللبنانية وقدرتها، ويعتذر من الجيش اللبناني على ما صرح به نواب ووزراء من «تيار المستقبل» من إهانات بحق الجيش اللبناني، والمطالبة بتحويل ضباطه إلى التحقيق، ويعتذر من المواطنين اللبنانيين لأنه سبب عيباً إضافياً على الخزينة اللبنانية، ولأنه استجلب التدخلات الخارجية من خلال المحكمة الدولية وغيرها.

واقعيّاً، وبحسب الشواهد التاريخية، لطالما كانت الأجهزة الأمنية اللبنانية قادرة على القيام بمهامها على أكمل وجه، وما تكشف من التحقيقات في الأعمال الإرهابية التي طاولت اللبنانيين منذ 14 شباط ولغاية الآن، يؤكد أن الأجهزة اللبنانية كانت - وما زالت - قادرة، ويشهد لها بالاحترافية، والمطلوب فقط كف أيدي السياسيين عنها.. وهذه مأساة لبنان.

د. ليلى نقولا الرحباني

سوع عنها»

## سالف الداخلي التركي.. والعلاقات الخارجية

موجه من غل، فقد عنونت الصحيفة: «بعد أن بدأ يتكلم بكلام أكبر منه، وبعد أن أصبح يتشاجر مع جميع دول المنطقة، وبعد أن ركز سياسته الخارجية لدعم مذهب واحد في العالم، تركيا أصبحت وحيدة في العالم»، ثم تضيف: «عبدالله جول يحذر أردوغان من هذه السياسة وينصحه بالرجوع عنها».

ولعل الاشتباك الكلامي الحاصل بين واشنطن وتركيا على خلفية تصريحات أردوغان «المهينة»، كما وصفها الخارجية الأميركية، يؤشر إلى حد كبير لعمق الأزمة التي يفتعلها أردوغان دفاعاً عن «الإخوان المسلمين»، ليس مع مصر والولايات المتحدة، بل مع السعودية التي بدأ إعلامها بشن الحملات على تركيا التي تعتمد على العلاقات التجارية والاقتصادية مع دول الخليج، والتي تقول المصادر التركية إن أردوغان «يخيفها» بتصريحاته وتصرفاته، معتبرة أن ثمة حاجة لتطمين هؤلاء، فيما تصر المصادر القريبة من أردوغان إلى أنه يدافع عن تركيا، وأنه يسعى لعدم نقل الشرارة إلى الداخل التركي وتشجيع الجيش على التحرك مجدداً في البلاد.

فهل نتوقع انتصاراً باهراً في مصر، وتقول المصادر إن ثمة في تركيا (الائتلاف الحاكم) من بدأ يراجع حساباته، وثمة من اتخذ قراره بالفعل بالابتعاد عن أردوغان ومغادرة «الركب الغارق»، في إشارة إلى جماعة فتح الله غول، التي بدأت صحفها توزيع الانتقادات ضد السياسة الأردوغانية ومخاطرها على علاقات تركيا بالخارج، ودول العالم العربي الخائفة من «الهجمة الإخوانية» والتطلعات السلطانية لأردوغان، أما رئيس الجمهورية عبدالله غل، فقد بدا واضحاً أنه يحاول أن يناهض نفسه عن سياسات أردوغان، خصوصاً في ما يتعلق بمصر التي اعترف غل برئاستها الجديدة منفرداً، فيما يستمر أردوغان في التأكيد على أن «رئيسها هو مرسى» وتشديده في كل المناسبات على أنه لن يترك «الأشقاء في مصر وحدهم»، وهو ما يبدو أن غل يراه خطيراً كما تقول المصادر التركية، التي أشارت في الوقت نفسه، إلى أن غل يدرك أن الوقوف إلى جانب طرف واحد في مصر يمكن أن تكون له عواقبه على تركيا، باعتبارها طرفاً في الأزمة، وكتبت صحيفة «جمهورية» التركية على صفحتها الأولى انتقاداً لأردوغان يبدو أنه

## لبنانيات

## إبر وعبّر

تفسير الإرهاب  
بالإرهاب

أحياناً يخرج أكثر الناس تماسكاً وأدباً ورسالة عن طورهم نتيجة لحدث ما يكون من الصعب على العقل البشري تقبل بعض التعليقات عليه، سيما إذا كانت تلك التعليقات نقيضاً للأفعال المنكرة التي يرتكبها المحاضرون في العفة.

وهناك نوع من البشر «يفرح لسقوط الآخرين»، وهذا النوع كما تقول الحكمة «لن يرتفع أبداً»، وها هي الحكاية:

حصل تفجير إرهابي في ضاحية بيروت الجنوبية حصد 27 شهيداً وأكثر من 300 جريح دونهم جميعاً الخسائر الكبيرة، وليس مهماً من خطط وفجر وما هي الأهداف والرسائل، ما دام هناك تحالف موضوعي وثيق بين التكفيريين والصهاينة والأميركيين في استهداف المقاومة التي لن تتخلى عن فلسطين، واستهداف بيتها أينما كانت، وهي بالطبع ليست الضاحية حصراً.

نشرت معلومات في صحف أصحاب الشأن، أن السعودية مولت صفقة صواريخ حديثة الطراز إلى «المجلس العسكري للجيش الحر»، بعد تنسيق وثيق بين المخابرات السعودية والأميركية عبر غرفة عمليات في الأردن.

الملك السعودي أعلن دعم بلاده للسلطات المصرية في مواجهتها ضد الإرهاب، وأن التدخل الخارجي يوقد نار الفتنة.. عجيب أمر هذا الملك، ألم يسمع أن بلاده تتدخل في سورية وتدعم الجماعات الإرهابية، أم أن تسليح الهدف تريده سيدة الإرهاب العالمي (أميركا) وآل سعود يحترمون المؤنثات ولا يردون لها طلباً، احتراماً للمجلس اللطيف طبعاً؟!

السعودية ملكاً وحكومة وأجهزة بقيادة بندر راعي الإرهاب الأول، لم تجرؤ على إدانة تفجير الضاحية الثاني ولا الأول، ما أنا أم البطل، سيما أن سفيرها لا يزال في غيبته في دياره.

أما سعد الحريري المستكين في تغريبه حيث الحزن الدافئ، رغم قبض الصحاري، فلحس إدانة الانفجار، من حيث تبرير الإرهاب، وإن كان «واطي السقف» وليس يحجم عضو كتلته معين المرعبي الذي اتهم «حزب الله» بوضع المتفجرات للخروج من أزمته.

القارئ العزيز مدرك حتماً للسان حال أن الضاحية الذي سقط الأطفال والنساء والشيوخ والشباب كالأسود، ولم ينحن أحدهم ولسانهم القائل كما أبو الطيب:

لا تأسفن على غدر الزمان لطالما  
رقت على جثث الأسود الكلاب  
لا تحسبن تلعو على أسيادها  
تبقى الأسود أسوداً والكلاب كلاب

يونس

## «المستقبل»: إصرار على مسار «الفتنة»

إلى منطقة من المناطق على امتداد لبنان إلا وأفسد علاقات أهلها مع جيرانهم، بدءاً من عكار، حيث شهدت بعض قراها حوادث أمنية على خلفية مذهبية، تعرض فيها أبناء الطائفة العلوية إلى اعتداءات جملة على أيدي أنصار «التيار الأزرق»، ناهيك عن التوترات مع الأطراف السياسية الأخرى، خصوصاً بعد ما حصل في مجزرة حلبا من فظائع يندى لها الجبين، وكذلك أيضاً في طرابلس التي شهدت سبع عشرة «جولة قتال» بين أبناء المدينة الواحدة، بتحريض ومن تدخل مباشر من الجناح العسكري في «المستقبل»، والذي يقوده الضابط المتقاعد في الجيش عميد حمود، وقبله ما تسمى «أفواج طرابلس» بقيادة أبو أحمد السمجري.

وفي العاصمة بيروت وبعض الضواحي، حتى الساعة لم يندمل جرح حوادث السابع من أيار، الذي ما كانت لتحدث لولا قرارات حكومة السنيرة الأولى في الخامس من أيار من العام 2008، ناهيك عن التحريض المذهبي الذي سبقها.

وفي صيدا بوابة المقاومة وعاصمة

أن هذا «التيار» هو امتداد سعودي في لبنان، ويردد صدى ما يسمعه من رعاته الإقليميين والدوليين، وجل ما يسعى إليه داخلياً هو العودة إلى الحكم ليس إلا.

في الوقائع، لم يدخل «المستقبل»

وأدبياته السياسية تؤشر إلى أنه متجه نحو الفتنة المذهبية، ما خلا مرحلة «السين - السين»، أي التفاهم السوري - السعودي الذي أوصل الرئيس سعد الحريري إلى «السرايا الكبيرة»، ما يؤكد من دون أدنى شك



الرئيس سعد الحريري مؤسماً عمته نهيمة والرئيس فؤاد السنيرة (أرشيف)

## أهالي مخطوفي أعزاز مطلوبون.. يا وحدهم

مر عيد، عيدان، وثلاثة أعياد (فطران وأضحى)، ومرت أعياد وأعياد، مر رأس السنة واستقلالان، وسيدة البشارة وغيرها من المناسبات، وخلالها كثرت «السكوبات» الإعلامية، وكل يريد «الوصل بعزاز»، لكن ماذا جنى أهالي المخطوفين الأبرياء؟ لا شيء..

كان خطف الطيار التركي ومساعدة، فانقلبت الدنيا رأساً على عقب، صار أهالي تسع عائلات في دائرة المطلوبين.. هل تذكرون قضية المخطوف حسان المقداد؟

يومها لم تقم الدنيا وتقع على آل المقداد، رغم خطفهم سوريين قبل إن بعضهم من «الجيش الحر»، حتى تم خطف تركيين تبين أن أحدهما من أصل أوروبي والآخر من أصل عربي. قامت الدنيا من أجل الرجل الأبيض ذي الأصول الأوروبية، ولم يسأل أحد عن التركي الآخر.. وفي النتيجة أطلق سراح التركيين وكانت الواقعة المقدادية التي يتذكرها الجميع.. لكن السؤال: من يذكر المخطوف حسان المقداد؟ وما هو مصيره؟

ثمة واقعة الآن، وهي أن أهالي مخطوفي أعزاز صاروا مطلوبين للعدالة.. يا وحدهم.

أحمد شحادة

على وقع التفجير الإرهابي في الرويس في الضاحية الجنوبية، وفيما الناس يللمون جراحهم وأغراضهم، كان ثمة عمل ما يجري يستهدف جزءاً ولو بسيطاً من أهل الضاحية، فقد صار فجأة أهالي المخطوفين اللبنانيين في أعزاز مطلوبين للعدالة!

على أن المثير في الأمر أن أهالي المخطوفين عرفوا بنياً تحولهم من أصحاب قضية إنسانية إلى مطلوبين من خلال وكالة أنباء الأناضول التركية، فشعروا للوهلة الأولى أنهم في مرحلة «سفر برليك» على ما كان يحدثهم بهم أبائهم وأجدادهم، حينما كان «الإنكشارية» يقتحمون القرى والداساكر والبيوت لأخذ الشباب إلى الخدمة العسكرية، «أخذ عسكر» حسب تعبير ذلك الزمن.

للهولة الأولى بعد هذه التطورات يبدو أن أهالي مخطوفي أعزاز وكأنهم لوحدهم، بعد سلسلة من الوعود وجولات المفاوضات في اسطنبول على مدى 15 شهراً، كانوا خلالها يتميزون برقي تحركهم من أجل إخوتهم وأبائهم، وكانوا مع كل جولة تحرك يتلقون الوعود مع كل سفر ميمون لمسؤولين إلى اسطنبول أو أنقرة، لكن الانتظار طال.. و«كمون» التركي ظل على وعده.

## أسباب التناقضات بين أطراف

بني عليها التفاهم بين «التيار الوطني» و«حزب الله»، والذي كان الأساس في بناء التحالف في مواجهة قوى 14 آذار، وإحباط مخططات دفع البلاد إلى أتون الفتنة والحرب الأهلية، ووفر التفافاً وطنياً حول المقاومة، في أحلك الظروف التي تعرضت فيها المقاومة ولبنان إلى أشرس حرب صهيونية أميركية في حرب تموز 2006، استهدفت سحق المقاومة، وتحويل لبنان إلى جرم يدور في الفلك الأميركي «الإسرائيلي» الغربي. وتجسد ثبات «التيار الوطني الحر» على التمسك بهذه الثوابت مؤخراً في مسارعة الجنرال عون، وقيادات التيار ونوابه إلى إعلان ووقوفهم إلى جانب المقاومة والتضامن مع جمهور المقاومة إثر الاعتداءين بسيارتين مفخختين في بئر العبد قبل شهر، وفي الرويس قبل أسبوع.

إلا أن التباينات حول المسائل الداخلية أوجدت ثغرات أدت إلى حالة غير صحيحة بين أطراف 8 آذار، وانعكست سلباً على القواعد الشعبية لهذه

ظهرت في الآونة الأخيرة تناقضات بين الأطراف السياسية التي يتكون منها حلف الثامن من آذار، وتجلت هذه التناقضات في المواقف التي أعلن عنها «التيار الوطني الحر» ورئيسه الجنرال ميشال عون، وعبر فيها عن تباينات واضحة إزاء طريقة التعامل مع مسائل داخلية أساسية، إن كان لناحية التمديد للمجلس النيابي والموقف من قانون الانتخاب وتأجيل إجراء الانتخابات النيابية، أو لناحية التنسيق داخل الحكومة تجاه قضايا إصلاحية داخل الدولة، أو لناحية ملف التعيينات، والتي تجسدت مؤخراً في الموقف من التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي.

وقد أدت هذه التباينات إلى دفع الرئيس نبيه بري لإعلان انقراط عقد تحالف 8 آذار، فيما أعلن الجنرال عون أخذ مسافة واضحة، وأنه لم يكن أصلاً جزءاً من هذا الحلف، غير أن ذلك لم يدفعه إلى التخلي عن تمسكه بالثوابت الاستراتيجية التي شكلت العناوين الأساسية التي

## مواقف

البصمات الأميركية الصهيونية والموساد «الإسرائيلي»، ولو تم تنفيذها بأيدي العملاء الصغار، محملاً رافعي شعار التحريض الطائفي والمذهبي المسؤولية أيضاً، وطالبهم بالعودة إلى دينهم وضميرهم، ووقف كل الحملات المسعورة التي تصب في مصلحة العدو الصهيوني الحاقق، وتخدم مشروعه التقسيمي في المنطقة.

■ **كمال شاتيليا**؛ رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني، ترأس وفداً متقدماً مكان التججير الإرهابي في منطقة الرويس بالضاحية الجنوبية، وقال: إن ما يؤكد ضلوع الموساد والعدو الصهيوني بهذا التججير الإجرامي هو السعي «الإسرائيلي» المحموم للانتقام من صمود الضاحية الجنوبية، وثانياً، الفيديو المشبوه الذي تبني التججير، ومسارعة بعض وسائل الإعلام المتأمركة للترويج له بكثافة، غير أن الإسلام والمسلمين السنة براء من هؤلاء ومن أعمالهم الإجرامية الشنيعة التي تستهدف إشعال الفتنة السنوية الشيعية في إطار مسلسل الفوضى الهدامة الاستعمارية وضرب استقرار لبنان وسلمه الأهلي.

■ **حركة التوحيد الإسلامي** دانت تججير الرويس الإجرامي، معتبرة أن المستفيد المباشر من هذه الجريمة النكراء هو العدو الصهيوني الفاصب، فهي تأتي كرد على العملية البطولية في اللبونة، التي وجهت فيها المقاومة صفة جديدة لـ «إسرائيل».

■ **وفد من اللقاء الأرثوذكسي** برئاسة أمينه العام المحامي ميشال تويني زار مدير عام قوى الأمن الداخلي بالوكالة العميد إبراهيم بصبوس، وبعد اللقاء قال تويني: «تأتي زيارتنا اليوم إلى مدير عام قوى الأمن الداخلي في سياق دعم الأجهزة الأمنية اللبنانية، خصوصاً في هذه الظروف الراهنة التي يمر بها لبنان، كما نندد مجدداً بالانفجار الأثم الذي حصل في منطقة الرويس»، داعياً المسؤولين إلى دعم جميع الأجهزة الأمنية لتسهيل مهامها في الحفاظ على الأمن والنظام.

■ **الأمانة العامة لاتحاد المحامين العرب** أعلنت وقوفها إلى جانب الشعب المصري بكل قواه السياسية والعسكرية والشبابية التي أسقطت الشعارات الطائفية وتجارها منذ اللحظة الأولى للثورة المصرية، مؤكدة أن ما حصل في مصر بعد فض اعتصام رابعة العدوية والنهضة، وما يحصل الآن من جرائم، هو متابعة للمشروع الأميركي الصهيوني (الشرق الأوسط الكبير)، بالتعاون مع التنظيم الدولي للإخوان المسلمين.

■ **حركة الأمة** ولقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان دانا التججير الإرهابي الذي ضرب منطقة الرويس في الضاحية الجنوبية، واعتبرا أن العدو الصهيوني بكل ما يملك من قدرات عسكرية وأمنية لم يستطع أن يهزم لبنان، فاستعان اليوم بسلاح الفتنة والتطرف والإرهاب، وما البيان الصادر بعد التججير إلا دليل على ذلك، فأمهات المؤمنات زوجات الرسول محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، براء من هؤلاء المتطرفين العابثين بأمن الأمنين، وبعض الجهات في الداخل والخارج يعمل على التعبئة المذهبية التحريضية، والتي ساهمت في إيجاد بيئة مذهبية متطرفة قائمة على الإرهاب.

■ **اللقاء الإسلامي** الوحودي رأى أنه يُخطئ من يظن أن التججير الإرهابي في الضاحية لن يطال أكثر من منطقة، ويات جلياً أن الإرهاب الذي تسلل إلى لبنان إنما هو امتداد للإرهاب الذي يضرب في أكثر من قطر عربي، وهو الأداة في يد من يريد تمزيق الوطن العربي وتجزئته إلى كيانات متنافرة يضرب بعضها بعضاً، بينما «إسرائيل» مسترخية وقد اطمأنت على وجودها وحدودها المصطنعة.

■ **تجمع العلماء المسلمين** زار الوزير السابق وئام وهاب، للتهنئة بإعادة انتخاب المكتب السياسي لحزب التوحيد العربي، وبعد اللقاء اعتبر رئيس الهيئة الإدارية في التجمع؛ الشيخ حسان عبد الله، أن الرسالة التي أراد المفجرون إرسالها في الرويس هي أن هناك فتنة مذهبية، وأن السنة هم الذين وضعوا المتفجرة للشيعية، وهذا كلام غير صحيح على الإطلاق، فالذين فعلوا هذا العمل هم أناس لا ينتمون إلى دين ولا إلى مذهب ولا إلى فكر، هم أناس خارج إطار الحضارة الإنسانية كلياً، والمذاهب والأديان أرفع منهم، ولا يمكن أن ينتموا إليها.

■ **حزب الاتحاد** أعلن أن استهداف الرويس لا يطال ضاحية الإباء وحدها، إنما يطال الوطن بكل فئاته، وإن هذه المتفجرة تحاول «عرقنة» لبنان ودفعه إلى اقتتال مذهبي لا يبقي ولا يذر، لذلك يجب إدراك طبيعة المخططات التي تقف وراء هذا الانفجار المجرم، والحرص على تقوية الفرصة على أعداء الوطن في الداخل.

■ **الشيخ شريف توتيو**؛ عضو قيادة جبهة العمل الإسلامي، ندد بجريمة التججير الإرهابية التي وقعت في منطقة الرويس وأدت إلى سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى والأبرياء والمدنيين، ورأى أنها تحمل

من «المستقبل» تسهيل عبور المزيد من السيارات المفخخة إلى الضاحية؟ وما يثير المخاوف من حدوث توترات ذات أبعاد مذهبية، هو توقيف «فرع المعلومات» التابع لـ «المستقبل» بعض أهالي «مخطويع عزرا»، والطلب من القضاء إصدار مذكرات توقيف لبعضهم الآخر على خلفية اختطاف الطيار التركي ومساعدته على طريق المطار، في وقت يؤمن فيه هذا التيار الغطاء السياسي لقتلة الجيش في عرسال.

إذاً، لا ريب أن «المستقبل» يسلك مساراً فتنياً، وينفذ أجندة خارجية من خلال استهدافه محور المقاومة بكل ما أوتي من وسائل، لاسيما في لبنان وسورية، والسؤال: ألم يتعلم من تجربة الساع من أيار التي ارتدت عليه، أو أنه يراهن على دخول عناصر تكفيرية إلى جانبه لثانقضا على المقاومة، في محاولة لتغيير قواعد اللعبة من لبنان هذه المرة بعد فشل إسقاط سورية؟ ألم يتعلم من تجربة الحرب الأهلية التي لم يخرج أحد منها منتصراً، بل كان الجميع خاسرين؟

## حسان الحسن

أذار، اقتصر على المسائل الاستراتيجية المتعلقة في الموقف من الثوابت الوطنية الأساسية، ولم يشمل القضايا الداخلية، وتحديد قضايا الإصلاح والتغيير المتعلقة بقانون الانتخاب والسياسات الاقتصادية والاجتماعية والإنمائية والتعيينات، وغيرها من المسائل المتعلقة بما يسمى ملف بناء الدولة.

ولهذا، فإن معالجة الخلل الذي يعترى العلاقة بين مكونات 8 آذار تستدعي المبادرة من الأطراف الوطنية الأساسية، ولا سيما «حزب الله» والتيار الوطني الحر، إلى استكمال التفاهم حول القضايا الوطنية بتفاهم حول القضايا الداخلية، أي صوغ برنامج مشترك يحدد الموقف وطريقة التعامل من القضايا الداخلية، إن كانت اقتصادية واجتماعية، أو إنمائية وخدمائية، أو إصلاحية، والوصول إلى هذا البرنامج ليس مستحيلاً، خصوصاً أن هناك مصلحة للجميع في ذلك، ويشكل إنجازها نقلة نوعية جديدة في العلاقة بين قوى 8 آذار، يعزز التحالف فيما بينها ويرتقي بأدائها ويحقق التكامل بين أولوية المقاومة وأولوية العمل على تحقيق الإصلاح والتغيير وبناء الدولة العادلة.

## حسين عطوي

99

## لم يدخل «المستقبل» إلى منطقة من المناطق وأفسد علاقات أهلها مع جيرانهم

66

أما الأمر الأخطر والمستجد اليوم، فهو تغطية الحريري غير المباشرة لمرتكبي مجزرة التفجير الإرهابي في الرويس الأسبوع الفائت، معتبراً أنه رد على تدخل «حزب الله» في سورية، متناسياً سجل التكفيريين الحافل بالأعمال الإرهابية في لبنان، بدءاً من اغتيال القضاة الأربعة في صيدا في العام 1999، ثم حوادث الضنية في العام 2000، وبعدها حوادث نهر البارد في العام 2007. والأنكى من ذلك، هو انتقاد «كتلة المستقبل» لما سمته الأمن الذاتي في الضاحية، والسؤال هنا: هل المطلوب

الجنوب، فقد حُصن «المستقبل» ظاهرة أحمد الأسير الإرهابية، ضارباً بعرض الحائط صيغة العيش الواحد بين أهالي صيدا والمناطق المحيطة، إلى حد اعتبار النائب بهية الحريري أن استئصال الجيش لهذه الظاهرة هو بمنزلة «اغتيال الرئيس رفيق الحريري مرة ثانية».

وفي عرسال حدثت ولا حرج عما وصلت إليه الأمور بفضل الحضور «المستقبلي» فيها، فقد تحولت هذه المنطقة الوادعة على سلسلة لبنان الشرقية إلى بؤرة لإيواء الإرهابيين من مختلف الجنسيات، ومصدر خطر على أمن الدولتين اللبنانية والسورية، حيث تم فيها استهداف الجيش وقتل ضباطه وعناصره، ويات ممرراً ومستقراً للمسلحين الوافدين من سورية إلى لبنان وبالعكس، إضافة إلى أعمال الخطف المتبادل بين عرسال والمناطق المجاورة، علماً أن هذه التجاوزات الخطيرة لم تشهدا كل المناطق المذكورة آنفاً قبل التحريض المذهبي الذي يمارسه «تيار المستقبل» عبر وسائل إعلامه وكوادره وبعض رجال الدين التابعين له.

## راف 8 آذار.. وسبل معالجتها



الرئيس نبيه بري مع رئيس كتلة التغيير والإصلاح العماد ميشال عون

موحداً في الموقف من القضايا الداخلية. ولا شك في أن المعالجة تتطلب الوقوف على أصل المشكلة التي تعكر صفو العلاقات بين أطراف الحلف بين الفينة والأخرى، أي كلما كان أحد الملفات الداخلية الأساسية يتصدر سلم الأولويات ومطلوب اتخاذ موقف منه. وتكمن المشكلة في غياب رؤية مشتركة في التصدي للملفات الداخلية، فالتفاهم الذي تم بين «التيار الوطني» و«حزب الله»، وسحب نفسه على بقية الأطراف الوطنية الأخرى، وأدى إلى نقلة هامة في العلاقات بين قوى 8

الأطراف، واستفاد من ذلك حلف 14 آذار، الذي حاول الاضطراد بالمياه العكرة عبر العمل يائساً على استمالة الجنرال عون.

يبدو من الواضح أن محاولات الترقيع وإيجاد حلول آنية للخلافات حول القضايا الداخلية لم يعد علاجاً شافياً، ويات مطلوباً من الأطراف الأساسية لحلف الثامن من آذار وقفة جادة ومراجعة نقدية للواقع القائم، والعمل على معالجة الثغرات التي تسبب في إضعاف تماسك الحلف وتجعل أداءه غير منسجماً، وغير

## مقابلة

## مراد: الأمن الوقائي لـ «حزب الله» في سورية أمن وقائي للبنان من الهجمة التكفيرية

### رأى أن المطلوب هو وقف العناد



انفجار «الرويس» في الضاحية الجنوبية كشف حجم تغلغل التكفيريين في لبنان، وأعطى صورة بسيطة عن إمكانية اتجاه الأمور في حال اتخذ قرار ما بتفجير ساحته.. لبنان إلى أين؟ سؤال يتجاوز «دعابة» البرامج الفكاهية التي تطال رئيس حزب التقدي الاشتراكي وليد جنبلاط، فالجميع عليه تحمل مسؤولية الوطن، سيما الفريق الذي يسمي نفسه «وسطياً»، وعلى رأسهم رئيس الجمهورية ميشال سليمان.. فالأمن لا يمكنه أن يضرب في بلد كـلبنان منطقة دون أخرى..

الاستمرار بالتطبيع معها مع وصولهم إلى السلطة..؟ هذه الأمور وغيرها من مشاكل اجتماعية واقتصادية، إضافة إلى سياسة الاستئثار والكيدية، أدت إلى ثورة شعبية عارمة ثانية، وبدأت بالتوقيع التي وصلت إلى نحو 24 مليون توقيع، وصولاً إلى تحرك 30 يوليو، واليوم نحن نأمل من الجيش المصري الذي ساند الشعب ألا يضل الطريق، والغرب مع مصر والجيش يمارس سياسة الجزرة والعصا.. الترغيب والاحتواء من خلال الأموال السعودية، والترهيب والسلاح من خلال قطر.

ينهي مراد كلامه بالشأن المصري أملاً من الجيش المصري والقيادة المصرية اجترار طريق أخرى، بالتقرب من روسيا، كما فعل من قبلهم الرئيس جمال عبد الناصر، والأيام والشهور القريبة ستكشف عن أي مخاض ستجده إليه بلاد النيل..

#### دار الفتوى

هل هداً هجوم «تيار المستقبل» على دار الإفتاء؟ يقول مراد موضحاً: «بداية، لا بد من التذكير بأننا في السابق كقوى وطنية لم تكن نؤيد مواقف مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني في بعض القضايا، خصوصاً أنه أيد فريقاً من المسلمين على آخر، ونحن نريده أن يكون أباً ليس للسنة فقط بل لكل المسلمين واللبنانيين.. موقفنا كان واضحاً تجاه تأديته الصلاة داخل السراي الحكومي، ودعمه الرئيس فؤاد السنيورة، واليوم، وبعد الخلاف الشخصي مع السنيرة و«المستقبل»، يبغون عزله بالقوة، ومن دون مسوغ قانوني»، يضيف مراد: «يريدون مفتياً يعمل لتسيير أجواء الفتنة، ويريدونه أن يغطي أعمال أحمد الأسير المشبوهة، ومع الأسف الرئيس نجيب ميقاتي يساند السنيرة في هذا المجال، ونحن اليوم مساندتنا للمفتي موقف مبدئي، وحدثنا المعنيين أنه في حال تم عزل المفتي، ستأخذون الساحة السنيرة إلى الانقسام، ونحن لا يمكننا أن نرضى بالمفتي الجديد على الإطلاق.. واليوم رغم تضييقهم عليه ورفضهم إصدار قرارات دار الفتوى في الجريدة الرسمية، يزيدون الوضع السني حرجاً، مع أنه عملياً ليس من شأن السياسيين العبث بموضوع الشرع والدين»، يضيف مراد: «نتمنى من السنيرة إيقاف هجومه على المفتي، لكن ما العمل مع أجدنته الأميركية التي تريد المزيد من التشنج، فالمفتي المقبول لديهم عليه التشبه بالقرضاوي، ولكننا اليوم نحن جاهزون لرد أي تظلم، ونرفض عزله كما نرفض التمديد له، والحل برأينا يبدأ بتطبيق القوانين التي من شأنها فض كل خلاف».

أجرى الحوار: بول باسيل

خيار انتظار أحداث سورية، ونعتبر أن انتصار سورية على التكفيريين من شأنه حلحلة الوضع هنا رغمًا عنهم، وهم حتى هذه اللحظة يظنون أن عمليات التخريب في سورية ستنتهي بسقوط النظام، وهذا ما يأملون به لفرض شروطهم على قسم من اللبنانيين.. ونحن أمام هاتين الحالتين عالقتين..

يؤكد مراد أن الجيش السوري يحقق انتصارات ميدانية على الأرض، ما يطمئنا كـلبنانيين «في التصير وحمص وريف دمشق، دحر الجماعات التكفيرية مستمر، بانتظار معركة الحسم في حلب. صحيح أن المعركة ليست سهلة، والنظام لا يستطيع استخدام كل قوته، لكن النصر سيكون حليف الجيش على الإرهاب، حتى لو بقيت بعض الجيوب في بعض الأماكن».

#### مصر

حول التحولات الجذرية والتسارعة في مصر، يشير مراد إلى أن الثورة المصرية الأولى على الرئيس حسني مبارك كانت شعبية بامتياز، وعلى أثرها التقيت مرشد «الإخوان المسلمين» محمد بديع لأحذره من سياسة التفرّد، يقول مراد: «مع الأسف، ما كنا نخشاه فعلوه، واليوم دفعوا ثمن سياسة احتكار السلطة، لجعل مصر دولة إسلامية بالمعنى الضيق، وهذا الأمر لا يمكن فرضه على الشعب.. ومع الوقت تبين لنا أن جوعهم للسلطة ونهمهم أعماهم عن رؤية الأمور على حقيقتها، فانخرطوا في المشروع الأميركي، وهذا الأمر ظهر جلياً مع تحيات محمد مرسي الحارة للأمركيين عندما التقاهم، وطلبه نقل هذه التحيات إلى صديقه العزيز الرئيس «الإسرائيلي» شيمون بيريز»، يضيف مراد: «قتل الإخوان الرئيس أنور السادات لأنه طبع مع إسرائيل، فما معنى

يمكن السير بها دون مراعاة مكونات كبيرة في البلد، إضافة إلى ذلك، فإن تشكيل حكومة من دون ذكر القاعدة الذهبية «شعب - جيش - مقاومة» بإمكانه تضجير البلد بلحظة إن قررت «إسرائيل» خوض حربها على لبنان، لأنها ترفع الغطاء عن المقاومة للدفاع عن الوطن وشعبه وأرضه».

يعتبر مراد أن الأمور عالقة عند حجب مختلفة، فيما أمر حلحلة الوضع يظل خارجياً.. يقول: «في النهاية لبنان دخل مرحلة الانتظار، وهذه المرحلة - رغم أنها حرجتها - تبقى أفضل من تشكيل حكومة أمر واقع، أما للممة الوضع الأمني فعلاً فيكون بتشكيل حكومة وحدة وطنية، والانتهاج من سياسة عزل فرقاء لبنانيين، ونأمل بأن يكون تصريح جنبلاط بعد انفجار «الرويس» نهائياً في هذا المجال».

#### سورية

سألنا «أبو حسين»: وهل الانتظار يفيد فريقكم السياسي، خصوصاً أنكم كقوى محلية تتلقون الضربات وفق توقيت الفريق الآخر؟ يرد: «لنتحدث بصراحة، نحن مع تعنت شركائنا بالوقت، ليس أمامنا سوى

66

عودة الاستقرار الأمني إلى لبنان تكون بتشكيل حكومة وحدة وطنية

66

و2006، وإسرائيل منذ تأسيسها لم تعُد على الخسارة من جهة، ولا على السكوت على ضيم من جهة أخرى.. فالثأر من شيمهم، وهم اليوم عاجزون عن فتح حرب مباشرة مع لبنان، لهذا هم يعمدون بالتعاون مع حليفهم الأميركي ومع الأسف مع القيادات اللبنانية، للثأر من حزب الله، لإرباكه وإشغاله بالساحة اللبنانية، يضيف مراد: «المشهد المحلي لا يمكن عزله عن الساحة الإقليمية الأوسع، فالمقاومة في لبنان لم تحقق النصر على العدو الصهيوني لولا السند السوري والإيراني، ولهذا نرى أن الحرب على سورية اليوم بهذه الشراسة تأخذ هذا الطابع الإقليمي والدولي، فالجبهات متواصلة لأن المعركة واحدة، وأي وطني لبناني اليوم يعرف أن الأمن الوقائي لحزب الله في سورية ليس إلا أمناً وقائياً للبنان بكافة طوائفه من الهجمة التكفيرية، خصوصاً أن هناك تدخلاً لأكثر من 40 دولة في سورية، وهذا الأمر منعكس سلباً على لبنان أمنياً واقتصادياً..»

حول تشكيل الحكومة يعتبر مراد في الأساس أن استقالة نجيب ميقاتي كانت دون مبررات كافية، يسأل: «أعلق الدولة لأنه لم يجدد للواء ريفي؟! مع الأسف الشديد، لبنان يتأرجح يمينا ويساراً نتيجة ما يسمى «بيض القبان» لنواب حزب التقدمي الاشتراكي، والسعودية مؤخراً نسقت مع جنبلاط و«المستقبل» للإتيان بالرئيس تمام سلام لتشكيل حكومة انتخابات، ثم حكومة أمر واقع»، يتوقف قليلاً مراد ويتابع سرد مآزق تشكيل الحكومة، «بالأصل، فريقنا السياسي عطل لقم التفرّد بتأييد فريق سلام تشكيل الحكومة، لتبريد الساحة المحلية، ونزع أي تبرير فرض حكومة أمر واقع، ولهذا السبب حاز على نسبة مرتفعة من تأييد النواب، والمسائل اليوم تنتظر جراً سلام أولاً، وطالما يقول سلام إنه الضمانة، فمما يخشى من إعطاء تكتل كبير هذه الضمانة بال مباشر»، يضيف وزير التربية الأسبق في هذا الشأن: «الأمور الاستراتيجية والوطنية لا

ماذا عن وضع الجناح العسكري لـ «حزب الله» على قائمة الإرهاب؟ هل جرعات الخلل الأمني إلى ازدياد؟ وماذا عن تشكيل الحكومة؟ وهل تعثر تشكيل حكومة اللون الواحد أو الوحدة الوطنية يكشف توازن الوضع الإقليمي والدولي.. جريدة «الثبات» استطلعت رأي رئيس حزب «الاتحاد»، الوزير السابق عبد الرحيم مراد، وكان هذا الحوار:

لا يجزم وزير الدفاع الأسبق عبد الرحيم مراد بصدور قرار تضجير الساحة اللبنانية، رغم أن توفر العناصر المساعدة لهذا الموضوع موجودة؛ «الوضع السياسي في لبنان مربك، ولا يوجد حكومة ولا مجلس نيابي، والشرخ عمودي بين اللبنانيين وحاد، ويغلب التطرف على الحياة السياسية، والإعلام «فلتان» ويساعد في خلق جو مازوم، وبالتالي فعندما يكون وضع كوضع الذي نعيشه، ليس سهلاً الوصول إلى نتيجة واضحة حول من يقوم بعمليات التضجير»، يضيف: «استهداف الضاحية بالتتابع يضع احتمال وجود قرار خارجي باستهداف لبنان، لكنه في المقابل يحفزنا جميعاً لتجاوز خلافاتنا، لأنه بتخريب كهذا لن تسلم منطقة ولا طائفة، والمطلوب وقف العناد وفرض الشروط على الآخرين».

برأي مؤسس الجامعة اللبنانية الدولية أن الاستمرار في كشف معطيات التفجيرات السابقة سيكشف لاحقاً الجهة الفاعلة والداعمة، وبالتالي بإمكاننا ساعتهن وضع أعيننا على داعميهم، سواء من دول إقليمية أو دولية، «ليس سهلاً تورط دول كهذا قرار تضجيري، لأن الرد ساعتهن قد يطالها، ومن الطبيعي أن يعمد «حزب الله» في هذه الحال للرد عليهم».

سألنا «أبو حسين» عن المعنى السياسي والأمني لرسائل التفجيرات الإرهابية على الضاحية، بحدها الأدنى والأقصى، قال: «الرسالة واضحة؛ الهدف ضرب المقاومة التي أربكت الكيان الصهيوني أقله في عامي 2000



## تحقيق

## بيروت في كتابات الشعراء والروائيين



ربما تكون بيروت اليوم المدينة التي تجذب الفنانين لتصوير كليباتهم وإحياء حفلاتهم، أو محبي الموضة الذي يحتارون بين الخيارات الكثيرة التي تقدمها أسواقها الفاخرة ومحالها الشهيرة، أو الطامعين بالجمال ممن تبهرهم عياداتها وأطبائها، لكن بيروت في ما مضى كانت مدينة استوطنت كتابات الشعراء وكبار الروائيين وأبهرتهم بسحرها الخاص، لذلك فقد تناولوها في كتاباتهم وإبداعاتهم بغزارة، فيما هي احتضنتهم بحنو وكانت مركزاً لنشر وطباعة إنتاجهم.

ومن الشعراء الذين أغرموا ببيروت وخصصوا لها حيزاً كبيراً في كتاباتهم، الشاعر نزار قباني الذي قال فيها: «يا ست الدنيا يا بيروت، من باع أساورك المشغولة بالياقوت، من صاد خاتمك السحري، وقص صفائك الذهبية، من ذبح الفرح النائم في عينيك الخضراوين، من شطب وجهك بالسكين، وألقى ماء النار على شفئك الرائعتين، من سمم ماء البحر، ورش الحقد على الشيطان الوردية، ها نحن أتينا، معتدلين، ومعترفين أنا أطلقنا النار عليك بروح قبلية، فقتلنا امرأة.. كانت تدعى الحرية».

وظهر حبه لبيروت التي أسس فيها داراً للنشر يحمل اسمه من خلال قصيدة رائعة بعنوان «إلى بيروت الأنتى مع الاعتذار، قائلًا: «أه يا عشاق بيروت القدامى، هل وجدتم بعد بيروت البديلة؟ إن بيروت هي الأنتى التي تمنح الخصب وتعطينا الفصولا»..

كذلك، شكلت بيروت محطة محببة إلى الشاعر الفلسطيني محمود درويش، إذ كانت محطة انطلاقته الأولى خارج بلده الأم، حتى أنه كتب قصيدة تحمل اسمها «تفاحة للبحر، نرجسة الرخام، فراشة حجرية بيروت، شكل الروح في المرأة، وصف المرأة الأولى، ورائحة الغمام.. بيروت من تعب ومن ذهب، وأندلس وشام

فضة، زبد، وصايا الأرض في ريش الحمام وفاة سنبله، تشرد نجمة بيني وبين حبيبيتي بيروت

لم أسمع دمي من قبل ينطق باسم عاشقة تنام على دمي.. وتنام».

وهناك أيضاً الشاعر أدونيس الذي قال في بيروت قصيدة واقعية كانت أيضاً بعنوان «بيروت»، ومما جاء فيها: «يسكن في بيروت والأرض في عينيه أجدية، وخمس جامعات، والصحراء تفاح وأغنيات... أما الروائية السورية غادة السمان؛ صاحبة

التجارب الشعرية القليلة، فقد خصت بيروت بعدة قصائد منها قصيدة «أحبك يا بيروت»: «رغم كل شيء، رغم أنني رحلت ثلاث مرات حول كوكبنا، وبدلت حيواتي ثلاث مرات، لكنني ما زلت حتى اليوم، أجف البهتفسج واليباسمين، بين أوراق خرائطك وصورك وتذكاراتك حين تغني فيروز بذلك الصوت العذب الهش المجرح بالحنين بعدك على بالي، وتنمو المدينة في ذاكرتي جرحاً، لا أريد أن أشفى منه، فمرضي هو علاجي».

أما الشاعرة العراقية؛ لمعة عباس عمارة، فقد كتبت أجمل وأرق الكلمات على الإطلاق بحق بيروت في قصيدتها «ملهمة الشعراء»: «قصيدة أنت يا بيروت مبهمة، ما قالها شاعر لكن تخيلها، أراد معجزة في الفن خالقها، فلم من أجمل الأشياء أجملها، وصب من روحه في ناسها ألقاً وحين أكملها صلى وقبلها».

أما الأخت الصغير فقد الشعر تغزل بمدينته التي يهاها وقال فيها: «بيروت هل ذرفت عيونك دموعاً إلا ترشفتها فؤادي المغرم.. أنا من ثراك فهل أضن بأدمعي في حالتك ومن سمائك ألهم.. كم ليلة عذراء جاذبها

الهوى أنا والعنادل والربى والأنجم.. فدت المنائر كلهن منارة هي في فم الدنيا هدى وتبسم ما جئتها.. إلا هداك معلم فوق المنابر أو شجاك متيم.. بيروت يا وطن الحضارة والنهى الحب بيني والجفاء يهدم.. فيما الشاعر أحمد شوقي قال فيها: «بيروت يا راح النزيل وأنسه يمضي الزمان علي لا أسلوبك الحسن لفظ في المدائن كلها ووجدته لفظاً ومعنى فيك»..

بينما أبيات شتيوي الغيثي تحدثت عن بيروت بطريقة محبة: «بيروت يا صديقة المساء.. بيروت يا صديقتي.. بيروت يا جميلتي.. يا لغة زكية تسبح في الهواء بيروت..

أحلى امرأة تنام في الأحشاء ..

يا أول الحب الذي أغرقني ..

يا آخر البيت الذي أسكنني.. في عالم الفضاء .. آتي إلى بيروت كي أعانق الأشجار.. والمساء آتي إلى بيروت كي أداعب.. الأصداف.. يا جميلتي.. والرملة البيضاء آتي إلى بيروت حيث.. القهوة السوداء».

فبيروت أم لكل الشعراء الذين يعرفونها عاشوا فيها أم أتوا إليها أو غادروا، فهي عنوان الثقافة التي ارتبطت فيها السوار بالمعصم، وهي الواحة الغناء التي تلقي ظلالتها على كل الذين يحيونها.

وكانت مقاهي «الحمراء» حينها، أي «المودكا» و«الويميبي» و«الكافية دو باري»، تتلقف مجموعات الشعراء الراغبين في عرض قصائدهم على النقاد أو على الشعراء الآخرين أو على الأصدقاء المتابعين. هذا وقد برزت مدينة بيروت في روايات كثيرة، ومنها ما حمل اسمها، كرواية «طواحين بيروت» وهي رواية للكاتب اللبناني توفيق يوسف عواد، تدور حول لبنان والوطن العربي تجاه قضاياها الصيربية في العقيدة والسياسة والحياة الاجتماعية، كتبها مؤلفها قبل اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية.

وقد نالت الرواية شهرة كبيرة وهي تحتل اليوم الترتيب 29 في قائمة أفضل مئة رواية عربية في تاريخ الأدب العربي حسب تصنيف اتحاد الكتاب العرب، وتحكي رواية «طواحين بيروت»، وعلى مستواها الفني المتخيل، حكاية الصراع في بيروت بكل معتقداته وتشابك قضاياها وعلاقة ذلك بالنسيج الاجتماعي، وبما هو نهج ثقافي. طائفي، وتجري أحداث الرواية في فترة مفصلية من تاريخ بيروت الحديث، هي فترة الستينيات.

وهناك أيضاً رواية «بيروت 75» وهي رواية رمزية للكاتب غادة السمان نشرت في عام 1975 وقد أصدرت من القصص ست طبعات إلى يومنا هذا، وتتحدث الرواية عن طبيعة الحياة في بيروت في الواقع من الداخل بعيداً عن ما كان يتخيل الناس الذين يعيشون في قرى دمشق عن أنها باريس الشرق الأوسط، فتظهر لنا كيف أن هذه المدينة باستطاعتها سحق من يأتي إليها طامعاً بالشهرة والمال إن لم يلتزم بقواعدها وحرمانها، وهذا ما يحدث مع أبطال القصة فتراهم ينتهون واحد وراء الآخر بعد اندماجهم في السعي وراء المال والشهرة وملذات الحياة في بيروت.

هبة صيداني



## مأساة المحامية العاشقة

«مأساة المحامية العاشقة».. رواية للكاتب علي محفوظ، صدرت في دمشق قبل نحو عام، وفيها تفاصيل عن علاقات إنسانية حميمة ورائعة وجميلة يضع حداً لها ذلك الإجرام المتنقل بتفجيرات إرهابية تقتل العشرات أو المئات من الناس الطيبين البسطاء. الرواية تتألف من 120 صفحة من الحجم الصغير.

كما صدر للكاتب عن دار البشائر ديوان شعري تحت عنوان «في عينك»، وهو يقع في 182 صفحة من الحجم الصغير.

## المفاوضات السرية والفعلة الشنيعة

ليس هناك ما يدفع إلى تكذيب الحديث المتواتر عن لقاءات سرية تعقد بين وفود فلسطينية، وأخرى صهيونية في أماكن متفرقة من العالم، بهدف دفع المفاوضات التي انخرط فيها الجانبان، برعاية أميركية، فلا التجربة السابقة تشجع على دحض المعلومات عن هذه اللقاءات، ولا طبيعة المفاوضات الراهنة، تمنح القدرة على القول: لطالما توجد محادثات بين وفود معينة، ويتم الإعلان عنها، فلماذا اللقاءات السرية، ذلك أن هذه المفاوضات تكتسي طابعاً من السرية أيضاً.

كالعادة، فإن المصادر الفلسطينية سواء «الرسمية» أم غير الرسمية، لا تقول شيئاً عن اللقاءات أو المفاوضات السرية، وغالباً ما تنكر وجودها حين تستل عنها، وعندما تنشر وسائل إعلام الاحتلال، أو يدلي مسؤولوه بأحاديث عن لقاءات سرية، أو حتى يذكرن نتائج هذه اللقاءات يتطوع المسؤولون الفلسطينيون بالنفي والإنكار، ثم تكذبهم الوقائع، فيحين وقت الكلام عن الطابع غير الرسمي لتلك اللقاءات.. وبقيّة الحكاية المعتادة وشبه المعتمدة.

في الأيام القليلة الماضية، كشفت وسائل إعلام عبرية النقب عن لقاء «فلسطيني - إسرائيلي» عقد بين مسؤولين فلسطينيين وقيادات من حركة فتح من جهة، وأعضاء في «الكنيست الإسرائيلي» في العاصمة المصرية «بودابست» لبحث استئناف المفاوضات بين السلطة ودولة الاحتلال.

وأوضحت صحيفة «معاريف» العبرية، في عددها الصادر يوم الأحد 8/18، أن الاجتماع ضم أعضاء من حزب «يوجد مستقبل» اليهودي، وهم أعضاء الكنيست دوف ليفمان، يفعات كريب، بوغر توبرويسكي، وموشيه مزراحي من «حزب العمل»، وديفيد تسور من «هتנועה»، ومن الجانب الفلسطيني كلاً من قدورة فارس، وسميح العبد، وعضو المجلس التشريعي عبد الله عبد الله، وجمال زقوت، مستشار رئيس الوزراء السابق سلام فياض.

ونقلت الصحيفة ذاتها عن عضو «الكنيست»، يفعات كريب، قولها «نحن هنا من أجل دعم العملية السلمية، وكلما توصلنا إلى حل الدولتين بشكل أسرع، كلما كان ذلك أفضل للجانبين»، وأضافت كريب: «من

### اللقاءات السرية

بالعودة إلى السؤال عن سبب المفاوضات السرية بوجود إطار علني للمفاوضة ينبغي توضيح جملة من المسائل المهمة، يقال عادة: إن ضمان قدر من السرية في بعض الأنشطة السياسية يوفر فرص نجاح لها، حيث يشكل الإعلام ونشر المعلومات عن الموضوعات الدبلوماسية، والمبادرات ضغطاً على المتفاوضين، ويعيق توصلهم إلى اتفاقات.



أي نوع من التفويض للمفاوضين الذين يتحركون سراً أو علانية، ثانياً: في المفاوضات السرية يخسر الطرف الضعيف كثيراً، ويستطيع الطرف القوي فرض شروطه، ويحرم الضعيف نفسه من عناصر قوة كثيرة، واستناداً إلى ذلك، كان

بقدر ما يمكن أن يكون هذا القول صحيحاً، بقدر ما يعتبر خطيراً جداً وضاراً في الحالة الفلسطينية، وذلك لسببين أساسيين: أولاً: ما يجري التفاوض حولها هو قضية شعب وحقوقه، والمفاوضات تجري مع رفض غالبية الشعب لها، ودون وجود

## اللاجئون الفلسطينيون يدينون استهداف الضاحية: وحدة الدم والمصير

خدمة للكيان الصهيوني ومخططاته، والسعي متواصل لزرع الفتن والفرقة بين الناس، وأعتقد أن هناك محاولات لإقحام الفلسطينيين في صراعات ونزاعات مع جيرانهم وإخوتهم اللبنانيين، خصوصاً في الضاحية التي تعتبر رمز الصمود والعيش المشترك في لبنان، والفلسطيني الوطني الذي يحمل قضيته منذ 65 عاماً بكل ما فيها من عذابات، مستعد للتضحية بحياته دفاعاً عن مشروع المقاومة، لذلك فإن الدم والمصير واحد.

أم رامي ديب، المواطنة الفلسطينية التي تسكن في منطقة الرويس، أكدت أن الاستهداف هو للفلسطينيين كما اللبنانيين، وأشارت إلى أنها كانت وأولادها وزوجها على بعد أمتار من وقوع الانفجار، وقالت: «لقد استشهد جارنا الحلاق وأصحاب المحال التجارية التي تزورها دائماً، وكان من الممكن أن أستشهد مع أولادي وزوجي»، وأضافت: «لا يوجد فارق كبير بين ما حصل اليوم وما حصل سابقاً خلال الاعتداءات الصهيونية الهمجية، إن الذين ينفذون هذه الجرائم وحوشاً

مناطق حارة حريك والغبيري والرويس والمرجة، بالإضافة إلى مخيم برج البراجنة الذي يسكنه ما يزيد على عشرين ألف لاجئ فلسطيني، وكما في الأزمت السابقة تقاسم اللبنانيون والفلسطينيون معاناة الاستهدافات الأخيرة التي طالت الضاحية، وكان آخرها التفجير الذي أدى إلى مجزرة في منطقة الرويس، حيث سقط أكثر من 27 شهيداً وما يزيد على 350 جريحاً جميعهم من المدنيين.

أبو محمد كامل الفلسطيني المقيم وعائلته في منطقة المنشية يقول: «نعيش في الضاحية منذ سنوات جنباً إلى جنب مع إخواننا اللبنانيين، حيث أوامر القرابة والجيرة والعشرة، والكيان الصهيوني هو المستفيد الأول من زعزعة الأمن في الضاحية الجنوبية، ترعرعت في الضاحية وأنشأت عائلة فيها، ولن أتركها مهما حصل، سنبقى معاً نحن وجيراننا، سنة وشيعة ولن يفرقنا أصحاب العقول الظلامية المتطرفون، وكما صمدنا في عدوان تموز سنصمد في هذه الأزمة أيضاً، وأضاف: «أن القتلة لا يفرقون بين أحد، فههدفهم القتل والخراب والتدمير

تضم الضاحية الجنوبية لبيروت خليطاً من السكان اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين من مختلف الطوائف والملل، بالإضافة إلى العديد من العمال المصريين والسودانيين ومواطنين عرب وأجانب، واستهدافها بهذا الشكل الإجرامي يظهر إفلاس الجهات المخربة، خصوصاً أن الضحايا دائماً من المدنيين، لاسيما الأطفال والنساء، حيث إن التفجيرات وقعت في مناطق سكنية مازالت تبلسم جراحات حرب تموز عام 2006، بعد أن استهدفها الكيان الصهيوني بشكل عشوائي وساوى معظم أبنيتها السكنية بالأرض.

واليوم يستعيد الأهالي مشاهد ذلك العدوان الغاشم بهذه الاستهدافات التي يعتبرها الكثيرون امتداداً لعدوان 2006 على لبنان، وانتقاماً للانتصار المحقق بإرادة المقاومة وصبر جمهورها اللبناني والعربي والإسلامي، خصوصاً الفلسطينيين الذين وجدوا بالنصر إشارات التحرير والعودة إلى وطنهم فلسطين.

ويعيش في الضاحية الجنوبية لبيروت عشرات آلاف الفلسطينيين، خصوصاً في

## نتنياهو.. ومواصلة تزييف الحقائق

في الوقت الذي تخفي فيه السلطة الفلسطينية المعطيات المتصلة بالمفاوضات عن الشعب الفلسطيني، وحتى عن أطر توصف بالقيادية في السلطة والمنظمة، يواصل المسؤولون الصهاينة إطلاق مواقف تعكس رؤيتهم للمفاوضات، وتحدد الأهداف التي يتطلعون إلى تحقيقها من خلال المفاوضات، ومن ذلك التصريحات التي أدلى بها رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، أثناء لقائه أمين عام الأمم المتحدة، بان كي مون، والتي قال خلالها «إن الاستيطان ليس عقبة بقدر ما هو رفض الفلسطينيين الاعتراف بدولة يهودية ضمن أي حدود كانت»، موضحاً بالقول: إن «الجميع يعرف بمن فيهم الفلسطينيون، أن الكتل الاستيطانية ستبقى تحت سيادة إسرائيل في إطار الاتفاق، وأن جذر الصراع الإسرائيلي الفلسطيني هو رفض الفلسطينيين المتواصل الاعتراف بدولة يهودية في أي حدود كانت، وهذا ليس مرتبطاً بالاستيطان، فالاستيطان قضية يجب حلها، ولكنها ليست سبب استمرار الصراع».

رئيس حكومة الاحتلال وكى يسوغ مزاعمه تابع عملية التزييف الفاضحة والعلنية لوقائع التاريخ وحقائقه، لقد أغفل التاريخ الحقيقي لبدء الصراع، وما نجم عنه من اقتلاع ملايين الفلسطينيين من أرضهم، نتنياهو قال إن «الصراع الذي بدأ قبل 50 عاماً كان قد بدأ قبل إقامة ولو مستوطنة واحدة، وحينما اقتلعنا المستوطنات من قطاع غزة هاجمونا بسبب رفضهم الأساسي لدولة يهودية، فنحن إذا بنينا بضع مئات البيوت في غيلورموت وغيرها من الأحياء (الاستيطانية) في القدس، فهذا يجب أن لا يكون مشكلة، لأن الجميع يعرف أن الكتل الاستيطانية ستبقى بيد إسرائيل، والموضوع الأساسي الذي يجب أن نتوصل له هو كيفية التوصل إلى إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح، وتتعترف وتتقبل وجود الدولة اليهودية الوحيدة في العالم».

هذه هي رؤية نتنياهو للمفاوضات والهدف منها، فحين يبني على تزوير الوقائع ستكون النتائج المطلوبة منسجمة مع وقائع التزييف هذه، والتي تعني من نقطة البدء إنكار قضية اللاجئين الفلسطينيين واقتلاعهم من وطنهم.

كيري متوسطاً المفاوضين  
تسيبي ليفني وصائب عريقات



## من الضاحية الجنوبية.. هنا القدس

«مهما فعلتم ستبقى وجهتنا فلسطين»، بهذه الكلمات لخص الأمين العام لحزب الله خطابه الأخير، ولأجل هذه الكلمات، يتعرض ما يتعرض إليه «حزب الله»، فعلى مسافة أمتار من الحدود الفلسطينية ومن عيتا الشعب، أطل السيد نصر الله في مهرجان الانتصار على جمهوره ومحبيه ومن يرون فيه القائد والقدوة، وأكد بلغة الجازم والحازم أن هؤلاء القتلة أياً كانت جنسيتهم، لا يمثلون ما ينتمون إليه من جنسية أو دين، لكي يقطع الطريق على من يريد التصيد في مياه الجريمة النكراء، وهنا، لا بد من أن نسجل ويكثر من الاعتزاز والتقدير لسيد المقاومة، جملة من مواقف الفصائل الفلسطينية:

إن أيادي الغدر والإجرام التي امتدت إلى الضاحية وبغض النظر عن جنسيتها، هي أيادي عميلة ومأجورة تعمل بتوظيف النتائج لصالح الكيان «الإسرائيلي»، وهي خارج النسيج الاجتماعي والوطني للشعب الفلسطيني.

إن هذا الاعتداء الإرهابي المدان على الضاحية الجنوبية في أوائل تموز الماضي وأب الجاري، إنما يدل في توقيته مع الذكرى السابعة للعدوان والانتصار عليه، على الترابط العضوي بين الكيان «الإسرائيلي» وأدوات القتل والإجرام هذه.

إن المصاب الذي ألم بالضاحية وأبنائها الشرفاء، إنما هو مصاب ألم بالشعب الفلسطيني ومكوناته.

إن الأهداف القريبة والبعيدة للجريمة هي استهداف وقيل كل شيء للقضية الفلسطينية، فغداً عزّ عليها من يقف معها لنصرتها ودعمها ومدها بأسباب القوة والمنعة، كان أبناء حزب الله كما سورية وإيران وكل الشرفاء من أبناء أمتنا لها السند والعون.

إن الشعب الفلسطيني الذي يحفظ للبنان وشعبه وقضاته وتضحياته المشرفة في سبيل قضية فلسطين، لا يمكن إلا أن يكون في مقدمة المدافعين عن عروبه ومقاومته الباسلة وسيادته الوطنية في مواجهة تحديات أعداء أمتنا.

إن الشعب الفلسطيني بفصائله ونخبه ومن موقع الخيار والانحياز الكامل إلى جانب المقاومة، إنما يدرك جيداً الأيدي البيضاء للمقاومة وأبنائها وقادتها على القضية الوطنية للشعب الفلسطيني، ومقاومته التي شكلت لها الرافعة والعمق على الدوام، فانتصرت فلسطين في قطاع غزة في العام 2009 و 2012.

إن المخيمات بأبنائها وفصائلها يضعون كل إمكانياتهم من أجل الدفاع عن المكتسبات التي حققتها المقاومة والشعب والجيش في لبنان من انتصارات في العام 2000 والعام 2006 على العدو «الإسرائيلي» ومن يسأله ويمده بأسباب البقاء.

وعلى الفصائل الفلسطينية مسؤولية المسارعة في التعاون الكامل مع الدولة اللبنانية و«حزب الله» من أجل وضع اليد على هؤلاء المتورطين في الأعمال الإرهابية الإجرامية التي تريد تعريض القضية والمخيمات إلى مزيد من الانكشاف أمام عدوها، في لحظة سياسية غاية في الدقة والخطورة على وقع ما تشهده المنطقة من أحداث كبرى بفعل التحريض المباشر من قبل الإدارة الأميركية وحلفائها، ولا يغيب عنا أن الهدف الاستراتيجي لهذه الأحداث هو تصفية القضية الفلسطينية والمقاومات في المنطقة.

وأختم في القول لأصحاب الأيدي الأثمة، إنه ما فعلتم سيبقى الشعب الفلسطيني وأبناء المقاومة و«حزب الله» يقولون من الضاحية الجنوبية.. هنا القدس الأبية.

القول: إن ياسر عبد ربه كان من بين صانعي هذه الوثيقة، كي يعرف حجم التنازل الذي تضمنته، في حينه، وعندما جرى الكشف عن وجود هذه الوثيقة قبل سنوات، قالت منظمة التحرير: الوثيقة صدرت عن لقاء غير رسمي، وهي لا تمثل الموقف الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية، (كيف هذا بحضور أمين سر اللجنة التنفيذية والعضو الدائم فيها؟) ولا تعبر عن موقف السلطة. وبعد ذلك تمكن كل متابع للشأن الفلسطيني، من اكتشاف التطابق الكامل بين مواقف السلطة التفاوضية، وبين ما جرى النص عليه في الوثيقة المذكورة، بحيث بدت الأخيرة أشبه بدليل عمل، أو قواعد اتفاق أساسية، يجري البناء عليها، بشأن كل مفردة من مفردات التفاوض، وهذا هو الهدف المقصود من لقاءات كهذه، عملية استطلاع سياسي، يستفيد منها الاحتلال، ويسجل فيها المفاوضون الفلسطينيون تنازلات جديدة.

من المتصور أن ما جرى التوافق عليه في بودابست، هو نوع من إحياء وثيقة جنيف سيئة الصيت، وهذا سياق يخدم مسار المفاوضات الراهنة، سرية الأجندة، والمصممة لتنازلات كبيرة وواضحة تحت غطاء السرية، وسيكون هناك حديث عن «الورقة غير الرسمية» الناتجة عن لقاء بودابست، ثم تعاود السلطة سيرتها الأولى.

ما يفعل في السر عادة، هو ما يخشى من فعله في العلن، المفاوضات الجارية سيئة إلى هذا الحد، هي فعلة شنيعة يخشى القائمون بها انكشاف أمرها.

### نافذ أبو حسنة

المقاومة على الاحتلال، في محاولة لإفساد معاني الانتصار ودلالاته الكثيرة، وهي جريمة تحمل بصمات العدو الصهيوني الذي يعتبر المستفيد الوحيد من مثل هذه الجرائم المدانة على مختلف الصعد.

ودعت الفصائل الشعب اللبناني وجميع تياراته السياسية إلى إدراك المخاطر التي تهدد لبنان على مختلف المستويات، الأمر الذي يتطلب من الجميع إعلاء المصلحة العليا وتفويت الفرصة على كل العابثين بأمن لبنان واستقراره، وإن الشعب الفلسطيني بمختلف أطرافه، يؤكد إدانته الكاملة لهذه الجريمة ودائماً ثابت بموقفه ووقوفه إلى جانب الشعب اللبناني ومقاومته ودعمه لكل الجهود الهادفة إلى تعزيز الأمن والاستقرار في مواجهة العابثين بأمن الناس الأمنين في بيوتهم وتجاراتهم ويومياتهم.

وزار وفد يضم مختلف الفصائل الفلسطينية الوطنية والإسلامية مكان التفجير في منطقة الرويس تضامناً مع الشعب اللبناني، واستنكاراً للجريمة التي أودت بحياة عشرات الأبرياء.

أبو عماد الرفاعي؛ مسؤول الجهاد الإسلامي، أكد أن المستهدف ليس فقط الضاحية الجنوبية، بل مشروع المقاومة والقضية الفلسطينية، وأن المطلوب هو إغراق المنطقة بالصراعات والنزاعات لثنيها عن المقاومة، بدوره أكد فتحى أبو العدرات؛ ممثل منظمة التحرير على وضع كل الإمكانيات الفلسطينية بتصرف الدولة اللبنانية للوصول إلى معرفة من يقف وراء هذه المجازر.

لقد خاضت منظمة التحرير الفلسطينية مفاوضات سرية في أوسلو، أنتجت المفاوضات اتفاقاً كارثياً على الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، السلطة تكرر المأساة من خلال التفاوض السري الجديد، وهي ترفض التعلم من الدروس، فضلاً عن إصرارها «المرضي» على رفض الاستفادة من عناصر القوة المتوفرة لديها، وأولها موقف الشعب الفلسطيني الراض للمفاوضات العبيثة والمتمسك بحقوقه الثابتة والمشروعة.

### اللقاءات السرية.. ووثيقة جنيف

عدا المفاوضات السرية التي تتم وفق أطر محددة، كما هو حال مفاوضات عريقات - ليفني الراهنة، فهناك جولات التفاوض على غرار تلك التي كشفت عنها صحيفة «معاريف»، وفيها يلتقي الطرفان تحت عناوين التشاور وتبادل الآراء، وغالباً ما يقوم الصهاينة باكتشاف الكثير من التوجهات والرؤى، استناداً إلى تلك المشاورات غير الرسمية.

تختتم معاريف خبرها حول لقاء «بودابست» بالحديث عن اتفاق الطرفين على دعم العملية السلمية، ودعم حلول على أساس «وثيقة جنيف»، للتذكير: نتجت هذه الوثيقة عن اجتماع شبهيه بذاك الذي شهدته العاصمة المصرية، وتضمنت سلسلة من أخطر التنازلات عن الحقوق الوطنية الفلسطينية، وفيها جرى صك مصطلح «الحل العادل والمتفق عليه لقضية اللاجئين»، ووردت عبارة تقول: «يختار اللاجئ مكاناً مناسباً لسكنه» خارج فلسطين طبعاً، فضلاً عن مواقف خطيرة تتصل بوضع مدينة القدس، وموضوعات أخرى، ويكفي

متوجهاً على السلطة ووفدها التفاوضي رفض أي نوع من التفاوض السري، وإعلان أجندة المفاوضات، والمواقف المحددة إزاء كل نقطة منها، وبدا كانت تستطيع التعويض عن نقاط الضعف التي طوقت نفسها بها، قبل الدخول في جولة جديدة من العتب، وتضييع الحقوق الوطنية الفلسطينية.

وليسوا بشراً، لقد كرر السيد حسن القول إن قضيتنا المركزية فلسطين بعد أن تخلى عنها الكثير من العرب، ونحن صامدون مع المقاومة إلى نهاية الطريق بالتحرير والعودة إن شاء الله.. من جهتها دانت العديد من الفصائل



تفجير الرويس

# التسول يجتاح شوارع بيروت

يقفز على نافذتها فجأة بمجرد أن تتوقف السيارة عند الإشارة الحمراء، تصرخ مرتعبة، يذهب لوهلة قبل أن يعود أدراجه مسرعاً فيقدم لها وردة غاردينيا ويعتذر لأنه أخافها، يصبر محمد على ألا يأخذ ثمن الوردة مؤكداً أنها هدية منه.



مدير مؤسسات بيت الرجاء الاجتماعية جان عتر

حال محمد كحال عشرات الأطفال المتسولين في شارع الحمراء في بيروت، الذين لجأوا إلى التسول سواء بشكل مباشر أو غير مباشر عبر بيع بعض البضائع، محمد يأتي كل صباح ليبيع ما تيسر له شراؤه، هو يرفض الاستجداء مباشرة من المارة، يؤكد أنه يتحدر من إحدى القرى السورية المتاخمة للحدود، وأنه مجبر على «العمل» لكي يساعد أسرته التي نزحت إلى بيروت منذ 10 أشهر ولا تقوى على تحمل كلفة المعيشة «الغالية جداً» في بيروت، يعبر عن استيائه لأنه اضطر إلى ترك مدرسته، أسرته تعيش اليوم في غرفة بائسة في منطقة الجناح، وهو يتعاون مع إخوته لإعالة الأسرة وتأمين بدل الإيجار، يقول إن عمله يدر عليه أكثر من عشرين ألف ليرة يومياً، بينما إذا أراد أن يعمل في أي مهنة أخرى، كعامل في قرن أو دكان، فإن راتبه الأسبوعي لن يرقى إلى أكثر من 40 ألف ليرة كحد أقصى.

بتهمة التسول، ويشير إلى أن أصعب ما يواجهه هو الهرب من الدوريات الأمنية، فهو ما أن يراها حتى يركض بعيداً وفي أحيان كثيرة يعود إلى المنزل خوفاً من أن يتم اعتقاله وتعنيفه.

في الواقع، لم يعد بالإمكان حصر ظاهرة التسول في بيروت وضواحيها، لأنها تضاعفت بشكل حاد خلال العام المنصرم، لا سيما مع نزوح المزيد من العائلات السورية الفقيرة إلى بيروت، واضطرار هذه العائلات وأبنائها إلى بيع الورود أو قوارير المياه أو علب المحارم أو حتى

التسول لسد رمق عيشهم، علماً أن هناك متسولين كثيراً ليسوا من السوريين، لكنهم يدعون ذلك لاستدراج العطف بينهم من البدو الرحل ومكتومي القيد.

وبحسب إحصاءات قوى الأمن الداخلي، فمنذ العام الفائت تم توقيف أكثر من 1500 متسول، معظمهم في العاصمة بيروت، ينقسمون بين متسول عادي ومتسول مقنع، وهو التعبير الذي يستخدم للبائعين على الإشارات والطرقات.

## من مختلف الأعمار

أطفال ومراهقون ونساء من مختلف الأعمار وكهول ومعوقون وعاجزون، كلهم يستوطنون الأرصفة وتقاطع الطرقات الرئيسية في بيروت وغيرها من المدن اللبنانية الكبرى، كلهم يرصدون السيارات المتوقفة عند إشارات المرور، كلهم يمدون اليد باتجاه السائقين والمارة، كلهم يتسولون، أعدادهم إلى ارتفاع وحركة التسول تنشط في مواسم الأعياد (كما لاحظنا في عيد الفطر الفائت حيث اكتظ شارع الحمراء بالمتسولين)، وفي المناسبات الدينية وأيام الجمعة أمام المساجد وأيام الأحاد أمام الكنائس.

الواقع المؤسف أن تراخي القوى الأمنية في التعاطي مع هذه الظاهرة يسهم في تفاقمها، فالعصابات التي كانت توظف أولاد البدو الرحل ومكتومي القيد

وسعت نشاطاتها اليوم لتضم مجموعة من الأطفال والفتيات من السوريين، من يراقب تحركات هؤلاء المتسولين يلاحظ أن المسؤول عنهم يقسمهم إلى فرق كل صباح، بعضها لمراقبة دوريات قوى الأمن، فيعطي الإشارة لزملائه عند قدوم الدورية، ليسارعوا إلى الاختفاء في الأزقة، والبعض الآخر يقوم بمسح زجاج السيارات، ويتسول البعض الآخر حاملاً بيده علبة علقة أو عقود ورد، وبعضهم يبيع من السلع ما يشاء رئيس المجموعة ترويجه، وغالباً ما يعمد الرأس المدبر إلى سلب هؤلاء المتسولين «غلة اليوم» مقابل تقديم الطعام القليل لهم ومكان بائس للنوم، وهو أمر يسعى إليه الكثير من السوريين الذين فقدوا عائلاتهم أو هربوا بمفردهم إلى بيروت.

## طرق مختلفة

لكل متسول طريقته في الإقناع للحصول على المال، إحدى الفتيات الصغيرات الشهيرات في شارع الحمراء تطلب في البداية 500 ليرة لتعود وترضى بـ250 فقط، بعض الأطفال يركض وراء السيارات، يلتصق بالزجاج يطلب المال لشراء الطعام أو الدواء، وبعضهم يبدو أكثر خجلاً مثل الطفل رمزي الذي بالكاد تراه من شبك السيارة، فهو يقف على رؤوس أصابعه ينتعل حذاء صيفياً بلاستيكيًا، تتدلى من جبهته غرة شقراء، يطلب المال مرة واحدة فقط، فإن حصل عليه يأخذه شاكرًا باسمًا، وفي حال العكس يذهب ليجلس إلى جانب والدته التي تجلس بخجل على جانب الطريق وتغطي وجهها.

## أعدادهم كبيرة

صحيح أن عدد النازحين السوريين كبير للغاية، فقد بلغ عدد اللاجئين السوريين في لبنان نحو مليون و500 ألف نازح، حسب تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بتاريخ 30 أيار 2013.

وبحسب الإحصاءات التي أجرتها المفوضية، فإن هناك على الأقل أربعة آلاف طفل سوري نزحوا إلى لبنان من دون ذويهم، تم تسجيلهم في مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، وهناك قسم كبير من هؤلاء الأطفال ممن دفعوا إلى التسول إذ ليس لديهم من معيل، كما ليس لديهم مكان للإقامة سوى الشارع. في شارع الحمراء في بيروت يظهر الكثير من هؤلاء الأطفال، بعضهم يبيع العلقة، أو الورود أو المناديل الورقية، والبعض يعمل كماسح للأحذية، وآخرون يتجولون بين السيارات مخاطرين بحياتهم من أجل بضعة آلاف من الليرات لتقبيهم شر الجوع. لكن ذلك لا يمنع وجود الكثير من العائلات التي لجأت بكامل أفرادها إلى

التسول، من بينها عائلة مكونة من امرأة وبناتها الثلاث، تقول إنها أتت من حلب بعد أن قضى زوجها في انفجار هناك، أما مريم القادمة من اللاذقية منذ أشهر، وصلت لبنان متخذة من الأرصفة بيتاً لعائلتها الصغيرة المكونة من طفلين أحدهما بعمر السنتين وثنانها بعمر الثلاث سنوات بعد أن اختفى زوجها منذ أكثر من عام.

وهناك فتيات ونسوة من الجنسية السورية ولبنانيات يقمن بالتسول في الشوارع بدخول المحال التجارية وأكثرهن يحملن أولاداً لإثارة مشاعر الناس، وعندما تسأل المرأة منهن والفتاة لماذا لا تذهبن إلى سوق العمل؟ يرددن بأن العمل غير متوفر لهن وعندما تعرض عليهن المساعدة في توفير فرص عمل يسرعن إلى الخارج وقد أوحين بأن تجارة التسول أفضل بكثير من أي تجارة تتطلب عملاً وجهداً، حتى أن المتسولات يطرقن أبواب المنازل في المباني السكنية، ويطلبون المال أو الطعام أو الملابس في أحيان كثيرة، وتتزايد أعداد المتسولين في ساعات الذروة صباحاً عن خروج العاملين إلى أشغالهم، وربات المنازل لشراء حاجاتهم، وظهراً عند عودة العاملين من أعمالهم، حيث ينتشرون في الأسواق التجارية وأمام أماكن العبادة، إلى ما بعد منتصف الليل تقريباً. وحتى اليوم، لم تتمكن بلدية بيروت ولا



## مجلس الطفولة الأعلى

يعزو الأمين العام للمجلس الأعلى للطفولة التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية؛ الدكتور إيلي مخايل، مشكلة أطفال الشوارع الذين تعرفهم منظمة الأمم المتحدة بأنهم «كل طفل أو فتاة (...) اتخذ الشارع بالمعنى الواسع للكلمة (...) كمسكنه الاعتيادي و/أو مصدر قوته، من دون حماية ورعاية، وإشراف من جانب شخص راشد ومسؤول»، إلى مشكلتين تتربصان بالمجتمع اللبناني: «الفقر المستشري في لبنان، ومسألة وجود أطفال مكتومي القيد وفاقدي الأوراق الثبوتية، وغالباً ما يكونون من البدو أو هاربين من المخيمات الفلسطينية أو متسللين عبر الحدود اللبنانية»، يضاف إليهم النازحون السوريون.

ويشرح العناوين الأساسية التي وضعتها وزارة الشؤون الاجتماعية ضمن «الإطار العام، الذي ستعمل وفقه وزارتا الداخلية والبلديات والعدل إلى جانب وزارة الشؤون كآلاتي: «أولاً، ضرورة البدء بمعاينة البالغين من أهل أو منظمات يستغلون الأطفال ويرسلونهم إلى الشوارع طالبين منهم العودة مساء بمردود مالي معين، فمن الواجب معاينة كل من يتخلى عن واجباته الرعائية حيال الأطفال، وقد أورد قانون العقوبات اللبناني في مادتين منه وجوب معاينة الجهة المسؤولة عن تشريد الأطفال بغض النظر عما إذا كانت هذه الجهة عائلة الطفل».

بحسب مديره جان عتر، فإنه يضم اليوم 36 طفلاً من سوريين وعراقيين وفلسطينيين ولبنانيين من مختلف الأعمار، فأصغر هؤلاء يبلغ عاماً ونصف عام، فيما أكبرهم يتجاوز الثامن عشر، أما القاسم المشترك بينهم فهو عدم امتلاك غالبيتهم هوية تعرف عنهم.

ويقول عتر عن البرنامج الذي يخضع له الأطفال عند دخولهم المركز: «يخضعون بداية لفحص طبي للتأكد من صحتهم الجسدية، ثم نشرع في تحضير ملفهم النفسي بواسطة المعالجة النفسية بهدف تبيان ما إذا كان الطفل معنفاً وإلى أي درجة، خصوصاً أن معظمهم مروا باختبارات صعبة للغاية قد تكون قد تركت أثراً كبيراً في نفوسهم»، ويضيف أن «المرحلة الثالثة تتجلى في التأهيل الاجتماعي وتحافظ على نظافته وبيئته في علاقات مع الآخرين ويتخذ القرارات، وهناك أيضاً برنامج لمحو أمية يصل الطفل عند إتمامه إلى الصف الخامس الابتدائي ليبقى بعيداً عن الشارع».

ويشكو مدير «بيت الرجاء» في منطقة الكحالة من الحال التي وصل إليها المركز «بعدما كان يضم أكثر من 30 ناشطاً قبل العام 2004 كانوا يؤمنون للطفل كل النشاطات التي تساعد في تطوير شخصيته، في حين يقتصر دورنا اليوم على الأساسيات والضروريات من ملابس ومأكول ومشرب ويات لا يتعدى عدد العاملين ثمانية أفراد»، ويأمل بأن تعاود الدولة تأمين التمويل اللازم بهدف خدمة الأطفال في شكل أفضل. مع ذلك، رغم الإمكانيات المحدودة، تبدو على الأطفال في «بيت الرجاء» ملامح الراحة والسرور، بعضهم فخور بعدد الأصدقاء الكبير الذي لديه، وقلائل يتذكرون أين كانوا، لكن لا شك أن كثيراً هربوا من المركز ليس لأنهم لم يتلقوا العناية الكافية، بل لأنهم أدمنوا حياة الشارع وياتوا يرغبون بالتسول للحصول على المال باعتباره الحل الأفضل لهم.

إعداد هناء عليان

تحتاج إلى التمويل قبل أن يعودوا ويهربوا منها إلى الشارع ليس هو الحل الجذري، ومع تنامي هذه الظاهرة لا بد للأجهزة المعنية من إيجاد خطة مستدامة لاعتقال العصابات التي تدفع بالأطفال إلى امتهان التسول، ومساعدة المحتاجين من النازحين لدرء أخطار الشارع عنهم.

### بيت الرجاء

قد يكون «بيت الرجاء» المؤسسة الاجتماعية الوحيدة في لبنان التي تستضيف أطفال الشوارع بعد انتشارهم من الطرق، لكن المؤسسة باتت أشبه بماوى يحتضن الأطفال في ظل غياب النشاطات الأخرى من تأهيلية ورعائية بسبب ضعف التمويل والنقص في المتخصصين، وبعدما استقبل المركز منذ العام 1999 أكثر من 2500 طفل،



الأمنية بالتقاط المتسولين على إشارات السير الضوئية، ومن مفارق الطرق، لتضعهم في بعض مراكز الرعاية الاجتماعية التي

الشوارع حر الصيف والنوم في الشوارع والتعرض لشتى أنواع الإهانات، وللتحرش في أحيان كثيرة. الحل الذي تمارسه القوى

وزارة الداخلية من تنفيذ قرارات منع التسول في الشوارع وتحرير الأولاد الذين يستعملونهم في أنواع التسول، من براثن التسول والتجوال في

## تسول غريب

لا شك أن غالبية المتسولين في شوارع بيروت اليوم هم من الغرباء عن المدينة، ومنهم من هو غير لبناني بالأصل، وذلك أمر لا يحتاج إلى دليل، خصوصاً في الأيام الحالية، حيث بدأ يلاحظ أيضاً وجود متسولين من السوريين، فضلاً عن الباعة المتجولين منهم الذين يعرضون على الطرق وعند الإشارات بضائعهم من العلكة، والمحارم بطريقة أقرب إلى الاستعطاء، وبين تعذر بلدية بيروت بعدم قدرتها على مكافحة هذه الظاهرة منفردة، وتأكيداً على ضرورة أن يشارك الجميع من بلدية ومؤسسات حكومية للتصدي لها، يجد المواطن اللبناني نفسه مجدداً أمام مشهد جديد يضيئ الحزن على صورة المدينة.

من هؤلاء المتسولين، عيسى محمود (15 عاماً) القادم من حلب يقول «أهلي في سورية، أنام في منطقة الحمراء، أعمل لحسابي ولا أحد مسؤولاً عن عملي»، بيع اليانصيب حسب عيسى، مبادرة فردية، «أجمع يومياً ما بين 15 والـ 25 ألف ليرة لبنانية، أجمعها لأشتري بها بعض احتياجات أهلي عندما أسافر إلى سورية»، لا يطمح عيسى لتغيير مهنته أما أمور الدراسة فلا تغريه، يكفيه أن يعمل طوال النهار وأن يجمع المال لإرساله إلى أهله «حتى لا يموتوا جوعاً»، ويؤكد أن سندويش الفلافل الوجبة المفضلة لديه كما لدى معظم أطفال الشوارع «يكفي سندويش واحد في النهار عوضاً عن ثلاث وجبات»، وفي أحيان كثيرة تكفي منقوشة أو اثنتين طوال اليوم.

## هل أسقطت سورية ومصر «الإسلام الأميركي»؟

«لا حرب دون مصر.. ولا سلام من دون سورية.. ولا أمة عربية من دون تحرير فلسطين.. ولا خليج من دون السعودية..»  
الإسلام لم يهزم أمام الفرس والروم وحملات الفرنجة، ولم يسقطه الزنادقة وعلماء الكلام ولا الفكر التضليلي المضاد، ولم يقتل الخلفاء الراشدين عدو خارجي، بل قتلوا جميعاً على أيدي «مسلمين» بحجة حماية الإسلام أو مغالاة في الدين، وجميعهم قتلوا غدرًا، قتلهم الخوارج باسم الدين، وحرصاً على مصلحة الإسلام!

قتل المسلمون من بعضهم ما يوازي ما قتله أعداؤهم، وخرب المسلمون ديارهم بما يوازي ما خربه أعداؤهم، والظاهر أن التاريخ يعيد نفسه ونجح الأعداء الخارجيون بتدمير الإسلام من الداخل «فكراً وكيانات» باسم الإصلاح والديمقراطية عبر ما يسمى «الإسلاميون الجدد» من أصحاب ربطات العنق أو الجلابيب الأفغانية.

إن وقائع الأحداث المصرية خلال الشهرين الماضيين تؤشر إلى حدوث تغييرات مفصلية على مستوى المشروع الأميركي وتحالفات القوى السياسية إقليمياً وإلى الأخطار الكبيرة التي تهدد المنطقة والقضية الفلسطينية ومنها:

سقوط المشروع السياسي لـ«الإخوان المسلمين» على مستوى المنطقة بعد فشلهم في

إدارة الحكم في مصر، والذي تمثل نقطة الارتكاز على مستوى القيادة والعقيدة والوجود.

انقسام الموقف الخليجي بين محورين تقود أحدهما السعودية وتساندها الكويت والإمارات والبحرين، ومحور ثان تقوده قطر. انكفاء الدور القطري في ما يسمى «الحريق العربي» بعد استلام القيادة للمرحلة الأولى وفشلها في سورية وتسلم السعودية لقيادة هذا المشروع بديلاً عن الثنائي (القطري - التركي).

ضيق حماس بين المحورين وسقوط رهانها المتسرع على إحراق كل الجسور مع داعمها الحقيقيين في محور المقاومة وبقيتها وحيدة في العراق السياسي والأمني.

تناقض المشروعين القطري والسعودي إلى حد الصراع الميداني والإعلامي، وهذا ما ظهر في أداء قناتي «الجزيرة» و«العربية» في الأحداث المصرية بشكل مذهل، مما أسقط مصداقية كلاهما وألغى دورهما الإعلامي في الأحداث السورية.

إرباك الإدارة الأميركية التي تعرضت لثلاث هزائم وفشل تكرر خلال ثلاث سنوات تمثل بالأمر التالية:

أ - سقوط حلفائها مبارك وبن علي والقذافي وعدم القدرة على حمايتهم.  
ب - فشل المشروع الأميركي بإسقاط سورية.

ج - فشل الرهان والاتفاق الأميركي مع «الإخوان المسلمين» بمقايضة استلام الحكم في العالم العربي، مقابل التزام السلام مع «إسرائيل» وتدجين المقاومة الفلسطينية وإقامة الوطن البديل في سيناء عبر توسيع جغرافية دولة غزة «مشروع براهق»! لقد حقق المشروع الصهيوني - أميركي بعض النجاح في المنطقة ومنها:

إشغال الساحات العربية وهدم الكيانات والدول.

استنزاف الجيوش العربية وكذلك حركات المقاومة.  
زرع بذرة التقسيم في الدول العربية بعدما نجح في العراق والسودان وها هي ليبيا على طريق «الضدلة» بعد إعلان إقليم برقة وعاصمته بنغازي.

حجب القضية الفلسطينية وإدخال المقاومة في الرمال العربية مما حرّمها الغطاء العربي وتخليها عن حلفائها، جعلها ضعيفة ومكشوفة مما أفسح في المجال لـ«إسرائيل» لفرض التنازلات على السلطة الفلسطينية.

إن الخطيئة التي ارتكبتها «الإخوان المسلمون» في مصر خصوصاً، والعالم العربي عموماً، قلب المشهد السياسي رأساً على عقب وخط الأوراق الإقليمية والدولية، مما يؤذن ببدء مرحلة سياسية وأمنية أكثر تعقيداً

تزعّمه حرصها على «الديمقراطية»، وترفض إزاحة «الإخوان» على النحو الذي جرى في مصر حتى الآن، في نفس الوقت توفر الغطاء الكامل للسياسة السعودية، التي يقوم بندرها بدوره الدموي في سورية ولبنان والعراق، وتحاول أن تكون بعكسه في مصر، مع إظهار خصومتها مع «الإخوان».

وبرأي هذه الشخصية المصرية المرموقة، فإن سياسة «الإخوان» لا تختلف عن السياسة السعودية، فهما وجهان لعملة واحدة، قد تكون ريالاً سعودياً، أو جنيهات مصرية، أو حتى دولاراً أميركياً، فكلاهما تحمل بذور أفكار التكفير ودليله أن حكام الرياض لا يحتملون أي رأي آخر، ولا يحتملون كتاباً خارج مفاهيم وهابيتهم، و«الإخوان» من أهم «مآثرهم» أنهم اندفعوا في مصر يحرقون المتاحف والمكتبات، وبعضها عمره عشرات السنين وربما مئات، وآخر «إبداعاتهم» حرق مكتبة الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل، وفيها أكثر من 15 ألف كتاب، بينها الكثير من الكتب والمخطوطات النادرة، وأحد الكتب فيها ثمنه أكثر من مليون دولار نظراً لندرته.. حمى الله مصر.

محمد شهاب

## مصر في مواجهة السعودية

الآمنة لـ«إخوان» سورية منذ العام 1979؛ حينما تأمروا على الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، الذي اضطر لمواجهتهم وكسر مؤامراتهم.

تتابع الشخصية المصرية المرموقة: هل يعقل أن تكون الرياض موفرة كل الدعم بعد تسلمها القيادة الميدانية مباشرة في الحرب على سورية لـ«الإخوان»، فيما هي ضدهم في مصر؟! ولا تخفي الشخصية المصرية خشيتها من التطورات التي قد تتجه إلى مزيد من التفاهم، بسبب السياسة الأميركية التي تبدي ما

بعد التقاعد المبكر لمشيخة قطر، والامتزاز في جسد حكم «العدالة والتنمية» في تركيا، بفعل صمود الدولة الوطنية السورية، وعجز «الإخوان» عن تطبيق «عقيدتهم»؛ فقه «التمكن» في مصر، يتقدم السعودي إلى واجهة الأحداث، ليس بسبب الصراع بين مشيخة كبرى ومشيخة صغرى، فالكل في النتيجة هم ضمن الفلك الأميركي الذي يرخى مظلته وحمايته عليهم.

تسأل شخصية مصرية مرموقة كانت في الأيام الأخيرة في زيارة لبيروت: هل صحيح أن هناك تناقضاً إلى حد الصدام بين «الإخوان» ومملكة آل سعود؟ تجيب على تساؤلها: الوقائع والأحداث في التاريخ المصري والسوري تؤكد أن «الإخوان» كانوا جزءاً من الآلية السعودية في مواجهة حركة التحرر العربية، حتى أن هناك من يرى أن اسم تنظيم هذه الجماعة مستمد من التجربة السعودية؛ حينما سيطرت العائلة المالكة على نجد والحجاز، حيث كان اسم الجيش السعودي في البداية «جيش الإخوان». وتشير الشخصية المصرية إلى أن السعودية كانت على الدوام هي الحاضن لـ«الإخوان»، وموفرة لهم الملاذ الآمن في زمن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، كما وفرت الملاذات

«الإخوان» يحرقون  
مكتبة محمد حسنين  
هيكل التي تضم أندر  
الكتب

محمد شهاب

جنود مصريون يحمون مسجد إبراهيم في الإسكندرية من أيادي العابثين (أ.ف.ب.)



وخطورة من المرحلة الأولى، والتي تنذر باستدراج السيناريو السوري على الساحة المصرية لاستنزاف الجيش المصري وإلغاء دوره بعد الجيشين العراقي والسوري وإشغال الوضع الطائفي بعد إحراق الكنائس للبدء بثقافة التقسيم. وإذا اشتعلت مصر، فإن محيطها من السودان وليبيا

## البحرين.. «تمرد» لن يك

المنامة - الثبات

هي البحرين مجدداً استجمعت قواها لتنتفض مرة أخرى في وجه القمع والديكتاتورية، مطالبة بحقوقها في بلد أصبح فيه المطالب بحقوقه «إرهابياً مشاغباً» يعذب بأمن الوطن.

«تمرد» تمردت ضد اللاديمقراطية، وصرخت ضد استباحة حرمة المنازل، ووقفت في وجه اعتقال الكبار والصغار.

ولدت الثورة البحرينية في الرابع عشر من شهر شباط عام 2011، حين نزل المواطنون البحرينيون إلى الشارع رافضين سلبهم حقوقهم الوطنية والسياسية.

ثار المتظاهرون وقمّعوا بأساليب القمع والردع والتعذيب، وقابل تحركاتهم لتحقيق مطالبهم، سلسلة اعتقالات لم يسلم منها لا الأطفال ولا النساء، فاستبيحت المنزل واعتقل الشباب، حتى المرضى والعوقون منهم.  
وبعد الاعتقال شهد المعتقلون أساليب تعذيب تبتراً منها الإنسانية والأخلاق والدين، حيث تعرض البعض لنزع الأظافر عن طريق أدوات البناء والنجارة، فيقوم «أصحاب العدالة» باستخدام هذه الأدوات لإمساك مقدمة أظافر اليدين والرجلين ويقومون بسحبها بهدف الانتقام، بينما البعض الآخر تعرض للإساءة إلى معتقده، حيث قام المحققون بالإساءة إلى عقائد المعتقلين ورموزهم، ولم يكتفوا بذلك، بل أجبروا المعتقلين أنفسهم على ترديد عبارات مسيئة لمعتقدم.  
لم يسلم المعتقلون من الإساءة اللفظية المهينة، حيث مورست منهجية سباب بطريقة طائفية تخللها شتم الشعائر الدينية لدى الشيعة ورموز طائفهم.

## مشروع أميركي - سعودي - تركي لإشعال المنطقة وتقسيمها

الكهرباء بالكامل وكذلك قطع التعاملات المصرفية مع الحكومة العراقية، ناهيك عن إثارة النعرات الداخلية، ما يفتح عدة جبهات داخل العراق. وبحسب المخطط الذي تريده واشنطن، فإن المصدر رَجَّح أن تمنح سورية ولبنان «إسرائيل»، في حين يُمنح العراق للسعودية، أما تركيا فلها جزء من شمال العراق وشمال سورية.

وأضاف التقرير أن سبعة آلاف مقاتل من «القاعدة» قد دخلوا العاصمة بغداد فعلاً، بتسهيل من الرياض وعمان، وتمكنوا - عبر ضباط كبار - من الحصول على نسخ من المخطط الأمنية المتبعة في المنطقة الخضراء المحصنة، للبحث عن ثغرات لدخولها، متوقعاً وقوع معارك ضارية جداً على أبواب الإمامين الكاظمين، بعد انهيار قبلة الإمامين العسكريين (لا سمح الله) بالكامل، هذا إن نجحت خارطة أميركا والسعودية. في حين أضاف المصدر أن روسيا وإيران استطاعتا كسب ود زعيم قطر الشاب، وإرسال عمار الحكيم إليه لإقناعه بالاصطفاف مع العراق، أو الوقوف موقفاً محايداً، مقابل إطلاق يد قطر في المنطقة، وكذلك فإن الجيوش الإيرانية والروسية على أهب الاستعداد لإنقاذ مصالحها في العراق، وتابع المصدر أن خمسة وعشرين ألف إيراني هم الآن في العراق تحت غطاء السياحة الدينية، وهم مدربون على حرب الشوارع، ما يعني وقوع فوضى كبرى وحروب مدمرة شرارتها العراق.

كما تحدث المصدر عن تسليم الملف الأمني في المنطقة الخضراء لخبراء روس يعملون كمستشارين لضباط عراقيين، كاشفاً عن سفر أغلب البرلمانيين وأسره من خارج البلد، تحسباً لسقوط بغداد بيد «القاعدة».

سوسن مراد

في إيران، ما أثار حفيظة أمير قطر السابق، الذي طالب بمنح دور لقطر في الشرق الأوسط، ما اضطر المخابرات الأميركية والإسرائيلية، وبالتعاون مع زوجته الشيخة موزه، إلى إقالته وتنصيب نجله تميم. وتابع التقرير أن البنتاغون حرص على إطلاق سراح أشرس مقاتلي «القاعدة» من السجون العراقية، وإبقاء مقاتلي الميليشيات الشيعية داخل السجون العراقية، وتبع ذلك إغلاق السفارة الأميركية وسفارات دول أخرى، وكذلك سحب الشركات الأجنبية من العراق، ذاكراً أن عمليات إعمار كبرى تدار اليوم بأياد غير عراقية، لعمليات توليد الكهرباء التي منحت لشركات تركية وإماراتية، ما يعني سحب الشركات قطع

بنتاغون حرص على إطلاق سراح أشرس مقاتلي «القاعدة» من السجون العراقية وأتبع ذلك بإغلاق السفارات الأميركية في أكثر من بلد إسلامي

اعتبر شهر تموز المنصرم من أكثر الشهور دموية في العراق منذ الانسحاب الأميركي، حيث فاقت التفجيرات حجم العقل، ففي يوم واحد وقع أكثر من 17 تفجيراً، واستشهد مئات المدنيين الأبرياء.

بعض العراقيين عزا تزايد العنف إلى تقصير الأجهزة الأمنية والحكومة في حماية المدنيين الأبرياء ومنع وقوع التفجيرات، إلا أن الأحداث التي تجري في المنطقة العربية، لا سيما سورية والعراق ومصر، وما حصل في لبنان مؤخراً من تفجيرات في قلب الضاحية الجنوبية، وبعد وقوع عملية اللبونة في جنوب لبنان، يدفعنا إلى قول إن الأمر أبعد من كونه تقصيراً حكومياً وأمنياً عراقياً في حماية المدنيين العراقيين، ففي الخطاب الأخير للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله بعد تفجير الرويس، ربط سماحته ما جرى في لبنان من تفجيرات بما يجري في العراق والمنطقة، فهل ستصدق المعلومات التي تشير إلى وضع خطة جديدة من قبل الأميركيين وحلفائهم لتقسيم المنطقة؟

كشف خبراء في السياسة الخارجية الروسية عن اشتعال المنطقة، وشرارتها العراق، وعن كارثة بانث ملامح وقوعها قريبة في بغداد، حيث إن واشنطن شعرت بالخيبة إزاء ما يجري في سورية، وكل محاولات من أجل إسقاط الأسد وحزب الله باءت بالفشل، والسبب هو وقوف روسيا وإيران والصين مع سورية، فاعتمد حلف واشنطن العراق كمعبر لإرسال المقاتلين والسلاح..

وأورد الخبراء في تقريرهم أنه - وبحسب معلومات استخباراتية - فإن أميركا اقترحت منح العراق لمقاتلي السعودية، مقابل إسقاط نفوذ روسيا المتنامي في الشرق الأوسط، من خلال إسقاط سورية وحزب الله في جنوب لبنان، يتبعهما تدريجياً سقوط «نظام الولي الفقيه»

وتونس سيزداد اشتعالاً وتضعف الحصانة أو العمق الاستراتيجي لدول الخليج، مما يضعها على حافة الخطر وانتقال النار إلى ساحاتها، خصوصاً أنها لا تتمتع بالقدرات الدفاعية الذاتية ولا بالمناعة الوطنية الكافية وهشاشة الوضع الأمني والاجتماعي والاقتصادي.

العالم العربي يحترق وأهله يزيدون النار اشتعالاً وبعضهم ينقل أسنة اللهب والمذهبية والطائفية إلى لبنان والعراق ومصر، ظناً منه بأنه في أمان من الاحتراق، أو أن الإدارة الأميركية قادرة على حمايته أو أنها حريصة عليه وهي التي تترك حلفائها عندما تتعرض مصالحها للخطر.

إن سقطت مصر واستنزفت سورية وتورطت السعودية، فإن ما يسمى العالم العربي أو الأمة العربية ستدخل مرحلة الموت السريري أو الفيضية الكاملة، ومعها ستسقط قضية تحرير فلسطين، ويبقى الأمل بعد التوكل على الله سبحانه بقدرات المقاومة وسلوكيات الوحدة الإسلامية والوطنية، وإعادة استقرار الوضع العربي والدولي من منظور استراتيجي لحماية ما تبقى من العالم العربي، وإلا فإننا جميعاً في نفق مظلم.

لكن السؤال: هل أنقذ الشعب المصري نفسه من «الإخوان المسلمين» ليقع فريسة الوهابية السياسية والفكرية، خصوصاً بعدما رأينا الحاضنة العربية لمصر الجديدة تتمثل بالسعودية والأردن والإمارات والبحرين والكويت؟

حمى الله مصر وشعبها من الفتنة التي يوقدها «الإسلاميون الجدد» ويديرها المشروع الصهيوني-أميركي، ويمولها العرب الخليجيون.

د. نسيب حطيط



(أ.ف.ب.)

سيأتي اليوم الذي يكسر البحرينيون كل القيود

المناسب للقضاء على المعارضة وإسكات الناس، إلا أن المتمردين مصممون على مواصلة الطريق، على الرغم من كل التعديلات والانتهاكات من قبل الحكومة. أبناء البحرين يجددون تمردهم وثورتهم في وجه ذلك الجلاد الذي سيوزل حتماً بسواعد أولئك الشباب الصامدين، بدعاء أمهات الشهداء، بعزيمة الشيخ وحلم الشاب الطموح، بوحدة أبناء طاملاً عانوا من ظلم قبيلة حكمت وقتلت وسرقت وانتهكت حقوق الإنسان، وسينقلب «السحر على الساحر»..

البحريني بتطويق عدة مناطق بحرينية بالسيارات الحديدية الشائكة والحواجز الإسمنتية بغية منع المواطنين من النزول إلى الشارع، وسط تعميم حكومي بعدم الخضوع لدعوات الإضراب العام أو العصيان المدني.

ما تشهده البحرين منذ الرابع عشر من شباط عام 2011 ما هو إلا انتهاكات فظيعة لحقوق الناس كمواطنين ومقيمين وكبشر، حيث تصمم الحكومة على المضي قدماً في هذا الطريق، لاعتقادها بأن الوقت

السلطة، فالشعب البحريني لم ينكسر، لم يكل ولم يياس، بل ولدت «تمرد» من رحم ثورة مُحقة تسعى لتحقيق مطالبها المشروعة في بلد تحمل جنسيته وتعيش على أراضيه.

لم تتوقف دعوات التمرد ضد سياسات القبيلة الحاكمة منذ حوالي 230 عاماً، والتجمع كما أكد الكثيرون، مطالبين بديمقراطية تحترم حقوق الإنسان ومواطنيته، فيما تشهد البلاد حالة من التوتر الشديد، حيث تنتشر حواجز التفتيش، وقامت قوات النظام

## ل أو يياس

كذلك كان يُطلب منهم تنظيف أحذية المرتزقة، فيما يقوم المرتزقة بكل أوجه المعتقلين وهم يضحكون، ومنع العديد من استخدام المراحيض لفترات طويلة، حتى كانوا يضطرون للتبول على أنفسهم، وفي الوقت عينه كان يتم منع المعتقلين من النوم، حيث يعرضونهم للضوضاء، فيطرقون على جدران الزنزانة ويسكبون الماء البارد على المعتقلين، وكانوا يجبرونهم على الوقوف لفترات زمنية طويلة بحيث يفقد الموقوف السيطرة على جسمه.

حكاية تعذيب المعتقلين لم تنته هنا، بل اتخذت اللا حدود هدفاً نصب عينها، ووصلت إلى تهديد الموقوفين بالاغتصاب والقتل، ولم يقتصر توجيه التهديدات إلى الموقوفين أنفسهم، بل وصل إلى الأقارب، خصوصاً النساء.

فباتت هذه الإجراءات توضح وتؤكد بُعد الحكومة وأجهزتها الأمنية كل البعد عن الدين والإنسانية والديمقراطية، فقد منع المعتقلون أيضاً من أداء فريضة الصلاة، علماً أن الحكومة تزعم تمسكها بالدين الحنيف وأخلاقه.

لم تسقط حكومة «حمد» كونها مدعومة من أخواتها (دول الخليج) ووالدتها الوصية عليها (الولايات المتحدة الأميركية)، فيما حمد لن «يحمد» ربه غداً على بقائه متمسكاً بكرسي

## دولي

## صبر الأكراد نفذ.. وأردوغان يفاقم عنصريته

مع اقتراب حلول نهاية موعد «الإنذار الأخير» الذي وجهه حزب العمال الكردستاني بزعامة عبدالله أوجلان إلى حكومة رجب طيب أردوغان التركية، بضرورة الالتزام بالاتفاق المعقود بينهما، أسفر أردوغان شخصياً عن أخبث النوايا تجاه الأكراد ليس فقط كأحد القوميات التي تتشكل منها تركيا، بل كشخصية شوفينية - عنصرية، الأمر الذي يمكن أن يعيد إشعال القتال بضراوة أكثر من السابق، ولو أدى إلى التدمير المتبادل.

لقد تنكر رئيس الحكومة التركية لتعهداته المفعمة بالتضليل والتعمية على الأتراك أنفسهم ليعلم رفضه القيام بأي خطوة حسن نوايا - لأنها غير موجودة أصلاً - مقابل خطوة حزب العمال الكردستاني الذي سحب آلاف مقاتليه في جبال قنديل إلى الشمال العراقي تنفيذاً للاتفاق، والذي يفترض أن تلاقية الحكومة التركية بتحسين شروط اعتقال أوجلان والسماح بعلاجه، وهو الذي يعاني من مشاكل حادة في

البصر، إضافة إلى إطلاق المعتقلين المرضى من مؤيدي حزب العمال، وكذلك وقف الإجراءات التعسفية والقمعية ضد الأكراد، وصولاً إلى إلغاء قانون مكافحة الإرهاب التي تستظله أنقرة في استخدامه على نطاق واسع ضد الناشطين الأكراد منذ سنوات طويلة، بحيث تجاوز نزلاء السجون التركية بسببه الآلاف. في خضم هذا الواقع التنكري، الذي كانت تدركه قيادة حزب العمال الكردستاني، ومنحت الفرصة تلو

الفرصة على قاعدة «الحق الكذاب على باب داره»، ومع انحسار أردوغان في «خانة اليك»، هرب الأخير إلى الأمام لعله يستعيد ثقة الشارع التركي الذي بدأ ينفذ من حوله بأن لعب على الوتر القومي من الباب العنصري، إذ أعلن بوقاحة أن العفو العام الذي يطالب به الحزب الكردستاني «غير وارد إطلاقاً»، وكذلك فإن مطلب الأكراد جميعاً بتعليم اللغة الكردية «غير وارد أيضاً»، قائلًا إن هذه المسألة ليست واردة على

جدول أعمالنا لا في المدارس العامة ولا في المدارس الخاصة، إلا أن أردوغان الحالم بدور تاريخي حاول تغطية الأداء والمواقف العنصرية بالحديث عن «رزمة إصلاحات»، تشمل عدداً من «المفاجآت»، لم يحددها لا بالوصف ولا بالتلميح كمن يقدم وهماً يعتقد أنه يمكن أن يغري من خلاله جائعاً بقوت ولكن بعد الموت.

على ما يبدو أن أردوغان لم يقرأ بدقة الإنذار الكردي الذي ينتهي مطلع أيلول، وجوهره خيار بين اثنين لا ثالث لهما، إما أن تمضي حكومة أردوغان بالإصلاحات الديمقراطية، أو يعود حزب العمال إلى القتال.

وإذا كان أردوغان قد فهم الرسالة وتغاضى عن مضمونها مرهناً على الاحتواء لاحقاً، فإنه يكون قد ذهب بتركيا وبيديه ورجليه إلى أتون جديد مع ازدياد تورطه في الدم السوري عموماً، والدم الكردي في سورية أيضاً من خلال دعم حكومته وحلفائها للمجموعات التكفيرية التي ارتكبت جرائم في بعض القرى الكردية السورية.

في كل الأحوال، فإن الذرائع الواهية التي تعتمدها الحكومة التركية من حين إلى آخر لتأجيل الاستحقاق، لم تعد تنطلي على الأكراد الذين قدموا الكثير من المبادرات وازدهار العزم مع النوايا للوصول إلى السلام، بينما حكومات أنقرة لم ترد التحية بمثلها.

إن أيلول لناظره قريب، وحكومة أردوغان تتحمل مسؤولية انهيار المسيرة، وفق ما قال قائد رفيع في حزب العمال الكردستاني، «لأن من يأمر هو أوجلان وليس أردوغان، وأوجلان قالها من معتقله بالضم المألوف: إن صبر القيادة في جبال قنديل قد نفذ».

يونس عودة



جنود أكراد يشيعون أحد زملائهم سقط خلال الممارك مع «دولة العراق والشام» (أ.ف.ب.)

## التحويل بتنامي «الإرهاب» خداع استراتيجي لاستكمال الهجمة الصهيونية - الأمي

في اجتماعات لجنة التنسيق السياسية والدبلوماسية المشتركة مع الولايات المتحدة ضمن إطار «الاتفاقية الاستراتيجية» بين البلدين.

يدخل هذا السيناريو في باب الخداع الاستراتيجي الذي تعتمده قوى الهجمة الصهيونية - الأميركية المستجدة ضد بلدان المنطقة وشعوبها، وأساسه إقناع الصديق والعدو بأن التنظيمات «الإرهابية» ليست من صنع أجهزة الاستخبارات الأميركية و«الإسرائيلية»، بل هي جماعات جهادية متطرفة، تستمد خطابها من تأويل خاص بها للدين الإسلامي.

والأنكى، أن أكثر المحللين والمسؤولين السياسيين في العالمين العربي والإسلامي، ما زالوا يعتبرون عصابات الترويع تنظيمات مستقلة، ذات دينامية خاصة، ويستنتجون بأن لا مانع من أن «تتلاقى» المصالح، وأن تصبح الأطراف المعنية «شريكة» مع صانعي الإرهاب في حرب ضد الإرهاب، ويتعاملون

بدعوى استباق عملية إطلاق صواريخ على ميناء إيلات.

وعلى الصعيد الدبلوماسي، تكثف الخارجية الأميركية مساعيها لإقناع روسيا بأنها مهددة أيضاً بتنامي الإرهاب، وأن الحل السياسي للأزمة السورية لم يعد صالحاً في الوقت الحاضر نظراً لسيطرة التنظيمات «الجهادية» على أرض المعركة، وليست هذه المراوغة الدبلوماسية سوى محاولة لاستدراج روسيا وإيران وسورية ومصر والعراق إلى مواقعها؛ ومع الأسف، لا يمكننا وصف المحاولة بأنها «يائسة» كلياً، كما قد يظن البعض.

فقد ظهرت بوادر نجاح هذا «الاستدراج» حين طالب وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري من واشنطن رسمياً أن تساعد العراق في مواجهة «الإرهاب» والجماعات المسلحة، مفضلاً «استخدام الطائرات غير المأهولة على عودة القوات الأميركية»، وجاء تصريح زيباري بعد مشاركته، الأسبوع الماضي،

باكستان واليمن، هدفاً لغارات «الدرونز» بدعوى مطاردة الإرهابيين فوق أراضيها. إن «التنظيمات الإرهابية» تنامي بالفعل تحت رعاية «السي أي إيه» والموساد، فقد عملت على استقدام المسلحين إلى الداخل السوري بأعداد تجاوزت عدد «المجاهدين» الذين أدخلوا إلى الأراضي العراقية إبان الاحتلال الأميركي، كما جرى إنشاء قاعدة لدطالبان باكستان» في جنوبي سورية بالتزامن مع «فرار» الآلاف من عناصر «القاعدة» من سجون ليبيا والعراق وباكستان.

وفي السياق نفسه، تنامي التنظيمات المسلحة في سيناء، وسرعان ما ستصبح ذريعة لتدخل واشنطن وتل أبيب في العمليات الحربية العدوانية في ظل الفلتان الأمني المتصاعد، خصوصاً في ظل التطورات الأخيرة على الساحة المصرية، وكما شنت «إسرائيل» غارات ضد أهداف سورية، كذلك اخترقت الحدود المصرية مؤخراً، وشتت أول غارة علنية ضد جماعة مسلحة على أرض سيناء،

استخباراتية كاذبة، سواء على مستوى الغزو، أو اغتيال الأفراد، أو شن الغارات العشوائية ضد المدنيين، أو زرع السيارات الملقومة، التي نفذتها، وما زالت تنفذها، أميركا و«إسرائيل»، وأجهزة مخابراتها. في واقع الأمر، إن على رأس مهام هذه الأجهزة الاستخباراتية ما لا يمت بصله إلى التنصت على قيادات التنظيمات «الإرهابية»، وتمثل برعاية الجماعات المسلحة وإدارتها، وتوفير التسهيلات اللوجيستية لانتشارها في مختلف المساحات، ومصادر التمويل والتسلح، وتأمين الملاذات الآمنة لتجنيد العناصر وتدريبها.

إن التحويل بالخطر الإرهابي يمهد لتوسيع نطاق العدوان الصهيوني - الأميركي، وليس صعباً أن نربط هذا التوجه بالتصريحات الصادرة، في الوقت ذاته، عن الاستخبارات الأميركية بشأن سورية ستأخذ مكان باكستان كملاذ للقاعدة، وأن نستنتج أن ثمة نوايا لجعل سورية أيضاً، مثل

أشارت إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما مؤخراً ضجة مفعلة حول اعتراض مراسلات مشفرة بين قيادات «تنظيم القاعدة»، قررت على أثرها وزارة الخارجية إغلاق 20 سفارة في منطقة الشرق الأوسط، وقد حققت الإدارة الأميركية من هذا «الإنذار» المصطنع عدة أهداف، أبرزها امتصاص مفاعيل الفضيحة التي أطلقتها إدوارد سنودن حول عمليات التنصت والتجسس «غير القانونية» ضد الدول والأفراد، وتبرير تجاوز وكالة الأمن القومي لحدود صلاحياتها من خلال التحويل بتعاظم خطر «الإرهاب» على مصالح جميع الأطراف.

ويصر المسؤولون الأميركيون أن الهدف من استخدام برامج الاستطلاع هو «جمع المعلومات الاستخباراتية لمعرفة الخطط التي يعدها الإرهابيون من أجل إحباطها بعمليات استباقية»، ولكن العمليات الاستباقية كانت برمتها مبنية على معلومات مضبوطة وتقارير



## هل تلدغنا «الميادين»؟!

لقد تابعت الشهادة التاريخية لسماحة السيد حسن نصر الله على الميادين، وأقلقتني بعض أسئلة وتعليقات المحاور، وما أثارته من تعليقات مستغربة من مخلصين ومحبين للسيد والمقاومة. لقد حاول المحاور من دون مبرر أن يؤكد أن المقابلة مباشرة في الساعة الأولى منها، وأقلت صوته تعقيباً لسؤال بأن جواب السيد لأول مرة! فتذكرت «الجزيرة» التي أعطتنا أكثر من 15 عاماً لكنها استطاعت أن تنشر التطبيع مع العدو «الإسرائيلي» والسيطرة على العقل العربي لتكون رأس حربة «الأسلحة الناعمة»، لتتبعنا بأن أميراً يدعم الديمقراطية، وتربطه علاقات مع «إسرائيل».. يؤيد المقاومة!

العقل العربي ينسى ويميل نحو العاطفة والانفعالية والسطحية والمظاهر، مما يسمح بتكرار تجربة «الجزيرة» مع «الميادين»، التي تعطينا الآن معظم إنتاجها وإمكاناتها، أي كل «العسل» الذي تنتجه، مع بعض الجرعات المسمومة التي إن اكتشفت اعتذرت بخجل عنها، ومنها:

لقد أوردت «الميادين» في برنامجها عن حرب تموز بأن الرئيس إميل لحود وافق على النقاط السبع، ثم اعتذرت عن الخطأ بعدما تنبه إليه معاونو الرئيس!

أوردت «الميادين» أن الجنود «الإسرائيليين» الذين دخلوا إلى ثكنة مرجعيون دخلوا كمحتلين خلاف الواقع، فهم دخلوا هاربين يطلبون الحماية، وذلك لتبرئة من استضافهم وأعطاهم الشاي! عندما انفجرت عبوة بئر العبد، أذاعت كل الوكالات أن الانفجار وقع في موقف عمومي للسيارات قرب تعاونية استهلاكية.. إلا مراسلة «الميادين» التي أكدت أن الانفجار وقع في حي تتكثف فيه مكاتب حزب الله وبعض القيادات!

لقد سحبت «الميادين» مراسليها من القصور قبل سقوطها، بعدما استقرت حولها مدة طويلة، ولم ترجعهم إلا بعد ملاحظة وزير الخارجية السوري أثناء مقابله مع «الميادين».

يحرص مقدمو البرامج في «الميادين» على ألا ينتقد ضيوفهم قطر وأميرها، بحجة «اللباقة» و«الموضوعية»، مع أن النقد هو سياسي وليس شخصياً.

الضبابية التي غطت دور مراسل القناة أثناء أحداث عبرا، والشبهات التي دارت حوله، خصوصاً أنه ليس مراسلاً عادياً نظراً إلى تاريخه وعلاقاته العامة التي صرح عنها.. وأمثلة كثيرة يمكن للمراقب الواعي أن يلتقطها ويسأل عنها للحصول على جواب للأسئلة التي تطرح توخيًا للحقيقة وليس للاتهام.. لكننا من كثرة ما لدغنا أصبحنا نشك ونحذر.. فالتناس تسألنا: كيف يمكن



لمراسل في قناة «الجزيرة» أن يؤسس قناة تنافس «الجزيرة» من دون إعلانات!

إن العقل المدبر لـ«الميادين» هم من كانوا في الجزيرة ثلاثة أو خمسة، ومعظم العاملين فيها هم من بيئة المقاومة المنتشرين بين مسؤوليها وبيوتها وأحيائها!

كان طموح من أسس «الميادين» افتتاح سلسلة مطاعم في الضاحية الجنوبية بعد حرب تموز 2006، ثم انقلب إلى «الميادين» بعدما رفض مشروعه كما قيل؟

نطرح الأسئلة ليس من باب الاتهام، فنحن الذين استقبلنا عضو الكنيسة «الإسرائيلي» ومنحناه لقب المفكر العربي.. فكان حسان طروادة وأحد أدوات الحريق العربي!

هللنا للشيخ يوسف القرضاوي فكان أهم المفتين بالقتل والتخريب والتكفير، وكانت «الجزيرة» جسر عبورهم إلينا وإلى المجاهدين والمقاومين تبحث عنهم لتظهرهم للناس.. ويلقون مصيرهم فيما بعد! نطلق النفي والتحذير قبل أن يغدرنا أحد، وقبل أن يتغلغل في عقولنا أحد، خصوصاً أن هناك منظومة تكلف العاملين معها بفسح الطريق وأبطالاً مهينين للمستقبل القادم.. وتصنع أبطالاً وهميين يمثلون رموز «مقاومة المكاتب لتحقيق المكاسب»! لا تنتهم الميادين بل نتيجة ما أصبنا بطعنات ولدغات وغدر أصبحنا نميل إلى الحكمة القائلة «سوء الظن من حسن الفطن»، خصوصاً ونحن نعيش في ذروة الفتنة والحروب الناعمة والقاسية، الباردة والحارة، فعلياً الانتباه والحذر واليقظة قبل فوات الأوان.

د. نسيب حطيح

## قلها لا تمشي..

على هامش مؤتمر الطائف التقى وزير الخارجية السعودي النائب الدكتور بيار دكاش سائلاً عن هذه الديمقراطية الجوفاء التي يتمسك بها اللبنانيون؟! «ويش هذي الديمقراطية يا دكاش؟ تحكون وتحكون وما توصلون لنتيجة، إحنا لو قال طال عمره يصير هيك.. يصير» بعد طول أربع وعشرين بدء العمل بالنصيحة..

طال عمره «يمدد لمجلس النواب سنة وسبعة أشهر، يعني يمدد لأصحاب الحظوظ، من غير نقاش، أو نقض»!

طال عمره! تمدد خدمات العماد جان قهوجي - قائد الجيش - سنتين، ومثله اللواء وليد سلمان - رئيس الأركان - يعني تمدد.. ونقطة عالسطر! وإذا مش بكره، البعدو أكيد تنزل الاجتهادات والمبررات الموجبة!

طال عمره! بدأ الهمس والغمز في الكواليس، بوجوب التمديد لضمامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، وربما التجديد.. هذا يتوقف على حراجه التطورات التي تمر بها المنطقة، وتداعياتها على الداخل اللبناني المرهف الحس، والمفرط الحساسية!

تري! من هو هذا «طال عمره» ولماذا لا يدعنا وشأننا؟ من هو هذا الذي - يملئ علينا إرادته السنوية، فنخضع لها صاعرين؟ من يكون هذا الذي لا تقوى على مقارنته، ورفض أوامره، والتخلص من إحصاءاته؟ من هو، هذا الذي تجرأ على الإطاحة بنظامنا الليبرالي الديمقراطي الذي ميزنا عن سائر أقراننا في المنطقة؟ ليساوينا من جديد بمعشر قبائل «كندة وتغلب ومرة وغطفان وأمثالهم»؟

من هو «طال عمره» أحقيقة هو، أم وهم؟ أي تداعيات الحرب الأهلية في سورية تمصت شبح «طال عمره»، أم أنها إرهابات الحرب المصرية المفتوحة على أكثر من احتمال؟ أم أنه تفاهم بندر - أردوغان، اللغز؟ كلمتنا.. هل لبنان جمهورية؟ هل لبنان مملكة؟ هل لبنان إمارة؟ هل لبنان ولاية؟

أجل! لبنان تصح فيه كل هذه التسميات.. فهو جمهورية سيده حرة مستقلة في نظر بعضنا! وهو مملكة لبعضنا في نظر بعضنا الآخر! وهو يضع إمارات أو إقطاعات، ليس في نظر البعض الباقي وحسب، وإنما يفعل أعمال وممارسات هذا البعض على أرض المكان والواقع! وهو في الوقت عينه كتابة عن ولاية تتجاهبها الأقدار.. الأرض آسيوية، أما فكر الديمغرافيا، والأهواء السياسية وعهر بعض الساسة، فلا تنبئ بماهية هوية واضحة صريحة، جراً هذا الانقسام، وبفعل انعدام الثقة في ما بين أولي الأمر فينا!

مسكين أنت وطني بما هو مقدر عليك، ومخطط لك، مسكين ثانياً لأنك ضحية محبتنا المفرطة! أو ليس من الحب ما قتل؟! بقي أن نتقدم من الممدد لهم بالتهنئة، ومن الديمقراطية بالمواساة والعزاء، سائلين الله ليس رد القضاء، وإنما اللطف به!

نبه الأعرور

## العربي

## ركية

صغيرتين يغطيها الضباب والعشب حتى المساء، ويسترحهما سكون الليل حتى بزوغ الفجر.

وقد تزود الرفيقان بألة تصوير مجهزة بمنظار ليبي متطور، كان المسافر قد ألح في طلبه أثناء الإقامة في الضيعة، لم يطل الانتظار حتى تنبها إلى حراك يدب في المسافات البعيدة، واستمر الرصد على مدى أسبوع كامل، ومن مسافات تفاوتت بحسب سلامة الاقتراب من الهدف.

شاهداً بأعين كيميائية الأسلحة وهي تودع في الكهوف والدهاليز، وسجلا بالصورة ضباط الجيوش المعادية وهم يظهرون دون أقتعة للتخفي والتمويه، ويدربون مئات الرجال والفتية الذين يستقدمون عبر الحدود في عربات الدفع الرباعي، والطوافات العمودية الضخمة.

حزم الرفيقان جعبتيهما واستعدا للسفر، وفي ذهن الصحابي يدور تساؤل مشروع، «هل سيحظى جهدهما باهتمام الرأي العام، أم سيبقى هذا على ضلائه، يطرب لرواية مشروخة صاغها خبراء التزوير والخداع؟» أما المسافر، فكان يعرف بالتحديد أين، ومتى، سيكشف ملاحظاته المدونة في دفتره الصغير.

محطاً ترحالنا؟ ثم أضاف بلهجة المزاح، «أتريد رصد أسراب الطيور المهاجرة، أم تبدلات الطقس وهبوب الرياح؟»

اقترب المسافر من صاحبه مبتسماً، وربت على كتفه ليعيد إليه هدوءه، وقال، «ليتني يا صاح أفرغ لمراقبة الطير ببسر وأمان، فقد أصبحت المتع البريئة من صنف النوادر» في الواقع، لم يكن صعباً على الصحابي أن يفهم من تلقاء نفسه طبيعة المهمة، فهو مهني متمرس، شب على تغطية الحروب والمعارك، وشاب في ظروف تشهد نهايات الحكاية.

كان المسافر على علم مسبق بأن السهول الحدودية لا تشهد اشتباكات محتدة، بل إن عصابات الترويع تستخدم الوديان القاحلة ممراً إلى الداخل، وفيها تجرى دورات التدريب وعمليات الحشد، تحت غطاء جوي محكم، تديره قوات أجنبية من مكان بعيد بسرية وخفاء، ويجعل المكان ملاذاً آمناً للمسلحين.

«ألا تعتقد أن موقعنا مكشوف، ولا يمكننا التخفي فيه سوى ساعات معدودة؟ استوضح الصحابي، فرد المسافر بأن لا يقلق، لأن الفئة المعادية ترصد التحركات العسكرية الكبرى، ولا تركز البحث عن خيمتين

رغم ثقته العالية برفيق دربه، أبدى الصحابي علائم التردد والاضطراب، فقد وافق على الرحيل نزولاً عند رغبة صاحبه، واقتنع بكل الأسباب، لكنه ظل متحفظاً على وجهة المسير، وانتابته خشية مما ينتظرهما في محطة الوصول، التي سماها المسافر نقطة الكشف عن المستور، والبحث عن المجهول.

قطع الرفيقان مسافة يومين عبر الهضاب، حتى أطلا على أرض تشبه الصحراء، امتدت أمام أعينهما إلى حدود الأفق، لم يحتمل الصحابي كبت تدمره، فصاح معاتباً صاحبه، «لقد حذرتك بأننا سننتهي إلى أرض جرداء، ليس فيها حواضر، فكابرت على الأمر، ولم تنصت لكلامي».

راح المسافر يتفحص البقعة باهتمام، ثم جال في الجوار بضعة أمتار في كل اتجاه، حتى استقرت قدماه على منخفض تحيط به شجيرات صغيرة، فقال بحماس، «فلننصب خيمتنا في هذا الموقع، فهو الأصلح للمراقبة والاستطلاع، ويسهل إخفاؤه بأوراق الشجر». تساقط الخبر على مسامع الصحابي كأزيز الرعد، فسرح عيناه في المكان يمنة ويسرة، لعله يجيب بنفسه على الوسواس والاحتمالات، فتساءل، «أتقصد أن هنا

عن حقيقة أن التنظيمات «الإرهابية» ليست سوى إحدى أهم أدوات لهجة الصهيونية - الأميركية، وأشدّها خطراً وتمويهاً.

لو استمر الوقوع في حياثل الحركة الصهيونية العالمية وأكاذيبها الخادعة، سيأتي الوقت الذي نشاهد فيه الطائرات «الإسرائيلية» والأميركية تشن غاراتها اليومية المكثفة بلا عوائق، فتستكمل تدمير المؤسسات والبنى التحتية في سورية واليمن والعراق، وتباشر بتفكيك الدولة المصرية، بينما يتفاهم القتال البيني، ويزداد عجز الحكومات، وتتحول كياناتها الهزيلة تدريجياً إلى دول فاشلة، مما يضعها في نهاية المطاف تحت الوصاية الأجنبية والاحتلال المباشر.

عدنان محمد العربي

## استمرار بناء سد النهضة أثيوبيا تستغل أزمات مصر السياسية

بقيمة مليار دولار من الصين في أواخر نيسان الفائت، لبناء خطوط نقل تربط عاصمتها أديس أبابا بسد النهضة. ووقعت ست من دول حوض النيل من بينها أثيوبيا على اتفاقية «عنتيبي» التي تحرم مصر من حقها في الحصول على نصيب الأسد الذي كانت تتمتع به من مياه نهر النيل، وتمنعها من حق الاعتراض على إقامة سدود على النهر الذي تجيزه معاهدات تعود للحقبة الاستعمارية.

وتخشى مصر أن يقلص السد الجديد حصتها من المياه اللازمة لتغطية احتياجات سكانها البالغ عددهم 84 مليون نسمة، ويرى المراقبون أن دول حوض النيل بدأت تستغل فوضى مصر وضعف قيادتها في تنفيذ مشاريعها الخاصة التي تؤثر سلباً على الأمن القومي لمصر.

وبالفعل قدمت الصين قرضاً بقيمة 500 مليون دولار لأوغندا لمساعدتها على بناء سد كبير لتوليد الكهرباء على نهر النيل في منطقة كاروما، لتعيد إحياء المشروع الذي تبلغ تكلفته مليار دولار وتوقف عدة سنوات بسبب نقص التمويل، ويشكل المشروع الأوغندي عشرة جديدة في طريق مصر التي تكافح لإنعاش اقتصادها المتردي وتأمين الماء والغذاء لسكان يتزايد عددهم بشكل مقلق.

وكانت تساوالات مصر محددة وأبرزها: كيف يمكن ملء الخزان من دون التأثير على تدفق المياه في السنوات المقبلة على مصر، خصوصاً في فترات الجفاف؟ لكن رغم كل شيء، فإن إثيوبيا ماضية في البناء، حتى مع استمرار عمل خبراء البيئة والديبلوماسيين وتأكيدهم على أضرار السد لدول المصب. وبحسب المعلومات فإن سد النهضة سيجعل أثيوبيا أكبر دولة مصدرة للطاقة في أفريقيا خلال الأربع سنوات القادمة، وسوف يكون طول السد 1708 أمتار وارتفاعه 145 متراً، وسوف ينتج 6000 ميغاوات من الطاقة، وسوف يكون هناك مشتركون محتملون لتلك الطاقة، ويشمل المشتركون دول الصومال وأوغندا وربما أيضاً مصر، وسوف يتم الانتهاء من بناء السد في عام 2017 بتكلفة ما يقرب من 5 مليارات دولار.

### أدوار خارجية

اليوم تطرح أسئلة كثيرة حول الدور الصيني الذي يغذي الأزمة من جهة، ويحاول تقديم نفسه كوسيط للحل من جهة أخرى، ويبدو من المنطقي أن تسعى بكين التي تستثمر أكثر من 75 مليار دولار في أفريقيا لدعم مصالحها في المنطقة، لكن ما يثير الاستغراب هو التكتل الأفريقي النادر حول مشروع يهدد بخفض حصة مصر من مياه النيل. وتحاول بكين أن تضطلع في دور لحل أزمة السد الأثيوبي من منطلق العلاقات المتميزة بين الصين ودول حوض النيل، وقدمت الصين في وقت سابق عدة قروض لأثيوبيا لدعم خططها الطموحة في توليد الطاقة الكهربائية من بينها سد النهضة، وضمنت أثيوبيا قرضاً



لا أحد يستطيع أن يغفل عن أهمية نهر النيل بالنسبة لمصر، كونه يشكل أحد عناصر استمرارها وبقائها لأنه يرفدها بالذهب الأزرق، وقد اعتاد المصريون الدلالة على قيمة النهر العظيم بالقول، «إن النباتات والحيوانات والبشر جميعها من هذا النهر»، لذلك فإن أي خطر يهدد النهر سيكون بمنزلة كابوس قاتل لمصر. ما تحاول أثيوبيا فعله عبر بناء سد النهضة هو حرمان مصر من حصة كبيرة من مياه النيل، مما من شأنه أن يترك تداعيات سلبية للغاية على كافة جوانب الحياة في مصر، وقد سبق أن اعترضت القاهرة وبقوة على مشروع سد النهضة، لكن ما يجري على الأرض يوحي بأن أثيوبيا مستمرة في بناء السد مستغلة الاضطرابات السياسية والأمنية الداخلية في مصر.

يشكل سد النهضة الذي تقوم إثيوبيا حالياً ببنائه، وعوداً وأمالاً بطاقة وفيرة وهروب من المجاعة، وارتقاء في درجات مؤشر التنمية البشرية للبلاد بالنظر إلى فوائده التي لا تحصى، ولكن بالنسبة لمصر، فإن العواقب ستكون وخيمة، فالسد سيعمل على نقص المياه على الصعيد الوطني في أقل من عامين، الأمر الذي سيتسبب بتلف المحاصيل وانقطاع التيار الكهربائي وعدم الاستقرار، وتداعيات سلبية كثيرة.

### تهديد فعلي

وبالنسبة لدولة كمصر تواجه أزمات محلية يومية منذ أعقاب ثورة عام 2011، فالسد هو تهديد خارجي لمصر لا تستطيع تحمل كلفته، وفي هذا الصدد، يقول عدة محللين، إن إثيوبيا تستغل انتهاء مصر بمصاعبها الداخلية والهشاشة النسبية التي تعاني منها قيادتها، لتسير قدماً في الخطط التي ظلت لفترة طويلة على لوحة الرسم، ولكن كانت دائماً تحبطها المعارضة المصرية للسد.

لا شك أن المصريين معتادون على التفكير في بلادهم كقوة كبيرة وذات ثقل في العالم العربي، وإن فكرة الإذعان لمنافس أفريقي كإثيوبيا ستضعف مكانة بلدهم وستقلص من شأنها، لكن بناء السد كان اختياراً لحكومة الرئيس محمد مرسي قبل عزله، وقد تردد أنه أساء التعامل مع المشروع الأثيوبي، حتى أن هناك من اتهم مرسي بتلقي مليار دولار ليمرر المشروع.

### الحل المقترح

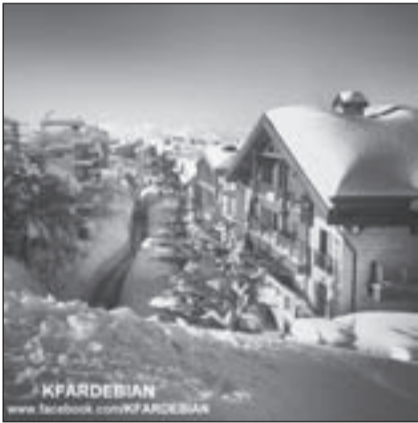
لكن ما هو الحل المقترح اليوم لحماية مصر من مضاعفات سد النهضة ومنع استكمالها، في الواقع إن الخيارات الآن قليلة والديبلوماسية هي الحل الأول، وإذا فشلت المحادثات، فإن قادة

الجيش المصري أكدوا أنه من الأفضل أن يموتوا في المعركة من أن يموتوا من العطش، وهذا ما يقوله كثير في الشارع المصري. ومع ذلك، قالت أثيوبيا مراراً إن سد النهضة الكبرى لن يسبب مشكلة لمصر، ويقول مسؤولون إثيوبيون، إنه سيتم استخدام السد لتوليد الكهرباء وليس لري الحقول، وهذا يعني أن جميع المياه ستصبح في نهاية المطاف في مصب مصر، وهي مزاعم ينفيها الخبراء الذين يؤكدون أن مصر وإثيوبيا كانتا في نزاع دبلوماسي على مدى أسابيع على بناء



## بلديات

## كفرديان.. غزالة بعين لبنان



هي انعكاس لجنة الخالق على أرضه، بكل ما فيها من جمال وروعة في التكوين والتدبير، شامخة بعلوها، متواضعة وسخية بعطائها وحنانها، يتدفق من أحضانها الدافئة نهران وعد الله عباده المخلصين بها في جنة النعيم، هما نهر اللبن والعسل، قد خاط التاريخ على ثوبها الأبيض الناصع الذي ما ينفك يتلألأ ويشع على مر السنين أحجاراً وتطريزات عريقة تحكي عن أصالة ومجد هذه العروس التي لا تموت، جعلها الزمان كالخمرة، كلما عتقتها الأيام، أضحت أكثر جمالاً وحلاوة ووقفاً.

إنها «كفرديان»، جنة الإنسان على أرض اسمها لبنان، هي مدينة تابعة لقضاء كسروان، تمتد من أعلى جبال صنين نزولاً إلى «كاحل» وادي الصليب، في القليعات، تبلغ مساحتها 40 كلم<sup>2</sup>، مما يجعلها من أكبر بلدات لبنان، ترتفع ما بين 600م و2800م عن سطح البحر، أولها ساحل وآخرها جبل، تطل على واد عميق تنساب فيه مياه نبعي اللبن والعسل، تبعد عن بيروت 44 كلم في حين تبعد عن جونيه 27 كلم، ويمكن الوصول إليها عبر طريق بيروت جونيه، ثم أخذ الطريق على اليمين، بعد نهر الكلب صعوداً نحو فيطرون ومنها نحو كفرديان.

كفرديان ليست غزالة بعين أمها فقط، بل هي غزالة بعين كل من عرفها، اسم على مسمى، إذ يقال إن اسمها من أصول سريانية يعني «قرية الغزلان»، فكلمة «كفر» تعني قرية، بينما «ديان» تعني الغزلان، ذلك أن الغزلان كما يقال أيضاً كانت قد سكنتها بضعة آلاف سنين إلى الوراء قبل أن يغزوها الإنسان لوفرة مياهها وأرضها الخصبة.

تضم كفرديان حالياً حوالي 4500 بيت، و15 كنيسة وديراً بُنيت بمعظمها بين القرنين 16 و20، ومدرسين، و6 أندية، وبيوت ضيافة ومركزاً طيباً، وآخر للصليب الأحمر اللبناني وصيدليتين، ومركزاً للبريد وآخر للدرك، والعديد من المطاعم والفنادق والمحال التجارية، والمصانع الصغيرة التي تصنع الإنتاج الزراعي والحيواني.

أما عن تاريخ البلدة فيعود إلى حقبة قديمة غامضة حتى الآن، وذلك بسبب غياب الأصول الأثرية والتاريخية، غير أن البيوت اللبنانية القديمة والجسر القديم والمعاصر والمطاحن الباقية في وادي الصليب، هي خير دليل على أهمية البلدة وعلى عراققتها التاريخية.

ومن أهم المميزات التي تشتهر بها بلدة كفرديان، أولاً «آثار فقرا» التي تقع غرب نبع اللبن مسافة ربع ساعة، وتحتل هضبة صغيرة بارتفاع 1600م عن سطح البحر، تطل على واد عميق تنساب فيه مياه نبعي اللبن والعسل، يروى أن بانيتها هو الملك بطليموس الخامس من ملوك مصر 187 سنة قبل المسيح أو 3817 سنة للخليفة، حين جاءته في المنام أم الآلهة طالبة منه أن يبني لها معبداً في جبل لبنان ولأولادها الستة لكل منهم معبداً، وهو ما رواه الخوري منصور طنوس الحتوني في كتابه «نبذة

قامت البلدية بالتعاون مع المنظمة الدولية «يازا» بدورات تدريبية لفريق الشرطة البلدية في كفرديان، أما على الصعيد الطبي، تقوم البلدية بدعم المستوصفات ومركز الصليب الأحمر والدفاع المدني لتأمين الطمأنينة لأهالي البلدة والجوار، كما تدعم العمل الزراعي والصناعات الزراعية، فهي تنتج عشر إنتاج التفاح في لبنان، وإنتاج العسل وإنتاج سبل تصريفها من خلال رعاية إنشاء التعاونيات الزراعية. ولا يغفل المجلس البلدي أيضاً القطاع التربوي والرياضي والبيئي والثقافي، إذ يحرص دائماً على دعم المدارس وإنجاز ملاعب رياضية وتقديم المساعدات للنادي الرياضية التي تهتم بموضوع تمرين أولاد كفرديان على رياضة التزلج، وإنجاز مكتبة عامة وحدائق عامة فتقوم بحملات تشجير منظمة وبشكل مستمر، وحماية المحميات الموجودة في نطاقها الجغرافي، فضلاً عن اهتمامها بالتنظيم المدني للحفاظ على ترتيب البلدة ونظافتها، هذا وتساهم البلدية على الصعيد السياحي في العديد من المهرجانات السنوية في آثار فقرا، وتساهم في القيام بمعارض وأنشطة ومحاضرات تثقيفية وتراثية تزيد من تعلق أبناء البلدة بها وفهم أهميتها، وبالتالي يعكس ذلك إيجابياً على صورة ومستقبل بلديتهم.

وأخيراً، لا يسعنا إلا أن نصف هذه الغزالة الأبدية بالقطعة الفنية الرائعة التي يقف العقل والفن والإبداع نفسه أمامها حائراً.. هي هبة ثمينة بتراثها وصخرها وهوائها، إلى أهل قدسوا عطاءاتها فاستحقوها بجدارة.

غدير حامد

برعاية قائد الجيش العماد جان قهوجي، بعد انقطاع دام ثلاث سنوات بمشاركة كل من الدول التالية: قبرص، إيران، سلوفاكيا، باكستان، صربيا، فرنسا، المجر، المغرب، سلوفينيا، تشيكيا، أوكرانيا، لاتفيا، النمسا إلى لبنان.

ثم نجد مركز نادي فقرا الذي أسس سنة 1973 على مجموعة تلال قبالة آثار فقرا، وهو ناد خاص يجذب إليه فئة محلية وإقليمية وعالمية معينة، مجهز بالمصاعد الكهربائية للتزلج شتاءً ومدرج للتزلج على العشب صيفاً، وقد استقبل المركز في تموز لهذا العام بطولة العالم للتزلج على العشب لأول مرة في الشرق، وكلا المركزين يتضمنان الفنادق والمطاعم والقصور الفخمة يديرها نخبة من الاختصاصيين.

إن السمعة والجاذبية التي تمتلكها البلدة والتي لا تزال محافظة على رونقها حتى اليوم، إنما هي ثمرة جهود أبنائها وبلديتها الذين يعملون معاً للحفاظ عليها وتطويرها نحو الأفضل والأجمل، عرفوا قيمتها فحموا إرثها، فمنذ تأسيس أول بلدية لها عام 1900 إلى يومنا هذا قامت على الدوام بدعم القطاعات على اختلافها. ويتألف المجلس البلدي اليوم من رئيس البلدية الأستاذ جان العقيقي، ونائب الرئيس إلى جانب 13 عضواً يعملون معاً لصب جهودهم في خدمة الكفرديانيين بكل تضان وإخلاص، ومن الإنجازات العديدة التي تقدمها البلدية: المشاريع الإنمائية من أعمال تأهيل وتوسيع وتزفيت الطرقات ووضع المطبات حفاظاً على سلامة المواطنين والسائحين من السرعة والحوادث، فضلاً عن تأهيل وترميم المباني الأثرية على نفقتها الخاصة، كما أنها تزود الطرقات بإشارات الإرشاد للسير، ومؤخراً

الصليب وموقع فقرا، فضلاً عن وصف أبرز عاداتها وتقاليد الضيافة فيها، وقد عنيت بفقرا عدة دراسات أثرية وتاريخية، أبرزها تقرير البعثة الألمانية لعام 1938، لكن لم تجر فيها حفريات أثرية حتى الآن.

بالإضافة إلى التنفن البشري والتاريخي الذي يزين هذه البلدة، إلا أن الطبيعة الأم لم تبخل عليها بسحرها فأضفت بدورها لمسات فنية على هذه اللوحة لتجعلها مزيجاً من الفن والإبداع، ما جعلها تكتسب لقب «العاصمة السياحية الجبلية» في لبنان، ومن إبداعات الطبيعة وعملها المميز، نجد الجسر الحجري المعروف أيضاً بالجسر الطبيعي على شكل قوس (فتحته 38م، وعلوه 58م) والمصنوع من الحجر الكلسي، شكلته الرياح والمياه والتآكلات، تسير من تحته مياه نبع اللبن، وتنحدر كشلال في واد سحيق، وتكثر تحته وفي واديه المتحجرات البحرية المتنوعة الأشكال والأجناس.

وإلى جانب كونها مصيفاً من مصايف كسروان يلجأ إليها السكان المحليون والأجانب للتمتع بمناخها اللطيف صيفاً، فهي أيضاً مقصد للسياح في الشتاء، خصوصاً هواة التزلج لممارسة هواياتهم في مركز فقرا وعيون السيمان، أما مركز عيون السيمان، فهو أول مركز للتزلج أسس، تحت اسم المزار سنة 1957، في كفرديان، كما أسس مركز ثان باسم الوردية سنة 2000، وقد جهز هذا الموقع بعدة مصاعد كهربائية، فأصبح عددها 18 مدرجاً وهو مفتوح لجميع هواة التزلج، كما أصبح المركز، بمبارياته الرياضية الشتوية، محط أنظار واهتمام محلي وإقليمي ودولي.

إذ أقام الاتحاد اللبناني للتزلج هذا العام «الأسبوع الدولي 23»، الذي نظم بين 7 و10 آذار على منحدرات «المزار-كفرديان»

تاريخية للمقاطعة الكسروانية، فيذكر في إحدى الصفحات «على أن مع تهادي الزمان ومرور الأيام وتلاشي عبادة الأصنام خرب هذا المعبد ولم يبق منه سوى آثار تدل على عظم بنيانه وغريب أحكامه وعجيب إتقانه».

يتمتع الموقع بجمال طبيعي تزيده روعة صخور الدولوميت التي ترتفع كغابة من الأنصاب حول الآثار، وقد جذبت فقرا الرحالة الغربيين منذ القرن الثامن عشر واستوقفهم بأبنيتها المميزة، حتى قال فيها الرحالة الغربي أرنست رينان، في كتابه رحلة في فينيقيا، «إنها الأكثر عظمة بين آثار جبل لبنان»، كما تنقل فيها، سنة 1770، الرحالة الفرنسي فرنسوا دوباجيس فوصفها وصفاً دقيقاً، لا سيما آثار وادي

99

مجلس كفرديان  
البلدي يحرص دائماً  
على دعم المدارس  
وتقديم المساعدات  
للنوادي الرياضية  
التي تهتم بتمرين  
أولاد البلدة على  
رياضة التزلج

66

## كلمات تحب المرأة سماعها



لقد خلق الله عز وجل المرأة لتكون سكناً وملاذاً وأماناً، وملهمة للأفكار، ومصنعةً للحب، وهي بحكم خلقها وتكوينها مخلوق عاطفي، لديها اهتمامات تتناسب مع طبيعتها، ولهذا فإن التعامل معها يحتاج إلى مهارة وفن وذوق، وقد شبهها النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بالقارورة، وأمرنا أن نرفق بها فقال: «رفقاً بالقوارير»، فهي شفاقة، ورقيقة، وأنيقة، وجميلة، وفي حالة كسرها فإنه يصعب التئامها، وكسرها يحصل بإهانتها، وظلمها، وضربها، وجرحها، وإهانتها وطلاقها ظلماً.

لقد أجريت دراسات كثيرة حول المرأة واهتمامها، ويُذكر أنه نُظِم استبيان ليتم من خلاله التعرف إلى أهم أولويتين تريدهما المرأة من الرجل، وكانت النتيجة هي: الاهتمام، والشعور بالأمان، فلو استطاع الرجل - سواء أكان زوجها أم أبها أم أخاها - أن يحقق لها ذلك، فإنها ستحيا بسعادة عظيمة.

وحتى تترجم هذه المعاني إلى واقع عملي، نطرح 7 كلمات تحب أن تسمعها المرأة، وتحقق لها الاهتمام والشعور بالأمان، وقد جربت هذه الكلمات على المتزوجين الجدد، ومن لديه مشكلة مع زوجته، أو أخته، أو حتى أمه، فكانت النتائج رائعة، وندعوكم لأن تجربوها كذلك؛ وهي:

أولاً: أن تمدح ذكاءها وطريقة تفكيرها، فتقول لها في بعض المواقف: أنت ذكية، وفكرتك ساعدتني على

تجاوز المشكلة.. فهذه الكلمة تفهمها المرأة أو الفتاة على أنها مهمة بحياتك، فتزداد ثقة وعطاء، وهذا ما نسميه «الجمال العقلي».

ثانياً: أن تتحدث عن جمالها، وبالذات جمال شكلها، وهذا هو «الجمال الجسدي»، فالمرأة تعتني بجسدها كثيراً، وتنتظر إليه دائماً، ويهمها ما

يقوله الناس عنها، ويمكنك مدح شكلها وجسدها أو لباسها وعطرها، فهذا الكلام يُطرب أذنيها.

ثالثاً: أن تعبر لها عن أهمية علاقتكما، وتؤكد لها «أنا فخور بها»، وتبين ما قدمته لك من خدمات أو مساعدات، وأنت سعيد بتضحياتها، سواء وقفت إلى جانب والدتك أو دعمتك مالياً، أو سهرت على أولادك، أو غيرها من التضحيات.

رابعاً: أن تتحدث معها عن أهمية وجودها في حياتك، وأن تخبرها بأنها «خير صديقة لك»، وتقول لها: «بصراحة، لولاك لضعت في هذه الدنيا». خامساً: أن تتحدث عن بعض المبادرات التي فعلتها، فتقول لها طريقتك جميلة، أو طبختك لذيذة، أو مقترحك هام وأنا لم أفكر به، وتتحدث عن العلاقة الحميمة التي بينكما، وتمدح أنوثتها.. فإن ذلك يشبع غرورها ويسعدنا.

سادساً: أن تشعرها بأنك تدافع عنها، وإن كانت هي تستطيع أن تحمي نفسها، لكنها تحب أن تكون محمية، فتقف موقف المدافع عنها أمام أهلك، أو أهلها، أو أصحابك، فإن هذه اللحظات لا تنساها طول عمرها، لأنها تشعرها بالأمن والأمان عند سماعها.

سابعاً: أن تكون لطيفاً معها، وقريباً من مشاعرها، وعندما تتحدث معك تستمع لها من غير مقاطعة، لأنها في كثير من الأحيان تريد منك مشاركة عاطفية لا حلولاً جذرية.

ما ذكرناه يحتاج منا إلى منهج تربوي نربي أبناءنا عليه، حتى لا

يخرج لدينا جيل يستمتع بتعذيب المرأة وإهانتها ويحب تحقيرها والاستهزاء بها، بل الأصل أن المرأة تتربى على الدلال والحب والزينة، وقد قال تعالى: «وأومن ينشأ في الحلية» (سورة الزخرف، الآية 18)، والمراد في ذلك النساء، فهي تنشأ في الزينة، فلها تربية خاصة تختلف عن تربية الرجال، ولهذا أكبر خطأ يرتكبه الرجل عندما يعامل المرأة كرجل، فهذه لغة لا تعرفها المرأة ولا تفهمها، بل تتضايق منها.

ومن يتأمل مواقف النبي الكريم مع زوجاته يجد الرفق، واللطف، والحب في كل المواقف، فقد حمى السيدة عائشة رضي الله عنها من أبيها - لما هم بتأديبها - دفاعاً عنها، وقد عبر عن حبه لها أمام أصحابه، وقال إنها أحب الناس إليه، وكان يبتسم لزوجاته ويضحك معهن ويستمتع لحديثهن إذا تحدثن، ويشاركهن الحوار، كحديث قصة أم زرع، ويضع ركبته لصفية حتى تصعد على الإبل، ومسح دموعها بيده لما بكت أمامه، ويصل صديقات خديجة بعد وفاتها، وقصص كثيرة تؤكد ما ذكرناه من سبع كلمات تحب المرأة سماعها، فالمرأة تمثل نصف المجتمع، وقد أنجبت النصف الثاني، فهي إذن تمثل المجتمع كله.. أفلا تستحق منا أن نحسن معاملتها؟!.

ريم الخياط



أنتِ وطفلك

### تدليك الطفل الرضيع.. أهميته وكيفيته

يعتبر تدليك الطفل الرضيع من أكثر الوسائل التي تساعد على تهدئته وإمداده بالراحة، بالإضافة إلى أن ملامسة بشرة الطفل من شأنها أن تشعره بالأطمئنان، بسبب أثرها الفعال والإيجابي على الجسم. وينصح العديد من الأطباء الأمهات على تدليك الطفل الرضيع لما له من فوائد عديدة تعود على صحته، ومن أهم هذه الفوائد:

- أن التدليك يقوي علاقة الأم بطفلها عن طريق التواصل عبر اللمس، حيث يشعر الطفل بدفئتها وقربها واهتمامها به، وقد أثبتت الدراسات أن الاتصال الجسدي من خلال الملامسة بين الأم والطفل يساعد خلايا الدماغ على النمو بشكل سليم، وهذا الأمر شديد الأهمية في الأشهر الأولى، حيث إن الدماغ ينمو بشكل سريع في السنة الأولى من عمر الطفل.

- أن التدليك يسهل عملية

طفلك من دون أن يزعجك أي شيء، وحاولي تجنب تدليكك قبل أو بعد طعامه مباشرة.

2- إن فترة الصباح من أفضل فترات التدليك، حيث تكون الأم والطفل في أفضل الحالات، كما أن للتدليك في فترة المساء أهمية في مساعدة الطفل على النوم.

3- تدليك جسم طفلك من 15-20 دقيقة فقط، وراقبي تفاعله مع لمساتك.

4- تخصيص مكان محدد للتدليك بشكل يومي، واحرصي على وضع الطفل فوق منشفة ناعمة اللمس على ظهره لتدليك الجزء الأمامي أولاً ثم الخلفي.

5- يجب أن تكون درجة حرارة الغرفة مناسبة ودافئة بشكل كاف، ويفضل التحدث مع الطفل والغناء له مع بعض الموسيقى الهادئة، فذلك سيجعله يستمتع بالتدليك ويشعر بالاسترخاء.

الهضم بشكل أفضل، ويخلص الطفل من الاضطرابات المعوية والمغص، ويساعده على الاسترخاء والنوم، فالأطفال الذين يحظون بالتدليك يعانون بشكل أقل من نزلات البرد والإسهال، ويعمل التدليك أيضاً على تخفيف الغازات.

- أن تدليك الطفل الرضيع أيضاً يلعب دوراً كبيراً في النمو الجسدي للطفل، ويساعد كل عضو على النمو بشكل أقوى عن طريق حركات الجسم وإكسابه مرونة أكثر، بالإضافة إلى دوره في تنظيم عملية التنفس لديه، فالجلد أكبر أعضاء جسم الإنسان حجماً وهو غني بالخلايا العصبية، وبذلك يساعد تدليكها على تنظيم التنفس بشكل أفضل.

وحتى تلتئم الأم هذه الفوائد وتبدو ظاهرة على طفلها، لا بد لها أن تتعلم أساسيات تدليك الطفل الرضيع عبر الخطوات الآتية:

1- اختيار الوقت المناسب لتدليك

## القثاء.. مهدئ للأعصاب مفيد للكبد

القثاء من النباتات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، فقد قال الله تبارك وتعالى: «وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامِ وَاحِدٍ فَادْعْ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسُهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ» وقد روى الترمذي عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أنه قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالربط»، وروى ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كانت أمي تعالجني للسمنة تريد

أن تدخلني على رسول الله، فلم أقبل عليها بشيء مما تريد حتى أطعمتني القثاء بالربط، فسمنت عليه كأحسن السمين».

القثاء (أو المقتة أو القته كما يطلق عليه) نبات يشبه الخيار، وهو مثله يؤكل نيئاً ومخللاً، وهو يحتوي على نسبة عالية من الماء، ويزيد من قدرة الجسم على الاحتفاظ بالماء، لذا فهو مفيد جداً لضعاف الأجسام.

يحتوي القثاء على مادة قابضة للأوعية الدموية المضادة للحساسية، وهي مادة مليئة ومهدئة للأعصاب، وأجود أنواعه الطويل

الأملس، وهو أسرع هضماً من الخيار، لكن المداومة على أكله تسبب الانتفاخ ووجع البطن. القثاء نبات رطب يساعد المعدة والكبد على أداء وظائفهما؛ وذلك بتلطيف درجة حرارتهما، وهو يفيد في حالات حصوة الكلى.

أكله بمفرده يرهق المعدة، لذا يستحب أن يؤكل مع ما يجعله أنسب للصحة، كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ كان يأكلها مع الرطب (كما مرّ آنفاً)، وأيضاً يمكن أكلها مع التمر أو الزبيب أو العسل.

القثاء في الطب الحديث له خواص مثل

خواص الخيار، فهو مرطب وملطف ومنظم للدم، ومذيب للأحماض البولية والأملاح، ومدبر للبول، ومهدئ، وخافض للحرارة ومضاد لمغص الأمعاء وتهيجها، وضد زيادة الصفراء ونزيف الدم، وفعال لداء المفاصل، ويستفاد من القثاء لجلدة الوجه، حيث يطبخ في ماء بلا ملح ويغسل به الوجه، ولأجل صفاء الوجه توضع شرائح منه على الوجه بضع دقائق، ولعلاج النمش والكلف يعمل غسول من مزيج من الحليب الطازج وعصير القثاء، ويغسل به الوجه لإزالة الكلف والنمش.

يحتوي القثاء على فيتامينات «أ» و«ب» و«ج»، وكالسيوم وفسفور والحديد والكريت ومنجنيز. قال ابن سينا: «القثاء الطفة النضيج، فيه إدرار وتلين، وينفع من أوجاع المذاكير، وهو موافق للمثانة»، وقال ابن جزلة: «القثاء يسكن الحرارة والصفراء، ويوافق المثانة ويدبر البول، ويسكن العطش، وشمه ينعش الغمى عليه من حرارته، وأكله ينفع من عضة الكلب».

وقد وصف الطب الحديث خواص القثاء، فقال إن خواصه مثل خواص الخيار، فهو مرطب ومنظف للدم، ومذيب للأحماض البولية وأملاحه مدرة للبول، وتستعمل القثاء من الداخل لخفض درجة الحرارة وضد التسمم ولمغص الأمعاء وتهيجها، وضد زيادة الصفراء ونزف الدم ولداء المفاصل والعصيات القولونية. كما يستعمل القثاء للجلد الدهني، خصوصاً الوجه، حيث يطبخ القثاء في ماء بلا ملح ويغسل به الوجه، كما يستعمل القثاء لغضون الوجه، وذلك بعمل شرائح من القثاء وتوضع على الوجه بضع دقائق يومياً.

هل هناك أضرار للقثاء؟

لا توجد أضرار جانبية للقثاء، عدا أن أصحاب المعدة الضعيفة يتعبون عند تناول القثاء نيئة، لكن بإمكانهم استعمال القثاء كل 24 ساعة مرة واحدة، بعد أن يضيفوا إليها ملحاً بحرياً (ملح بلدي).



### الحل السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1	ا	ل	ش	أ	ي	س	ع	ر	ك
2	ن	ق	ت	و	ت	ح	ا		
3	ج	ر	أ	ي	ع	ش	ن		
4	ا	ا	ح	ط	أ	ر	ي	ر	
5	ل	ن	د	ن	س	ر	ع	ف	
6	ع	ذ	ك	ر	أ	ق	ن	أ	
7	ا	ر	د	س	ر	ج	ق	ب	ي
8	ا	ر	و	ي	ع	ح	ق	ن	و
9	ب	ح	ر	ف	ا	ل	ر	أ	ه
10									

- 7 ضمير غائب / أصابك بالغرور / اسم أحد الحروف (معكوسة).
- 8 متشابهان / هبة خفيفة من الهواء / حرف نفي.
- 9 اسم علم بمعنى هني العيش / ظهر
- 10 غير ناضج / تنور

- 5 قرأ القرآن قراءة متأنية / ما يربط به الحصان لتوجيهه.
- 6 تحسس / طريقة تجمع الشيء عبر الوقت.
- 7 انتقال وتقدم الشيء مثل نقاش موضوع ما
- 8 شرفة في البناء / يابسة
- 9 لقبها الفني صوت الكريستال
- 10 لقبه الفني العندليب الأشقر (لبنان)

- عامودي
- 1 أوشك على القيام بالشيء / من أنواع الزهور / حرف نفي.
  - 2 نهر في الصين / نصف رباح.
  - 3 جهاز إيقاف السيارة / عقد (كصفقة ما)
  - 4 على وشك أن يحدث لها شيء / محاكاة
  - 5 ثلاثاً مرة / كانت عاصمة لسومريين عام 2100 ق.م / عكس راج
  - 6 له جائزة عالمية باسمه (مبعثرة) / مركبة ورحلة أميركية للقمر.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1									
2									
3									
4									
5									
6									
7									
8									
9									
10									

- أفقي
- 1 لقبها الفني دلوعة الاغنية العربية.
  - 2 احدى الحموات الفاتنات في السينما العربية.
  - 3 حصل على / ثلاثاً أبي
  - 4 لقب ماجدة الرومي الفني «---- العربي» (كلمات)

### طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

7				1 5	
	9		3	4 8	
		8	6 9		3
	5	3	2	8 9 1	
	8				3
3	2	4	8	1	6
8			6 5	3	
	7	5	2		1
	3	6			5

## رياضة

## عجلة انتقالات السلة اللبنانية تتحرك على رغم التجميد زلزال في الشانفيل.. وكاخيا يطرح نفسه رئيساً للاتحاد



بيار كاخيا يطرح نفسه كرئيس بديل



غسان سرقيس إلى عمشيت

الصفوف، وخرج «البحريني» من الدور الثاني و«السعودي» من الدور الأول. وكان الغياب اللبناني مؤثراً حتى من الناحية الفنية، خصوصاً مع التراجع الكبير في مستوى «الصيني»، الأمر الذي سهل مهمة الإيرانيين، والأمر عينه كان سينطبق على «اللبناني»، بالنسبة إلى سهولة التأهل فيما لو شارك.

وبدا واضحاً الانقسام الحاد في المستوى بين عدد من المنتخبات تلقت خسائر كبيرة كالمنتخب الهندي والتايلاندي وهونغ كونغ وماليزيا، ومنتخبات الوسط كالأردن وقطر وكازاخستان واليابان والجيدة كالكوري والفلبيني والصيني والتايبواني، ووحده «الإيراني» حلق بعيداً.

يذكر أن المنتخب اللبناني هو صاحب أفضل سجل عربي من خلال حلوله ثانياً أعوام 2001 و2005 و2007، فيما حل المنتخب الأردني ثانياً في نسخة 2011 وثالثاً في 2009، بينما حلت قطر ثالثة في 2003 والسعودية في

المنافسات الآسيوية، وتواجد 3 مرات متتالية في كأس العالم، وكانت لديه فرصة ذهبية للتأهل مرة رابعة من أرضه عندما ظفر بشرف الاستضافة على حساب بلاد لها من الإمكانيات ما يقوق قدراتنا الكثير، ولكن الظروف السياسية الصعبة التي مرت على لبنان أضاعت علينا خطوة الاستضافة التاريخية، ليتحقق حلم المنتخب الفلبيني الأول من خلال الاستضافة التي انتقلت إليه، ويبدأ عنده الحلم الثاني الأهم والأكبر وهو التأهل إلى بطولة العالم.

واستفاد المنتخبان الفلبيني والكوري الجنوبي من البطولة الآسيوية على أكمل وجه، إذ إنهما سيرافقان المنتخب الإيراني البطل إلى «مونديال إسبانيا»، لكن حقيقة واحدة ظهرت بعد البطولة الآسيوية، وهي ضعف مستويات المنتخبات العربية الأربعة التي شاركت وافتقدت القدرة على المنافسة، فحل المنتخب القطري سادساً، فيما تراجع مستوى الأردني نتيجة الغيابات وتجديد

أجل الاحتفاظ بنجمه فادي الخطيب، لكن الأخير تمكن من الحصول على توقيعه ودياً بعد مفاوضات مضنية، وذلك بعد أن عجز الشانفيل عن تأمين المستحقات المالية لنجم السلة الأول في لبنان.

### كأس آسيا

من جهة أخرى، أسدلت الستارة على كأس آسيا 27 لكرة السلة في الفلبين، حيث أهدى منتخب لبنان نفسه عن البطولة وأهدى الفلبين بطاقة التأهل إلى الموندنال، مطيحاً حلم الإنجاز التاريخي، بعدما سبق له أن أهدى الفلبين أيضاً تنظيم كأس آسيا، التي اعتذر لبنان عن عدم استضافتها لأسباب قاهرة، فاستفادت الفلبين في المرتين، فيما ضرب لبنان عرض الحائط بكل الفرص التي منحها إياه الاتحادان الآسيوي والدولي ليبقى الرقم الصعب في القارة الصفراء. ومنذ عام 2001 لم يغب اسم لبنان عن

لكرة السلة غسان سرقيس مع ابنه الدولي كارل ولاعب لبنان الأول فادي الخطيب إلى صفوف نادي عمشيت الصاعد بقوة في عالم السلة اللبنانية.

وفي اتجاه آخر، سينتقل لاعبا الفريق الدوليان نديم سعيد ونديم حاوي إلى فريق بيبيلوس، ما سيفرغ صفوف الشانفيل من أبرز لاعبيه!

وستقلص ميزانية الشانفيل من مليون و800 ألف دولار في الموسم الماضي، إلى 700 ألف دولار في الموسم المقبل.

وتأتي هذه التطورات، بعد أن قرر جاد قهوجي، ابن قائد الجيش اللبناني جان قهوجي، التخلي عن رئاسة النادي الفخرية، في ظل استياء من إدارة المدرسة المتنية التي يتبع لها النادي من الإشكالات التي رافقت موسم السلة الماضي، وخصوصاً في مدرجات الملاعب التي تحولت مسرحاً للسياح والشائتم والعراك بين جماهير الأندية.

وزاد في الطين بلة انتهاء عقود الشركات الراعية للنادي، الذي بذل جهوداً حثيثة من

حركات الانتقالات التي سجلت الأسبوع الماضي في وسط كرة السلة مياه اللعبة الراكدة منذ نحو شهر، وتحديداً منذ قرار الاتحاد الدولي لكرة السلة الشهير، بتوقيف لبنان دولياً عن أي مشاركات خارجية.

أبرز هذه الانتقالات شهدتها نادي الشانفيل، حيث يتواصل سير الأمور وفقاً لسيناريو دراماتيكي بالنسبة إلى جمهور النادي وإدارته.

ويعيش الشانفيل، الذي حقق في الموسم ما قبل الماضي بطولة لبنان لكرة السلة للمرة الأولى في تاريخه، موجة هجرة جماعية لنجومه، وهم من الأبرز على الساحة المحلية حالياً.

وفي صفقة شبيهة لتلك التي سجلت انتقال أبرز نجوم الشانفيل إلى الرياضي عام 2004 حين باع الأول النادي البيروتي المدير الفني الدولي فؤاد أبو شقرا وسبعة من أبرز لاعبيه ومن بينهم المصري إسماعيل أحمد والأميركي طوني ماديسون، سينتقل المدير الفني للفريق ومدرب منتخب لبنان



فادي الخطيب من الشانفيل إلى عمشيت



الكرة البرتقالية لا تزال بانتظار من يحركها في ملاعب السلة

## هل يكرر برشلونة أخطاء الموسم الماضي؟



فرحة لاعبي برشلونة بالفوز الكاسح على ليفانتي

الأرجنتيني أظهر اهتماماً كبيراً في الفترة الإعدائية بشباب آخر هو الكاميروني فرانك باغناك (18 عاماً).

والشكوك بدفاع برشلونة ليست الوحيدة التي تحيط بقدرته الفريق على الدفاع عن لقبه بطلا لإسبانيا، بل تدور تساؤلات أيضاً حول قدرة المهاجم البرازيلي الجديد نيمار على التأقلم مع الكرة الأوروبية والطريقة التي سيعمل بها المدرب الجديد جيراردو مارتينو مع الأمر.

وسيقود مارتينو تشكيلة كلها خبرة نجحت في الموسم الماضي في معادلة الرقم القياسي لأكثر عدد من النقاط يفوز به فريق متوج بلقب الدوري وبلغ 100 نقطة، وكان اللقب هو الرابع لها في 5 سنوات، ولم يطرأ تغيير كبير على الفريق.

ورحل المهاجم ديفيد فيا إلى أتليتيكو مدريد وانتقل لاعب الوسط تياغو ألكانتارا إلى بايرن ميونخ، لكن ضم موهبة البرازيل الشابة نيمار مقابل 57 مليون يورو يوحي بالكثير من الإشارة في الهجوم، ولا يزال جمهور «البارثا» بحاجة ليرى كيف سيتعامل نيمار الضئيل البنية مع مباريات تتطلب أداءً بدنياً قوياً، بينما يتمسك برشلونة بمهاجميه بدرو وأليكسيس سانشيز وليونيل ميسي.

ويواصل سيسك فابريغاس البحث عن دور ثابت مع الفريق، لكن فشل برشلونة في التعاقد مع قلب دفاع كان الشيء الأكثر إثارة للانتباه قبل بداية الموسم.

وبالنسبة لفريق يتوقع منه المنافسة على جميع الجبهات، فإن الاعتماد في مركز قلب الدفاع على لاعب الوسط الكاميروني أليكس سونغ والمدافع البرازيلي أدريانو ولاعب الوسط الإسباني سيرجيو بوسكيتس كموارد احتياطية للدفاع يمثل مخاطرة كبيرة.

وتشير التقارير الواردة أخيراً إلى أن مارتينو سعيد بما لديه حالياً، ويفضل أن تتاح له الفرصة لاختيار صفقاته بنفسه، لكن الدفاع لا يزال يمثل مشكلة في أوقات كثيرة.

جلال قبطان

المدافع الفرنسي الشاب بالقوة البدنية والسرعة وقدرته على الضغط على المنافسين، وتصل تكلفة انتقاله إلى 30 مليون يورو.

وتردد اسم مدافع فالنسيا الفرنسي الآخر جيريمي ماثيو وأكدت الصحف أن برشلونة على أعقاب التعاقد مع ماثيو، وكان ماثيو يلعب في مركز الظهير الأيسر قبل أن ينقله مدرب فالنسيا السابق أرنيسو فالنسيدي لمركز قلب الدفاع حيث قدم مستوى جيداً، ومن المتوقع أن تكلف صفقة انتقال اللاعب 8 ملايين يورو.

وقدم عادل رامي موسماً رائعاً مع فالنسيا وهو مرشح بقوة للانتقال للفريق الكاتالوني، ويمتاز المدافع بسرعته العالية وقد يكون المفضل للفريق الكاتالوني، لأن برشلونة يلعب بطريقة الدفاع المتقدم، وقدر ثمنه 25 مليون يورو في الموسم الماضي، ولكن لن تزيد تكلفته هذا الموسم عن نصف المبلغ المذكور.

وتتجه الأنظار إلى بيكيه وخافيير ماسكيانو ومارك بارترا وأدريانو أو سيرجيو بوسكيتس، لملء الجبهة الدفاعية للفريق في موسم ملتهب محلياً وقارياً.

ولم يعد القائد بويول إلى التدريبات بشكل كامل مع بقية زملائه عقب إصابته في ركبته وفشل في الدخول لتشكيلة المباراة أمام ليفانتي الافتتاحية والتي أسفرت عن فوز كاسح لبرشلونة 7 - 0، وهو ما يعني أن بيكيه ولاعب الوسط ماسكيانو سيستمران على الأرجح في شراكتهما في خط الدفاع.

ويمر الوقت مع اقتراب إغلاق فترة الانتقالات الحالية، وسيترك الفشل في البحث عن مدافع مميز أثراً سلبياً على مسيرة برشلونة، الذي لم يعرض على الفرنسي إريك أبيدال الظهير الأيسر الذي يمكنه أيضاً اللعب في قلب الدفاع تمديد عقده وتركه يرحل، وبهذا يظل بيكيه قلب الدفاع الوحيد المتخصص بجواره لاعب الوسط ماسكيانو، الذي تراجع لتولي المركز عينه.

وحتى الآن لم يظهر مارتينو الكثير من الثقة في الصاعد مارك بارترا، الذي لم يلعب أساسياً أمام ليفانتي، علماً أن المدرب

إذا كان انتقال النجم البرازيلي نيمار سيزيد من فاعلية خط هجوم برشلونة هذا الموسم إلى جانب الخارق ليونيل ميسي؛ أفضل لاعب في العالم في السنوات الأربع الأخيرة، فإن المشكلة الحقيقية في الفريق الكاتالوني هي خط الدفاع الذي تلقى سبعة أهداف من بايرن ميونخ في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي.

ولم يلجأ الفريق حتى الآن إلى تعزيز هذا الخط، خصوصاً في ظل تقدم قائد الفريق كارليس بويول في السن (35 عاماً) والإصابات المتكررة التي تعرض لها في الآونة الأخيرة، فضلاً عن تراجع مستوى «العريس» جيرارد بيكيه، وارتكابه أخطاء قاتلة في الموسم الأخيرين.

وفاجأ برشلونة الجميع بتعيينه جيراردو مارتينو مدرب فيليز سارسيلد ونيو أولد بويو السابق، في حين لم يحقق المدربون الأميركيون الجنوبيون نجاحات في الدوريات الأوروبية حتى مواطني مارتينو الشهيرين كارلوس بيانكي وكارلوس بيلاردو، بعد أن حقق الأول نجاحات كبيرة مع بوكاجونورز، في حين قاد الثاني منتخب بلاده إلى إحراز كأس العالم عام 1986 ثم إلى نهائي عام 1990.

وفي تصريح لم يلق أصداء إيجابية في برشلونة، قال مارتينو إنه قرر الانتظار حتى كانون الثاني المقبل قبل أن يبت في أمر التعاقد مع قلب دفاع جديد!

وخيم الحديث عن ضم قلب دفاع جديد على تحضيرات برشلونة للموسم الحالي، خصوصاً بعد أن فشل الفريق في محاولاته

1999 ورابعة في 1997 وهو المركز الذي احتلته سورية في 2001.

### كاخيا

طرح الرئيس السابق للاتحاد اللبناني لكرة السلة بيار كاخيا نفسه كمرشح لرئاسة الاتحاد، في إطار سعيه لإعادة الثقة بين الأندية وقيادة اللعبة التي افتقدت منذ انتخاب الاتحاد برئاسة روبير أبو عبد الله.

ولم يكتف كاخيا بإعلان ترشحه، بل شن هجوماً عنيفاً على أبو عبد الله متهماً إياه بالفساد، وقال إن الأخير اختلس 131 ألف دولار.

واعتبر كاخيا في حديث له الأسبوع الماضي أن الاتحاد هو الذي طلب من «الفيبا» إصدار قرار التجميد واتهمه بالتآمر على الوطن «نكاية بخصوصه»، واستغرب كاخيا عدم محاسبة الدولة لـ«الجريمة الموصوفة التي ارتكبتها الاتحاد» التي أساءت إلى سمعة الوطن، تحت حجة من يقول إن «الفيبا» يمنع تدخل الدولة بشؤون الاتحاد.

ويواصل كاخيا تحركاته من خلال لقاءات يعقدها مع الأندية، طارحاً نفسه كبديل لرئيس الاتحاد الحالي روبير أبو عبد الله، في حين ترى مصادر متابعة للأزمة السلوية أن وصول كاخيا مجدداً إلى رئاسة الاتحاد، لن يتحقق إلا بتوافق سياسي، لا يبدو أنه قريب حالياً، والدليل تشبث الأطراف المعنيين بالأزمة بمواقفهم، إذ إن الأندية المعارضة على الاتحاد ما تزال ترفض إسقاط شكواها القضائية عليه وعدم توقيع الوثيقة التي تنص على عدم اللجوء للقضاء، فيما الاتحاد مصر على البقاء وعدم الاستقالة.

وفي السياق نفسه، دعا مدرب منتخب لبنان غسان سركيس إلى اتحاد «تكنوقراط»، يلقي قبول جميع الأطراف، وذلك بعد جولة للجنة التي ترأسها وضمت جان مامو وجان عبد النور وفادي الخطيب.

وأشار سركيس في مؤتمر صحفي عقده بعد جولات مكوكية على الأندية والمسؤولين إلى ضرورة وجود إدارة للعبة توحى بالثقة، وتألّف لجنة طعون ولجنة لإدارة بطولة الدرجة الأولى، وهذه مطالب لجميع الأندية.

وناشد سركيس المسؤولين عدم التأخر في التعديلات، وبالتالي وضع رزنامة بطولة لبنان في وقت قريب جداً، داعياً إلى أن تنطلق البطولة في تشرين الأول، لأن تأخير البطولة الجديدة أو عدم إقامتها سيكون له تأثير سلبي على اللعبة، إن لم يكن المسامر الأخير في نعشها.



مارتينو أمام خيارات صعبة



## علّق لافتة على باب محله: «يُرْجى عدم التفجير»

«نصف البضاعة بالدين .. الرجاء لا تفجر قرب المحل .. نصف البضاعة بالدين .. الرجاء لا تفجر قرب المحل».. هي لافتة علّقها أحد الباعة في الضاحية الجنوبية لبيروت، معتقداً أنه بهذه الطريقة سيحمي رزقه.

هذه اللوحة المعلقة على واجهة المحل تقول الكثير عن واقع الحال في لبنان، فيما بدت بالنسبة إلى النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي مادة دسمة للتعليق على الواقع القلق الذي يعيشه المجتمع اللبناني.



## فتوى تمنع قتل القمل في اللحي

واكتفوا بالوضوء قبل صلواتهم، فصارت لحاهم رطبة وكثّة، ما جعل منها مكاناً طبيعياً ليحيا القمل فيه.

إن الهيئة الشرعية في حلب توصي الإخوة المجاهدين بصبغ لحاهم بالحنة، امتثالاً بنبيينا محمد (صلى الله عليه وسلم)، الأمر الذي سيقبل من الحكمة التي يسببها القمل، والإبقاء على هذا القمل الذي لم يكن ليظهر في تلك اللحي المباركة، لو لم يكن من مخلوقات الله المسلمة المؤمنة.

فتوى جديدة مثيرة للجدل ظهرت إلى العلن، بعدما أصدرت الهيئة الشرعية في حلب فتوى حرمت فيها «قتل القمل الذي يظهر في لحيه المسلم».

وبررت الهيئة الشرعية هذه الفتوى ببيان نشرته جاء فيه: «بعض الإخوة المسلمين الذين أطلقوا لحاهم التزاماً منهم بسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قد ظهر في لحاهم قملاً مباركاً، وذلك بسبب قلة استحمامهم لعدم توفر المياه بشكل دائم على جبهات الجهاد،

## مذيعه تتقدم ببلاغ ضد حماتها على الهواء

بكت مذيعه قناة «الفراعين»، الفضائية حياة الدرديري أثناء لقائها على الهواء بصاحب القناة؛ الإعلامى توفيق عكاشة، بسبب خلافات عائلية بينها وبين حماتها على حد قولها. وفوجئ جمهور المشاهدين بسؤال عكاشة لها هي حماتك اسمها ايه؟ ثم سارع بتقديم بلاغ على الهواء للأجهزة الأمنية للقبض عليها.

وقالت الدرديري باكية على الهواء، إن حماتها قامت بخطف إحدى بناتها واستخدمتها كدرع بشري أثناء تظاهرات المؤيدين للرئيس مرسي في مدينة الأقصر بجنوب مصر، وحاولت المذيعه التماسك لاستكمال باقي الحلقة، إلا أنها لم تتمكن من ذلك وطالبت المخرج للخروج بفاصل إعلاني لعدم قدرتها على الحديث.

## السياسة اليوم

يومياً ما عدا الأحد  
الساعة 9:30 صباحاً

إعداد وتقديم:  
إبتسام الشامي - بثينة عليق

